

كتاب البلد والشيخ

للطاهر بن طاهر المعنسي

الجزء الرابع

مكتبة الثقافة الدينية

مركز الرئيس: ٥١٦ شارع برسيم الطاهر

تلفون: ٩٢٦٧٧ / ٩٢٦٦٢٠

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالنَّارِخِ

—

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

كتاب البدء والتأريخ

الفصل الثاني عشر^١

: في ذكر أديان أهل الأرض ونِحْلِهِمْ ومذاهبهم وأرائهم
من أهل الكتاب وغيرهم

اعلم ان اختلاف الناس في مذاهبهم واعتقاداتهم كفاً اختلافهم
في أخلاقهم وهممهم وإراداتهم وألوانهم وألْسُنُهُمْ فكما لا تجد
اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة وهمّة واحدة إلا في
الشاذّ النادر فكذلك في وجود اثنين على رأى واحد [١١٢ ٧٠]^٢
وخاطر واحد وإن كان الدين الواحد يجمع عالماً من الخلق
فإن الآراء يتوزّعهم والهمم تتشعب بهم اللّهم إلا الطوائف
المثليّة فإن إجماعهم على ما يزعمون دعوى لا حقيقة له عند

^١ عشرة Ms.

^٢ في Ms.

التفتيش فليذكر الآن ما بلغنا من ديانات أهل الأرض على سبيل
الإيجاز والاختصار ونقول وبالله التوفيق أن لا يخلو الانسان
العقل من اعتقاد حق أو باطل أو الوقوف موقف الشك ولا
يجوز أن لا يوجد لميز احدى الحالات التي ذكرنا إلا أن يكون
ناقص العقل عن الاعتقاد والشك فلا يجوز أن يُعدَّ من جملة
المخاطبين ولا يجوز بقاء الشك لأن الشك من الجهل بالشئ
وتكافؤ الملل فيه بتحقيق شئ أو إبطاله كما لا يجوز قيام
الادلة على وجود شئ وعدمه في حالة واحدة ووقت واحد
وبورود العلم بالشئ [و]إزوال الجهل عنه فيحصل المشكوك فيه إما
معلوماً أو مجهولاً وقد بطلت منزلة الشك والسلام فالناس إذا لا
يخلون من اعتقاد ديانة ما او تعطيل في الجبله ،،

ذكر المعطلة ولهم أسماء أخرى يقال لهم الملاحدة والدهرية
والزنادقة والمهملة وهم أقل الناس عدداً وأفيلهم رأياً وأشرهم
حالا وأوضهم منزلة يقولون بقدّم أعيان العالم والأجسام
وتولّد النبات والحيوان من الطبايع باختلاف الأزمنة ورجوعها
إلى أصولها ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبر ولا مُحي ولا
مُمت ولا معاقب ولا مشيب ولا حافظ ولا حسيب فلا يرون

السَّئِ إِلَّا فِيمَا يَعُودُ بِصَلَاحِ أَجْسَامِهِمْ وَقُوَّةِ نَفُوسِهِمْ فِي اعْطَانِهَا
مُنَاهَا مِنَ الْمَلَاذِّ وَالشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَةٍ أَحَدٍ وَلَا إِنْثَارٍ
تَجَمُّلٍ وَلَا الْكَفِّ عَنْ تَعَاطِي مُحْظُورٍ تَأَقَّتِ النَّفْسُ إِلَيْهِ وَلَا مَشْكُورٍ
صَانِعٍ فِيمَا صَنَعَ إِلَيْهِ وَلَيْمَ يَفْتَعِلْ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ يَكْفِ مَسَاءَتَهُ أَوْ
يُنْفِثَ مَا هُوَ فَوْقًا أَوْ يَنْصُرَ مَظْلُومًا أَوْ يُرَاعِيَ حَقًّا أَوْ يُؤَدِّيَ فَرَضًا أَوْ يُنْجِزَ
وَعْدًا أَوْ يَفِي بِعَهْدٍ أَوْ يَرْحَمَ ذَا ضَعْفٍ أَوْ يَسْتَعْمَلَ الْإِنْسَانِيَّةَ أَوْ
يَتَكَلَّفُ التَّجَمُّلَ فِي شَيْءٍ سَرًّا وَعِلَانِيَّةً مَنْ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ صَانِعًا
وَلِأَفْعَالِهِ مُرَاقِبًا وَلَا لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ مُشِيًّا وَلَا مُعَاقِبًا
وَلَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْإِلَى نَشُورًا وَحَيَاةً وَمَا الَّذِي يَمْنَعُ مَنْ هَذَا
فُحْلَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ مِنْ رُكُوبِ الْفَوَاحِشِ وَإِتْيَانِ الْمَآثِمِ وَانْتِهَاكِ
الْمَحَارِمِ وَالْإِشْرَافِ فِي الْمَظَالِمِ وَالتَّهَوُّرِ فِي الْفَسَادِ وَالْخَوْضِ فِي
الْبَاطِلِ وَقَلَّةِ الْمِبَالَاةِ بِتَوْجِبِ الْعَقْلِ وَالْأَعْرَاضِ عَنِ الْوَازِمِ
وَالِاسْتَحْقَاقِ بِمُلْتَرَمِي الشَّرَائِعِ وَامِنْ آلا يَنْدُ عَلَى حُرْمِهِ وَلَمْ يَنْتَظِ
مَنْ يَتَرَخَّصُ فِي مِثْلِ عَمَلِهِ وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَى مَنْ يَمَسُّهُ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ
مَالِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَهُوَ اسْوَتْهُ فِي فُحْلَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ وَمَا مَعْنَى اسْتِمَالِ الْعَقْلِ
وَتَجَرُّعِ مَرَارَةِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ بَاطِلٍ وَلَا عَائِدٍ وَهَلْ يَجُوزُ تَوْهَمُ

بقَاءَ الخلق وقوام العيش مع هذه العقيدة وكفاك بها سُبَّةً
وفضيحةً ومتى كان لهذه الفرقة في الأرض مجمعٌ ومشهدٌ وهل
شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع اختلافهم في الأديان
والملة مُجمِعون على ' تنقُض هذا الرأي والازراء به والنقض
منه ومحق رأيه واتلاف مستحليه وقد مضى من الحجج عليهم
في الفصل الثاني من الكتاب ما^٢ يوقع اليقين ويُدحض الشك
ويكشف عنه عواره ولله الحمد والمنة على ذلك فإن احتج
أحدهم عند ذكر هذه التضامح واستنكف من التصاقها به
فالتجأ إلى أن العقل كافٍ في تحمين الحسن^٣ وتقبيح القبيح
قل أنت تملك أو هو يملكك فان زعم أن عقله مالكة فقد
أقرَ بأمرٍ ناهٍ له وضويق [٢١١٣ ٣] في المعارضة والسؤال فإنّه
لا بُدَّ أن يُشير إليه بالرُّبُوبِيَّة أو تنقُض قوله وإن زعم أنّه
مالك عقله قيل فاصرفه إلى استحسان القبيح واستقباح الحسن
إذا كنت مالكاً له فان زعم هذا غير جائز لأنّه لم يصلح

١ Ms. ajoute من.

٢ Ms. مع ما.

٣ Ms. الحسن.

للضد كالألة المهيأة للإصلاح شيء لا تصلح لفساده قيل أهو
 جعل نفسه كذلك أم جعل فإن زعم أنه جعل نفسه كذلك
 فقد وصفه بالقدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى تصحيح
 قوله أن العقل هو الباري وإن زعم أنه جعل كذلك فقد
 أقر بصانع له وبطل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل
 الخطاب والتمييز ووجب تقويمه فيما يقوم به البهائم الصامتة
 وإن أنكر النظر دخل في مذهب السوفسطائية وكيف ما دار
 اتجهت عليه حجة الله الدامغة واضطرته إلى الإقرار به بقول
الله عز وجل فله الحجة البالغة ويقول أئحسب الإنسان أن يترك
سدى وقال تعالى أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون وقال
تعالى من يعمل سوءا يؤجز به وقال جزاء وفاقا وأصل التعطيل
 إنكار الخالق والرسول والثواب والعقاب اعتقادا لا اقرارا منهم
 اختاروا في دفع عادية الناس عنهم فاثبتوا الثواب والعقاب
 التناسخ في السعادة والشقاوة اللتين عندهم الجنة والنار في هذا
 العالم إذ لا دار عندهم غيرها ولا هي فانية ولا منقضية ويدللك
 على موضع تمويههم في هذا الناموس أنهم إذا لم يكن لهم خالق
 قديم ولا صانع مدبر حكيم فمن الذي ينسخ نفوسهم وأرواحهم

ويسعد المحسن ويشقى المُنسى، منهم وقط ما انتشروا فى أمة
من الأمم ولا أقروا فى وقت من الأوقات انتشارهم فى هذه
الأمة لأعطائهم الإقرار بالديانة ظاهراً وحقن الشريعة دم من
اجاب إليها وهم هولاء الباطنية الباطلية الذين تخلعوا عن
الأديان وأمرجوا نفوسهم فى ميادين الشهوات فطؤوا عند الظلمة
بترخيصهم لهم فى ارتكاب ما يهوون وتهوينهم عليهم عواقب ما
يحذرون حتى ترى المظالم قد فشّت والقلوب قد قست والمنكرات
ظهرت والفواحش كثرت وارتفعت الامانة وغلبت الخيانة
وعطلت الروعة واستخف بالربانيين واهتضم المستضعفون وأميت
العدل وأحيى الجور فظهر ما لم يذكر فى عهد ملك من الملوك فى
قديم الدهر وحديثه ولا فى زمن نبي من الأنبياء عمّ ولولا فضل
الله عز وجل على هذه الفرقة المسترذلة المحقورة ببقايا من
العوام متمسكين بأديانهم لاصطلمهم أشكالمهم وأشباههم
واجتاحهم أوليائهم وأصحابهم الذين وقفوا على غور كلامهم
وأحاطوا بحقيقة مذهبهم ولا بد أنه تارك بهم ما يقدرونه فى
غيرهم لوعده الله تبارك وتعالى وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضاً بما كانوا يكسبون وأنا واصفٌ بعض مذاهبهم وواكل بعده

ذا العقل والمروءة ومن هو راجع إلى نفس وحسب إلى اختياره
كما قال الله تبارك^١ وتعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا رحمكم الله أنهم قومٌ يبيحون
 ما حظرته الأديان ويتأولون ما جاءت به الشرائع من الأحكام
 إلى الرخص والتجاوز^٢ فيما يتمنون ويشتهون ويستحلون المحارم
 كلها من الزنا واللواط والغضب والسرقه والقتل والجرح
 والكذب والغيبة والنميمة والبهتان والوقعة وشهادة الزور وقول
 الإفك ورمى المخصن والسعاية والغمر والسخرية [ro 113 v°]
 والبطر والاستهزاء والبطر والكبر والخيلاء والظلم والمعقوق
 والميل والنذر والخلاف ونقض العهد وإخلاف الوعد وأشباه
 ذلك من الرذائل المحظورة^٣ في العقل والمحارم المزجور عنها في
 الشرع لا يعرفون معرفة الحق^٤ ولا محافظة على ذمام ولا تنظفاً
 من نجاسة ولا حياة من خساسة الملوك عندهم أرباب والمساءة

١ Ms. ajoute à tort الله.

٢ Ms. والتجاوز.

٣ Ms. المحظورة.

٤ Add. marg. حق.

شياطين والضعفَى والمبتلون أهل النار وأصحابهم عندهم الجنّ
 وسائر الناس البهائم لا يرحمون مسترحماً ولا يُفِيثون مستغيثاً
 ولا يَنْهَوْنَ عن الاطّلاع على حُرْمِ الناس ولا يَأْنِفُونَ من اطّلاع
 الناس على حُرْمِهِمْ ولا يَمْتَنِعُونَ من مِواقعة من أَمَكَنَهُمْ من الذكور
 والاناث ولا يَتَحَاشُونَ من مِواقعة من واقِعَهُمْ أو واقع حُرْمِهِمْ
 ولا يَعْيبُونَ القِيادة والديانة والاكْتفاء^١ والمبادلة ولا يَرَوْنَ
 النّهي عن كلّ ما اشتاقت إليه النفس جمعوا رخص النّحل كلّها
 وزادوا عليها الديانة والكشخ^٢ فأخذوا من المجوس بقولهم في
 نكاح البنات والأُمّهات ومن الخُرْمِيّة في التّراضى بالأُمّهات
 والأزواج ومن الهند بإباحة الزنا والسِّفاح ومن الحنّاقين بقتل
 من خالفهم فلا حِيّاهم الله من قوم ولا حِيّاهم مذهبهم من مذهب
 وقد يُنكرون ما ذكرنا إذا بدهوا به جهاراً ولكن إذا اجترأ عليهم
 في الكلام الى الأوّل الذي هو العقل والثاني الذي هو النفس
 الأساسيّين والأصليّين اللذين هما الأركان صحّ لك كلّهُ وإن
 كانوا له منكّرين في الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم خالق مشب

^١ .والاكْتفاء - Ms.

^٢ .والكشخ - Ms.

معاقب لو تسكت عنهم وبآوتهم ليُظهر لك الامتحانُ جميعَ ذلك
 إما قولاً وإما فعلاً وإما إجازةً لأنَّ كلَّ ذى دين عندهم معذور
 والله أعلم،،

ذكر أديان البراهمة اعلم أن لكلِّ قوم ديناً وأدباً وشريعةً ففى
 الدين بقاءهم^١ [وصلاحهم] وفى^٢ الأدب زِيَّهم وشرفهم وفى
 الشريعة رسومهم ومعاملاتهم وقد ذكر قوم أن فى الهند تسع
 مائة ملة مختلفة^٣ وأن الذى عرف منها تسعة وتسعون ضرباً
 يجمع ذلك^٤ إثنان واربعون مذهباً مدارها^٥ على أربعة أوجه
 "ثم يرجع" إلى اسمين البراهمة والسُنية^٦ فالسُنية^٧ هى^٨ التى
 معطلة والبراهمة ثلاثة أصناف صنف منهم يقولون بالتوحيد

^١ Ms. فى الدين مآهم ; corrigé d'après BN.

^٢ BN ; ms. فى

^٣ BN ; ms. مختلف

^٤ يجمعها BN

^٥ مدارهم BN

^٦ ترجع BN

^٧ والسُنية BN

^٨ هم BN

والشواب والعقاب* ويطلون الرسالة^١ وصنف يقولون بالشواب
والعقاب على التناسخ ويطلون التوحيد والرسالة هذا جملة
دينهم فأما آدابهم وأخلاقهم^٢ ففيهم الحساب والنجوم والطب
واللهو والمعازف^٣ والرقص والخفة^٤ والشجاعة^٥ والشعبذة وعمل
النيرنجيات* وعلم الحروب^٦ ويدعون صفاء الفكر ونفاذ الوهم
والأخذ بالميون وإظهار التخيلات والرقا والإتيان بالطر والبرد
وجسه وتحويله^٧ من مكان إلى مكان ويدعون حفظ الصحة ومنع
الشيب والزيادة في القوة* والذهن ورجوع الموقى إليهم* وأما
شرائهم فمختلفة لاتساع بلادهم وتفاوت أقطارهم* واختلاف
الدين يُوجب اختلاف الشرائع^٨ فالذي بلغنا أن إيمانهم في

١- الرسالة ويطلون كقول الديانين من المتوحدين BN.

٢ BN^١; ms. واختلافهم, de même BN^١.

٣ BN ajoute الحنون.

٤ BN^١; BN^١ الخفة.

٥ Manque dans BN.

٦ Id.

٧ وجسها وتحويلها BN.

٨ Manque dans BN.

٩ وبقاعد BN.

١٠ Manque dans BN.

حديدة يحمونها حتى اذا^١ بلغت غايتها في الحصى والحفرة أمروا
 المنكر أن^٢ يلحسها قالوا^٣ فإن كان كاذباً مُبْطَلًا احترق لسانه
 وإن كان صادقاً مُحَقَّقًا لم يضره^٤ ومنهم فرقة^٥ يفلون الزيت في
 بُرْمَةٍ من حديد ويقذفون فيها حديدة^٦ و^٧ يأمرن المنكر أن يدخل
 يده فيستخرج الحديدة^٨ قالوا^٩ وإن كان كاذباً احترقت يده
 وإن كان صادقاً لم يضره^{١٠} وعقوبة السارق والقاطع وسابي
 ذراريهم^{١١} إذا ظفروا بهم أن يُحْرَقُوا^{١٢} بالنار ومنهم من يصلبهم
 [f° 114 r°] وصلبهم أن يُحْدَ رأس الخشب ثم يسلكه في مقعد^{١٣}

^١ Manque dans BN.

^٢ Ms. أمروا المنكرات.

^٣ BN بلسانه.

^٤ BN تضره.

^٥ BN قرم.

^٦ BN ثم.

^٧ BN فيستخرجوا.

^٨ Manqué dans BN.

^٩ BN يمتها سوء.

^{١٠} وسائر ذراريهم ms. ; السابي BN ; BN.

^{١١} ان يحضر BN ; ويحرقوه BN.

^{١٢} يسلك في مقعدة BN.

المصلوب والمسلمون عندهم نجس^١ لا يمسون ولا يمسون ما
يمسونه^٢ ولحم البقر^٣ عندهم حرام وحُرمة البقر عندهم كحرمة
أمهاتهم^٤ وجزاء من ذبح بقرة القتل لا يُغنى عنه والزنا حلال
عندهم للغزاة لئلا ينتقص النسل ويتعاقب المُحصن منهم إذا
زنا ومن ارتد منهم إذا سباه المسلمون لم يقتلوه حتى يذكوه
ويطهروه أن تخلق كل شعرة عليه من رأسه وجلده ثم يجمع
أبوال البقر وأخشاها^٥ وستنها ولبنها فيسقى منها أيتاماً ثم يذهب
به إلى البقرة فيسجد لها ولا ينكحون في الأقارب بنة وعقوبة
اللوطة عندهم القتل وشرب الخمر عند البراهمة حرام وكذلك
ذبيحة أهل ملتهم ولكل قوم منهم ملة وشريعة يتعاملون
عليها ويتعاشون بها^٦،

ذكر مللهم وأهوائهم زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل
بعث إليهم ملكاً من الملائكة بالرسالة في صورة بشر اسمه

١ فلا BN.

٢ مسوه BN.

٣ البقرة BN.

٤ Ici finit l'extrait de Tha'alibi.

٥ واجشاها Ms.

نَاشِدٌ لَهُ اربع اُيْدٍ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ سِيفٌ وَفِي الأُخْرَى شَكَّةُ
 الدِرْعِ وَفِي الثَّالِثَةِ^١ سِلَاحٌ يُقَالُ لَهُ شَكَرَتُهُ عَلَى هَيَاةِ حَلَقَةٍ^٢
 وَفِي الرَّابِعَةِ وَهَقٌّ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى العُنُقَاءِ وَلَهُ اثْنَا عَشَرَ رَأْسًا
 رَأْسُ إِنْسَانٍ وَرَأْسُ فَرَسٍ وَرَأْسُ أَسَدٍ وَرَأْسُ ثُورٍ وَرَأْسُ نَسْرٍ
 وَرَأْسُ فِيلٍ وَرَأْسُ خَنْزِيرٍ حَتَّى عَدَّوْهَا قَالُوا أَمَرْنَا بِتَعْظِيمِ النَّارِ
 الَّتِي عَظَّمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّاءِ وَالرَّفْعَةِ وَأَلْبَسَهَا الضِّيَاءَ وَالْبَهَاءَ
 وَالنُّورَ وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِمَنَافِعِ الدُّنْيَا وَنَهَانَا عَنِ الْقَتْلِ وَشُرْبِ الخَمْرِ
 وَأَبَاحَ لَنَا الزَّنا وَأَمَرَ بِعِبَادَةِ البَقَرِ وَأَنْ نَتَّخِذَ صُنَمًا عَلَى مِثَالِهِ نَعْبُدُهُ
 وَأَمَرْنَا أَنْ لَا نَجُوزَ نَهْرَ كَنْكَ فَإِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ جَاوَزَهُ مِنَ الْبِرَاهِمَةِ
 وَإِنَّ الدِّينَ حَسَبَ مَنْ قَبْلَهُ وَلِذَرَّتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا يَجُوزُ لِمَنْ [لَمْ]
 يَكُنْ مِنْهُمْ الدِّخُولُ فِي دِينِهِ وَاسْمُ هَذِهِ الْفِرْقَةِ النَّاشِدِيَّةِ
 وَمِنْهُمْ الْبَهَائُودِيَّةُ^٣ زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَهُمْ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ بَهَابُودُ
 أَنَّهُمْ فِي صُورَةٍ بَشَرٍ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى ثُورٍ وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ
 مِنْ عِظَامِ الْمَوْتَى مُتَقَادٌ بِقِلَادَةٍ مِنْ أَقْحَافِ الرُّؤُوسِ وَفِي إِحْدَى

^١ Ms. الثالثة.

^٢ Ms. خلقه.

^٣ Ms. البهائوية, mais بهابود sur la même ligne.

يَدِيهِ قَحْفٌ وَفِي الْأُخْرَى مَزْرَاقٌ ذُو ثَلَاثِ شُعَبٍ مُسْتَظِلٌّ
يُظْلِلُ مِنَ ذَنْبِ الطَّاوُوسِ فَأَمْرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ
يَتَّخِذُوا عَلَى مِثَالِهِ صُنَمًا يَعْبُدُونَهُ فَيَكُونُ وَسِيلَتَهُمْ إِلَيْهِ وَأَنْ
لَا يَبْغُوا شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ كَلَّهَا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَمِنْهُمْ الْكَافَالِيَّةُ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَهُمْ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ شَيْبٌ^١
أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ بَشَرٍ عَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءَةٌ مِنْ لَبَدٍ مُخِيطٍ عَلَيْهَا
صَفَائِحُ مِنْ أَقْحَافِ رُءُوسِ النَّاسِ فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا صُنَمًا عَلَى
مِثَالِ ذَكَرِ الْإِنْسَانِ وَيَعْظُمُوهُ وَيَعْبُدُوهُ فَإِنَّ الذِّكْرَ سَبَبُ النُّسْلِ
فِي الْعَالَمِ وَمِنْهُمْ الدَّامَانِيَّةُ وَالِدَاوْنِيَّةُ هَوْلَاءُ الَّذِينَ يُقَرَّونَ مَعَ
التَّوْحِيدِ بِالرِّسَالَةِ فَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبِّتُونَ الْخَالِقَ وَيَنْفُونَ الرُّسُلَ
فَأَصْنَافٌ مِنْهُمْ الرِّشِّيَّةُ وَهُمْ أَصْحَابُ الْفِكْرِ الَّذِينَ يُعْطَلُونَ
حَوَاسَهُمْ بِطَوْلِ فِكْرِهِمْ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ بِشِدَّةِ
التَّبَرُّزِ وَالتَّخَلُّى تَجَأَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَلْطَفُونَهُمْ وَاسْتَفَادُوا مِنْهُمْ
وَهَوْلَاءُ لَا يَأْكُلُونَ الْأَلْبَانَ وَاللُّحْمَانَ وَمَا مِثْلُهُ النَّارُ غَيْرُ
النَّبَاتِ وَالثَّمَارِ مَغْضُةٌ^٢ عَيُونُهُمْ عَامَةٌ دَهْرُهُمْ مِلْحَةٌ أَفْكَارُهُمْ

^١ شِب. Ms.

^٢ مَغْضُة. Ms.

يزعمون أنهم يدركون بها ما يريدون من مطر ورياح وقتل ونزول
 طير وإجابة دعوة ومنهم المصفدة قوم يصعدون أوساطهم إلى
 ظهورهم بالحديد قالوا لئلا ينشق بطونهم من غلبة الفكرة وكثرة
 العلم ومنها المهايكة^١ لهم صنم يقال له مهاكال^٢ على ظهره
 جلد فیل يقطر منه الدم وأذناه مثقوبتان وعلى رأسه [٢٠ 114 ٢١]
 إكليل من عظام الأنحف يحجون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم
 ويزعمون أنه يقضيها لهم ومنهم التهنكية^٣ قوم لهم صنم على
 صورة امرأة يقال أن لها ألف يد في كل يد ضرب من السلاح
 ولهم عنده عيد إذا دخلت الشمس الميزان فيقربون قرابين من
 الجواميس والإبل والغنم ويقربون غبيدهم وإماءهم ويتأتلون
 الناس قرباناً له حتى أن الضعفى يتوارون في تلك الأيام مخافة
 أن يكون الصنم يأمر ويأذن بقتلهم ومنهم الجلهكية^٤ يبدون الماء
 ويزعمون أن معه ملكاً وأنه أصل كل شر وغماء وحياة وعمارة

^١ المهايكة Ms.

^٢ مهاكال Ms.

^٣ التهنكة Ms.

^٤ الجلهكية Ms.

وطهارة ومنهم الاكهو طريّة^١ يبدون النار وهي لُهي أعظم
 العناصر ولا يحرقون موتاهم لئلا ينجس النار ومنهم قوم يبدون
 الشمس وقوم يبدون الفهد وقوم يبدون ملوكهم ولكل واحد
 منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة في ذكرها من التعجب
 والاعتبار فيما حكينا من فضائحهم وجهلهم وسخافة رأيهم وكفرهم
 كفاية^٢،

ذكر تحريق أبدانهم وإلقائها في النار يزعمون أن في ذلك نجاة
 لها وخلاصاً إلى حياة الأبد في الجنة ومنهم من يُحرق له أخدود
 ويُجمع فيه الألوان والأدهان والطيب ويوقد عليه ثم يجرى
 وحوله الماعز بالصنوج والطبول ويقولون طوبى لهذه النفس
 التي تلو^٣ إلى الجنة مع الدخان وهو يقول في نفسه ليكن هذا
 القربان مقبولاً ثم يسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب
 ويمد بنفسه في النار فيحترق ويصير إلى جهنم ومنهم من يُجمع
 له أخشآء^٤ البقر فيقف في وسطه إلى انصاف ساقيه وتشعل فيه

^١ الاكهو طريّة Ms.

^٢ يعار Ms.

^٣ اخشآء Ms.

النارُ ولم يزل واقفاً حتى تأتى النار إليه ويحترق فيها ومنهم من
يوضع على رأسه اكليل من الثقل ويُوقد حتى يسيل دماغه
وحدقتاد ومنهم من يُحصى له الصخور فلا يزال يضع على جوفه
صخرة بعد صخرة حتى تخرج أمعاؤه ومنهم من أخذ مُدِيَّةً ويقطع
من فخذه وساقه خُصْلَةً خُصْلَةً ويلقيها في النار وعلماؤهم وقوفاً
حوله يتدحونه وذكّونه حتى يموت ومنهم من يُخفر له خُفْرَةٌ
بجنب نهر ويوقد فيها ولا يزال يثبُّ في النار من الماء ومن النار
إلى الماء إلى [أن] تزهق نفسه فإن مات فيما بينها جزع اهله
وحزنوا وقالوا حُرِّمَ عليه الجنة وإن مات في الماء أو في النار
شهدوا له بالجنة ومنهم قوم يُرهبون أنفسهم بالجوع فيُكون
عن الطعام حتى تبطل حواسُّ أحدهم فيصير مثل الحشفة والشنّ
البالي ثم يجمد^١ ومنهم من يهيم في الأرض حتى يموت ولهم
جبل شامخ في أصله صنم قد أشار بإحدى يديه إلى ربه
فقرّ بين^٢ يديه ووضع يده الأخرى على نحره وإلى جانبه رجل
قاعد على كرسيّ حوله أصحابه يقرؤون في كتاب طوبى لمن

^١ Ms. محمد.

^٢ Ms. ققرين; corr. marg. فقر.

سلك هذا السيل الذى أشار إليه هذا الصنم فإنه يؤدى
إلى الجنة وقد ضمن الصنم ذلك فيركبون رءسهم حتى يموتوا
ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها أغصان كالسفايد
وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه طوبى لمن ارتقى هذا الجبل
وحاذى هذه الشجرة ثم يبعج بطنه وأخرج أمعاءه فأمسكها
بأسنانه ثم خر على هذه الشجرة لىبقى^١ خالدًا ومخلدًا فى
الجنة تخطفه الحور العين قبل وصوله إلى الشجرة فيتسارع إليه
قوم فيخرقون أمعاءهم ويكبتون على الشجرة ومنهم قوم يجيئون
إلى نهر ككنك فى يوم عيد لهم ويجيئ السدنة فيقطعونهم
بنصفين ويطرحونهم فى النهر ويذعمون أنه يخرج إلى الجنة
ومنهم من يرمى نفسه بالحجارة ومنهم من يقعد عريانا حتى يأتى
طير فيقطع لحمه ويأكله وكل من لا يؤمن بالرسالة والآخرة
فإنه يؤمن بالثواب [١٥ 115 ٣] والعقاب فى الانتقال والتناخ
واعتل عبدة الأصنام بأن البارئ جل جلاله فى النهاية القضى
فى كل ما يدرك ويعلم ويحس ويوصف ولا بُدَّ لكل متقرب
إلى من يُعظمه ويعبده إذا كان غائبا عن حواسه من واسطة

^١ Conjecture pour كف du ms.

ووسيلة فجمعنا هذه المتوسطات من الأجرام العلوية والسفلية
إلى عبادته وقربةً لديه وهكذا قالت العرب ما نعبدهم إلا
ليقربونا إلى الله زُلْفَى فسبحان من غرض كلّ عابد عبادته
والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ^١ الطريق وقرأت في
كتاب المسالك أن السُّنِّيَّة فرقتان فرقة يزعم أن
البدء^٢ كان نبياً مُرسلاً وفرقة يزعم أن البدء^٣ هو الباري
تراءيا للناس في تلك الصورة ونوذج بالله^٤،

[ذكر اهل الصين] يزعمون ان اهل الصين عامتهم الثنوية
والسنية ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يعبدونها هذا دينهم
ولهم آداب وأخلاق وحقق^٥ بلطيف التركيبات وعجيب الصنائع
ولا يُوجد في غيرهم ومن حُسن أدبهم أن لا يقعد الصبي بين
يدى الأب ولا يأكل معه ولا يمشى بين يديه ويسجد له
وكذلك يسجد صغارهم لكبارهم تعظيماً لهم^٦ وأما شرائعهم فإنهم

^١ Ms. اخطأ.

^٢ Ms. البر.

^٣ Ms. حرق.

^٤ Le ms. a dans l'interligne.

يجدون للشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكل ما
استحسنوا من شيء خروا له سُجْدًا وكل مولود يولد كتبوا في
الوقت مولده ونظروا إلى طالعهِ وحكموا له بما دُلَّ عليه فليس
في مملكة الصين ذكرًا إلا وعددهم محصورٌ في ديوان الملك
لأنه يأخذ منهم الجزية ولا يموت منهم ميت إلا وأُخِرَ فيه
إلى العام والشهر الذي وُلِدَ فيه ويُطرح عليه دواءٌ لنَّ لا يفسد ومن
سرق على زيادة ثلثمائة فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتِلَ ومن
استحق من السلطان أدبًا أو قتلاً أو عقوبة لم يُفعل به شيء^١
حتى يُعطى كتابًا منخطه ويقرأه بلسانه بحضرة المشايخ والصلحاء
أَنَّى قد أذنبُ كيت وكيت واستحققتُ الضرب أو العقوبة
أو القتل ثُمَّ أمضى عليه ما استحقه وزعمون أَنَّ الشاهد واليمين
باطل لأنَّ الرجل إذا أُعطي شيئًا شهد بالزور ومذهبهم في هذا
إذا كان لرجل على رجل دين أعطى كل واحد منهم صاحبه
كتابًا فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين إنَّ لى على فلان
كذا ويكتب المطلوب لفلان على إلا كذا فإذا تداعيا وأنكر
أحدهما طولبا بالخطين فيصح الحق ومن وُلِدَ بأرض وانتقل عنها

^١ شيء Ms.

ومات في غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنكح
من الغرباء بامرأة منهم وولد جارية ثم أرادوا الخروج منهم
دفعوا الولد إليه وجسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعت ولنا
الأصل ويُبيحون الزنا للسفلة والضعفَى ومن زنا من أهل اليسار
والشرف قتله وعامة عقوبتهم في الذنوب القتل وأكثر
زروعهم الاغذاء قالوا وإذا قلت الأمطار وغلت الأسعار جمع
الملك السمنية وسدنة الأصنام ويهددهم بالقتل إن لم يأتوا
بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتى يأتي المطر قالوا وللملك
كُوسات في قصره فإذا غربت الشمس قرعوها قرعة واحدة فلا
يبقى في المدينة أحد إلا سمعها ففزعوا إلى بيوتهم ومنازلهم
فاغلقوا عليهم أبوابهم وتحككت بالسكك والأزقة الجيوش
والعسس إلى أن يُسفر الصبح فن وجدوه خارج داره ضربوا
عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا جزاء من تعدى أمر الملك،
ذكر ما حكى من شرائع الترك [١٥ 115] وهم في شمال الصين
ومنازلها يزعمون أن في بعضهم كتاباً لهم وفي بعضهم كتاب
التبئية^١ لأنهم يجاورونهم وفي بعضهم كتاب السُفدية قالوا وفي

١ البشّة Ms.

التفرغز^١ نصارى وسخية وليس من عادتهم قتل الأسارى ولا
 التجهيز على الجرحى ومن ظفروا به في الحرب فإن كان جريحاً
 داووه وحملوه إلى منزله وأهله قالوا وخرخيز^٢ يُحرقون موتاهم
 ويقولون أن النار تُطهر جُثته وذئبته^٣ ويبدون الأوثان ومنهم من
 يعبد الشمس ومنهم من يعبد السماء ومنهم من يدفن على الميت
 عبيده وخدمه أحياء في التل حتى يموتوا ويعقرون الدواب عليه
 والتل بلغتهم القبر قالوا وفيهم قوم يزعمون أنهم يأتون بالثلج
 والريح والبرد وأكثر حكمهم على كتف الشاة والله أعلم،
 ذكر شرائع الحرائسين ذكر أحمد بن الطيب أنهم يقولون أن
 الباري علة العالم لا يلحقه وصف شيء من المعلومات كلف أهل
 التمييز الإقرار بربوبيته وبعث الرسل تثبيتاً لحجته ووعد من
 أطاع نسيماً لا يزول وأوعده من عصا العذاب بقدر استحقاقه
 قال وقصدوا في أمرهم أن يبحثوا عن الحكمة وأن يدفعوا
 ما ناقض الفطرة وأن يلزموا الفضائل ويجتنبوا الرذائل

^١ تفرغز. Ms. التفرغز; corr. marg.

^٢ كذا في الاصل: note marginale: جرحيز. Ms.

^٣ دسسته. Ms.

وصلواتهم ثلاث أولاهما عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها
والثالثة عند غروبها ونصبوا قبلةً بأن يجبلوا القطب الشمالى
فى نُقْرة القفا قالوا ويصلّون كلّ يوم للكوكب الذى هو ربّه
فِيُصَلُّونَ لِلزَّحَلِ يَوْمَ السَّبْتِ وَلِلشَّمْسِ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْقَمَرِ يَوْمَ
الْاِثْنَيْنِ وَالْمَرْيَخِ يَوْمَ الْثَلَاثِ وَلِلْمُتَارِدِ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَلِلْمُشْتَرَى يَوْمَ
الْحَمِيسِ وَلِلزَّهْرَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالُوا وَلَا صَلَاةَ عَنْدهُمْ إِلَّا عَلَى
الظُّهُورِ وَلَهُمْ صِيَامٌ وَأَعْيَادٌ وَقُرْبَانٌ يَتَقَرَّبُونَ فِيهَا فَأَكْلُونَ اللَّحْمَ
وَيُحْرِقُونَ الْمِظَامَ وَشَحْمَ الْكَلَى وَيَتَسَلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَمَسَّ الْمَيْتِ
وَالطَّامِثَةِ وَيَسْتَلُونَ الطَّوَامِثَ وَلَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يُذَبِّحْ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ لَحْمِ الْجُتْرِيْزِ وَالسَّمَكِ وَالْبَاقِلَى وَالثُّومِ وَيَعْظُمُونَ أَمْرَ الْجَلِّ^١
حَتَّى يَقُولُوا مَنْ مَشَى تَحْتَ خِطَامِ نَاقَةٍ لَمْ يُقْضَ حَاجَتُهُ فِى
ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيَتَجَنَّبُونَ كُلَّ مَنْ بِهِ مَرَضٌ مِثْلُ الْجُذَامِ وَالْبَرَصِ
وَلَا يَتَرَوِّجُونَ بَغِيرَ وَلِيٍّ وَشُهُودٍ وَلَا يَتَرَوِّجُونَ بِالْقَرِيبِ وَلَا يُمَيِّزُونَ
الطَّلَاقَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ عَنْ فَاحِشَةِ ظَاهِرَةٍ وَلَا يُرَاجِعُ الْمَطْلُوقَةُ
أَبَدًا وَلَا يَطَّأُونَ إِلَّا طَلَبًا لِلْوَلَدِ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِى الْفَرَضِ
عَنْدهُمْ سَوَاءٌ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ يَلْحَقَانِ الْأَنْفُسَ وَلَيْسَ يُؤَخَّرُ

^١ Ms. الجبل ; corrigé d'après le *Fihrist*, I, 319, l. 22.

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنها تصير إلى ما يجب عليها ولها من الجزاء عند ترك الأنفس استعمال البدن قال ويقولون أن النبي هو البري من المذمومات في النفس ومن الآفات في الجسم الكامل في كل محمود المستجاب الدعوة في إزال الغيث ودفع الآفات وأن مذهبه مذهباً يصلح به العالم وتكثر به العارة ولن تُحصوا أسماء الرسل الذين دعوا إلى الله عز وجل كثرة قال وقولهم في العلوم قول ارسطاطاليس في كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة اليونانيين في القديم،

ذكر أديان الشنوية وهم أصناف فمنهم المانية والديسانية والماهانية والسمنية والرقونية والكباتون والصابئون وكثير من البراهمة والمجوس وكل من قال باثنين أو بأكثر أو بشيء قديم مع الباري فإن هذا الاسم يتناوله وليحته وكذلك القائلون بالجثة والجوهر والفضاء يزعم بعضهم أن الأصل هو النور والظلمة ثم يختلفون فيقول قائل أنها جميعاً حيّان مميّزان ويقول آخر بل النور حيّ عالم والظلمة جاهلة مُعمية وهذا رأى الصابئين [f° 116 r°] ويقول مرقيون ثلاثة أشياء قديمة نور وظلمة وثالث معدّل بينهما

يُخْلَقُ مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا لَيْسَ مِنْ جَنْسِهِمَا وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ طَبْعِهِمَا إِلَّا التَّنَافَرُ وَيَقُولُ الْمَنَانِيَّةُ النُّورُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالظُّلْمَةُ خَالِقُ الشَّرِّ وَأَصْحَابُ الطَّبَائِعِ قَالُوا بِأَرْبَعِ طَّبَائِعٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْفَلَّاسِفَةِ بِخَمَاسٍ مَعَهَا خِلَافُهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقِدَمِ الْبَارِي وَالطِّينَةِ وَالْعَدَمِ وَالصُّورَةِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْعَرَضِ وَالْمُعْطَلَةِ مِنْهُمْ قَالُوا بَعْدَ الْعَالَمِ فِي أَجْسَامِهِ وَأَعْرَاضِهِ وَشَكِّ قَوْمٍ فَلَمْ يُذَرَّ كَيْفَ يَقُولُونَ وَكُلَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ مُخَالَفَةٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَكْفِيكَ مَا مَرَّ مِنَ النِّقْضِ عَلَيْهِمْ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُعِينُ،،

ذَكَرَ عِبْدَةُ الْأَوْثَانِ جَاءَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ أَوَّلَ مَا عِبَدَتِ الْأَوْثَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ النَّبِيِّ عَمَّ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا رُوَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ أَنَّهُ قَالَ هَوْلًا رَجَالٌ صَالِحُونَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَمَّ وَكَانَ إِذَا مَاتَ أَحَدُهُمْ جَزَعٌ عَلَيْهِ اخْوَتُهُ وَعَظُمَ بِهِ وَجَدُهُمْ فَجَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ أَلَا أَسَوَّرَ لَكُمْ صُورَ اخْوَتِكُمْ فَتَسَاسُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَتَسْتَأْنِسُونَ بِهَا فَفَعَلَ إِلَى أَنْ مَضَتْ قُرُونٌ فَجَاءَ وَقَالَ لِأَعْقَابِهِمْ إِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا

يعبدونها من دون الله فنصبوها آلهةً ثم لما أغرق الله الأرض
 زمن نوح استخرجهم فنصبتهما قُريش يعبدونها كذا الرواية
 والله أعلم ثم تتابع الناس على عبادة الأوثان فمنهم من يجعلها
 وسيلةً وذريعةً إلى الله عز وجل ومنهم من استحسن ذلك
 لمشاكله أفضل الصور ومنهم من يعبدها تقليدًا حتى عبد قومُ
 النار وقومُ الشمس وقومُ الماء وقومُ الشجر وقومُ النسر وقومُ
 الفهد وقومُ البشر وقومُ الملائكة وقومُ النجوم وقومُ الحجر
 وفي الجملة كلهم يعبدون مع الله غيره إلا المسلمين وصنفًا
 من اليهود،

ذكر مذاهب المجوس وشرائعهم اعلم أنهم أصناف فمنهم اللغرية
 والباهريزية والخرمية ولا قوم أكثر هوسًا وتخليطًا منهم
 فمنهم من يقول بالاثنتين كالثنائية وبالثلاثة كالرقونية ومنهم
 من يعبد النار والشمس والقمر والنجوم ويؤمن أن الإله القديم
 لم يزل وأنه خلق اهرمى^١ وهو بمنزلة ابليس عندهم فعاداه
 وتناصبه ويؤمن آخرون أن البارئ يفكر فكرة رديئة فحدث منها
 هذا الشرير الحبث المضاد له بغير إرادته ومنهم الزردشتية

^١ خالق اهرمى Ms.

يُقرّون نبوة زردشت وثلاثة أنبياء يكون بعده ويقروون كتابه
الابطا ويمظّمون النار قربةً إلى الله عز وجل لأنّها أعظم
الاسطغسات ثمّ يزعم بعضهم أنّ النار من نور الله عز وجل
ويزعم آخرون أنّها بعض من الله عز وجل ويمجّرون الميتة
وكلّ ما خرج من باطن الانبىان من أى منفذ كان ولذلك
يُزمّمون عند طعامهم ويصلّون ثلاث صلوات يدورون فيها مع
الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس والثانية نصف
النهار كلّ واحد لطلوها وعرضها ويمظّمون من يعلمها ويزعمون
أنّهم كلّما أرادوا طرباً ازداد ابليس حرباً وحزناً ويمجّرون
الأكل والشرب فى أوانى الخشب والخزف لأنّهما يقبلان
النجاسات وإذا غسلوا أيديهم على إثر الطعام لم يدخلوا الماء
أنفاهم لأنّه من الاستخفاف به ويسلّون الشفاء ويستحقّون
نكاح الاخوات والبنات [f° 116 v°] ويمحتجّون على من خالزهم
بفعل آدم عمّ ذلك ويأكلون من الحيوان ما يأكله المسلمون
وما كان من خلق ابليس فلا يأكلونه ويمظّمون النيروز
والمهرجان وأيام الفروردجان ويزعمون أنّ أرواح موتاهم ترجع
إلى منازلهم وينظّفون البيوت ويبسطون الفرش ويصنعون

الأطعمة تلك الأيام ويقولون انما يُصيب الموق منها روائحها
بقواها ونورها وإذا احتُضِر أحدُهم قَرَّبوا منه ' كلبًا ويزعمون أنَّ
الشیطان يحضره عند مفارقة الروح فيلبس بجسده كظَل الشجرة
إذا وقع على الحائط فإذا التفت إليه الكلب فزع منه ففارقه
ولا يجوز عندهم أن يقربوا الميت من الماء والنار ومن منته
وجب عليه الغُسل لأنَّه نجس بانتقال روحه والطهارة واجبة
عليهم في اليوم واليلة مرة واحدة وهي غسل اليدين وغسل
الوجه بما يُستخرج من الأشجار أو من البقر ثم يغسلون بعمده
بالماء الطاهر ولا غُسل عليهم للنجاسة والاختتان والزكوة واجبة
عليهم من جميع أموالهم أن يخرجوا الثلث منها للفقراء والمضطرين
من أهل ملتهم ومن غيرهم وفي اصلاح القناطر وكس الأنهار
وعماره الأرض وينكحون من النساء ما شآؤوا وكيف شآؤوا
ولا يقع الطلاق إلا بأحد ثلاثة الأشياء الزنا والسحر وترك
الدين والسُّكر والزنا والسرقة عليهم حرام وعقوبة الزاني
أن يضرب ثلاث مائة خشة أو يؤخذ منه ثلاثمائة إستر
فضة ومن سرق وشهد عليه ثلاثة عدول وأقرَّ حُرْم أنفه

وأذنه ويسمّون ذلك درويش ويغرم مثل قيمة ما سرق فإن
 عاد وسرق ثانياً^١ اكتفى عليه بشاهدين عذلين وقامت العلامة
 مقام شاهد وخُرم في أنفه وأذنه في موضع آخر وغُرم مثل قيمة
 ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخُرم في أنفه
 وأذنه من موضع آخر وغُرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق
 رابعاً لم يُستشهد عليه بعد ذلك وغُرم كل ما ادّعى عليه الخصم
 ومن قطع الطريق أخذ منه قيمة ما أخذ أربع مرّات وقُتل ومن
 خرج عن الولاية فعقوبته أول مرة قطع اليدين من المِصم وفي
 لثانية قطعها من الذراع وفي الثالثة من الكتف وفي الرابعة
 ضرب العنق فإن كان في خروجه على السلطان لم يجر شيئاً
 بيده ولكنّه قال قولاً مواجهةً فُقت عيناه فإن كان سعى
 سعيّاً قُطعت رجلاه وأحكامهم في الموارث عجيبة فلو أن رجلاً
 مات وخلف امرأةً وابنتين وابنة فإن المرأة إن شاءت أخذت
 مهرها ويجب على ورثة زوجها إمساکها والانفاق عليهما ما عاشت
 وإن لم يكن لها منه ولد فإن المال والمرءتان موقوفان إلى
 أن تتزوج المرأة فإذا تزوجت المرأة دُفعت النفقة عنها وإن

^١ ثانياً Ms.

مات رجل وخاف أبا وأخا دُفع المال إلى الأب على أن يتزوج^١
 امرأة ويولد لها ولد باسم هذا المتوفى ليكون المال له وكذلك
 الأخ لا يرث^٢ شيئاً إلا على هذه الشريعة وكذلك إن كان
 للمتوفى أختان دُفع المال إلى الكبرى على أن تتزوج رجلاً وتلد
 غلاماً تسميه باسم هذا المتوفى ويُدفع المال إليه فإن كانت
 الكبيرة متروجة دفع المال إلى الصغيرة على هذه الشريعة وإن
 كانتا متزوجتين دُفع المال إلى من يضمن إيلاد ولد باسم المتوفى
 ويدفع المال اليها ويكون المال له وجلة هذا الباب أنه إذا
 كان للمتوفى ولد كان المال كله له وإن لم يكن له ولد فلم
 يقبل هذا الشرط،

ذكر مذاهب الحرمة [١١٧ ١٥] هم فرق وأصناف غير أنهم
 يجمعون القول بالرجعة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم
 ويؤمنون أن الرسل كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون
 على روح واحد وإن الوحي لا ينقطع أبداً وكلّ ذى دين
 مُصيبٌ عندهم إذا كان راجي ثوابٍ وخاشي عقاب ولا يرون

^١ تتزوج Ms.

^٢ ترث Ms.

تهجينه والتخطي اليه بالمكروه ما لم يَرْمَ كيد ملتهم وخسف
 مذهبهم ويتجنبون الدماء جداً إلا عند عقد راية الخلاف
 ويعظمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون
 الصلاة على مهدي بن فيروز لأثمه من ولد فاطمة بنت أبي
 مسلم ولهم أئمة يرجعون اليهم في الأحكام ورسل يدورون بينهم
 ويسمونهم فريشتكان ولا يتبركون بشئ مثل تبركهم بالخمور
 والأشربة وأصل دينهم القول بالنور والظلمة ومن شاهدنا منهم
 في ديارهم ماسيدان ومهرجان قَذَقُ^١ فإنا وجدناهم في غاية
 التحرر للنظافة والطهارة والتقرب إلى الناس بالملاطفة بتقديم
 الصنعة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء على الرضا منهن
 وإباحة كل ما يستلذ النفس ويتزع إليه الطبع ما لم يؤذ على
 أحد بالضرر،

ذكر شرائع أهل الجاهلية كان فيهم من كل ملة ودين وكانت
 الزندقة والتعطيل في قريش والمزدكية والمجوسية في تميم
 واليهودية والنصرانية في غسان والشرك وعبادة الأوثان في
 سائرهم واتخذ بنو حنيفة الها من حيس وعبدوه دهرًا ثم

^١ كذا وجدت : note marginale : ماسندان ومهرجان مدف Ms.

أصابتهم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أصكت حنيفة ربها زمن التقم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعد

وقال آخر [خفيف]

أكلت ربها حنيفة^١ من جو ع قديم بها ومن إغواذ

وكان في مشركهم بقية من دين اسميل عم كالكاح والحنان
والناسك وتمظيم الأشهر الحرم وغير ذلك وأحدثوا أمر الحمس
من قريش فكان لا يخرجون من الحرم ولا يقفون مع الناس
بعرفات ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمة وكان الرجل
من الثرياء إذا قدم مكة لا يطوف في الثوب الذي قارف
فيه الذئب فإن أصاب من ثياب الحمس طاف فيه وإن لم
يصب طاف الرجل بالنهار غريانا والمرأة بالليل غريانة وكانت
الحمس لا يسلون^٢ السمن ولا يأقطنون الأقط ولا يأكلون

^١ Ms. حنيفة رثيا ; corrigé d'après Ibn-Qotéiba, p. 299.

^٢ Ms. يسلون.

اللحم أيام الموسم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها ويقولون
لا ينبغي أن يحول بيننا وبين السماء شيء؛ وكانوا يحرمون من
النساء ما حرّمه الله عز وجل في القرآن إلا امرأة الأب فأنزل
الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف
وكانوا يحرون البحيرة^١ ويستبيون السآبة ويصلون الوصيلة ويحمون
الحامى ويستقسمون بالازلام ويقرّيون القربان وغير ذلك ممّا هو
مذكور في أخبارهم وأشعارهم فأبطل الله عز وجل بأحكام
الإسلام أكثرها وكانوا يقولون أنّ روح الميت تخرج من قبره
وتصير هامة فتقول اسقوني اسقوني ومن ثمّ قال ذو الأضبع
[بسيلاً]

يا عَمْرُو إن لم تدع سبي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

ومنهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت ويزعم أنّ من
عُقرت مطبّته عند قبره حُشر عليها وفيه يقول حُرَيْثُ [كامل]

وَأَحِلَّ أَبَاكَ عَلَى بَيْرٍ صَالِحٍ وَيَقِي الْبَقِيَّةَ إِنَّهُ هُوَ أَقْرَبُ

^١ ينجرون النخيرة Ms.

[F^o 117 v^o] ذكر شرائع اليهود هم أصناف فمنهم العنانية
والاشعبيّة والجالوتيّة والقيوميّة والسامريّة والمكبريّة
والاصهيانيّة والعراقيّة والمغاربة والشرستانيّة والفلسطينيّة
والمالكيّة والربانيّة فأما عاتان فإنه يقول^١ بالتوحيد والعدل
ونفى التشبيه واشعث يقول بخلافه وجمهور اليهود على هاذين
الرجلين وأما سائر المخالفين فإنه يقع الخلاف بينهم في الشئ
بعد الشئ وزاد رأس جالوت في التشبيه على اشعث حتى يزعم
أن معبوده شيخ اشعث واحتج أنه وجد في سفر دانيال رأيت
قديم الآباء قاعدًا على كرسيّ أبيض الرأس واللحية حوله
الاملاك فهم يستنون الجالوتيّة وأما القيوميّة فصاحبهم أبو سعيد
القيوميّ خسرون التوريّة على الحروف المقطعة كما فعله الباطنيّة
في الاسلام وأما السامريّة فإنهم ينكرون كثيرًا من شرائعهم
ولا يُقرّون نبوة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان
وزكريا ويحيى وغيرهم يزعمون أنهم ليس لهم في التوريّة اسمٌ
وأما المكبريّة فأصحاب أبي موسى البغداديّ العنبري
يخالفونهم في أشياء من السبت وتفسير التوريّة وأما الاصهيانيّة

^١ Ms. يتزل (sic).

فأصحاب أبي عيسى الاصهائي وادعى النبوة وأنه عرج إلى
السماء فمسح الرب رأسه وأنه رأى محمداً في السماء فأمن به
ويهود اصيهان يزعمون أن الدجال منهم يكون ومن ناحيتهم
يخرج وأما العراقية مخالفون الخراسانية في أوقات أعيادهم
ومدد أيامهم وأما المغاربة فبأنهم يرون السفر في السبت وطبخ
القدور فيه وأما الشريانية فبأنهم أصحاب شريستان^١ زعم
أنه ذهب من التوراة ثمانون بسوقاً ومعنى بسوقاً آية
ويدعى أن للتوراة تأويلاً باطناً مخالفاً لظاهرها وأما يهود
فلسطين فبأنهم يزعمون أن عزيزاً ابن الله على جهة التكرمة
والرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله وكثير من اليهود يُنكرون
هذا القول والواجب أن تعلم مذاهبهم ليتبين وجه الحق
فلا يُنسب إلى كل فرقة إلا ما ينحلونه وأما المالكية
فبأنهم يقولون أن الله عز وجل لا يُحيي يوم القيامة من الموتي
إلا من قد احتج عليه الرُّسلُ والكتبُ ومالك هذا تلميذ
عائان وأما الرِّبانية فبأنهم يزعمون أن حائضاً لو مسَّت ثوباً
من الثياب المنضودة وجب الغسل على جميع الأثواب والعراقية

يأخذون رؤوس الشهور بالأهلة والآخرين يأخذون بالعدد
والحساب،

ذكر أحكامهم واجب عليهم الإيمان بالله وحده وبموسى رسوله
وبالتوراة وما فيها والعشر الآيات لا بُدَّ لهم من درسها وتعلمها
وأما وضوئهم وابتسالمهم فمثل طهارة المسلمين سواءً غير أنه ليس
فيه مسح الرأس ويدوون بالرجل اليسرى واختلفوا في شيء منه
قال عاتان يستنجي قبل الوضوء لأن الإنسان لا يطهر ما لم يُط
الأذى عنه وقال اشمث يستنجي بعد الوضوء لأنه يجوز أن
يغسل وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضؤون بماء قد تغير لونه
أو طعمه أو ريحه ولا يُميزون الطهارة من غدير ما لم يكن عشرة
أذرع في عشر والنوم قاعداً لا ينقص الوضوء ما لم يضع جنبه
ومن أحدث في صلاته من قىء أو رُعافٍ أو ريج انصرف
وتوضأ وبنى على صلاته ولا يجوز للرجل الصلاة في أقل من
ثلاثة أثواب قيص وسراويل وملاءة يتردى بها فإن لم يجد
الملاءة صلى جالساً [٢٠ 118 ٢٠] وإن لم يجد القيص والسراويل
صلى بقلبه ولا يجوز الصلاة للمرأة في أقل من أربعة ثياب^١

١. أثواب : Corr. marg.

والصلاة فرضٌ عليهم في اليوم والليلَة ثلاث صلوات إحداهنَّ عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثلثه يسجدون في دُر كلِّ صلاة سجدةً طويلةً ويزيدون يوم السبت وأيام الأعياد خمس صلوات سِوى ما كانوا يصلونها فلمهم خمسة أعياد عيد الفطر وهو يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الحُمير لأنَّها الأيام التي خلَّص الله فيها بنى إسرائيل من يد فرعون وأغرقه في اليم فخرجوا من البحر وجعلوا يأكلون اللحم والعجين الفطير وعيد الأسابيع بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو النَّذى كَلَّمَ الله فيه بنى إسرائيل من طُور سيناء وعيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين يزعمون أنَّه يوم فُدى فيه اسحق عم من الذبح ويسمونه عيد راش هشنا^١ أى عيد رأس الشهر وعيد صوما ربَّاً معناه الصوم العظيم يزعمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ يغفر لهم في ذلك اليوم جميع ذنوبهم وخطاياهم إلا ثلاثاً الزنا المُحصَّنة وظلم الرجل أخاه وجَحده ربوبيَّة الله وعيد مظلي يستظلون سبعة أيام

^١ هشا. Ms.

بُقُضِبَانِ الْآسِ وَالْخِلَافِ وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَهَوْا
 فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى مَقَاظَةٍ فَاسْتَظَلُّوا بِالشَّجَرِ وَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمْ
 الْحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ كَانَ الْمَيْكَلُ عَامِرًا وَالْمَذْبَحُ
 قَائِمًا وَأَمَّا الصَّوْمُ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ صَوْمُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمَ السَّابِعِ عَشَرَ
 مِنْ تَمُوزَ وَحَدَهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيَزْعَمُونَ
 أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كُسِرَ فِيهِ بُخْتُ نَصْرٍ سُورَ أُورِيشْلَمَ يَعْنِي
 بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَدَخَلَهَا وَالثَّانِي يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ آبَ وَالثَّالِثُ يَوْمَ
 الْعَاشِرِ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعُ يَوْمَ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ وَأَمْرُهُمْ
 فِي الْحَيْضِ وَالْحَائِضِ شَدِيدٌ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَزِلُوهَا وَثِيَابَهَا
 وَأَوَاتِيهَا وَمَا مَسَّتْهُ الْحَائِضُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ نَجَسَ وَوَجِبَ أَنْ
 يُغْسَلَ وَإِنْ مَسَّتْ لَحْمَ الْقَرْبَانِ وَجِبَ أَنْ يُحْرَقَ ذَلِكَ اللَّحْمُ بِالنَّارِ
 وَمَنْ مَسَّ الْحَائِضُ أَوْ خَبَزَتْ أَوْ طَبَخَتْ أَوْ غَسَلَتْ فَكَلَّهْ نَجَسَ
 حَرَامٌ عَلَى الطَّاهِرِينَ وَحَلَّ لِلْحَيْضِ وَمَنْ غَسَلَ مَيْتًا وَجِبَ عَلَيْهِ
 أَنْ يَقْتَسِلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَهْلِي فِيهَا وَيَنْسَلُونَ الْمَوْتَى وَلَا يَصَلُّونَ
 عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجَ الْعُشْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
 كَانَتْ مَا كَانَ مِنَ السَّوَامِ وَالنَّاسِ وَلَا يَجِبُ الْعُشْرُ فِي شَيْءٍ مِنْ
 أَمْوَالِهِمْ دُونَ مِائَةِ عَدْدِيًّا كَانَ أَوْ وَزْنِيًّا لِأَنَّ مَا لَا يُخْرِجُ مِنْهُ

عشر العُشر لا يجب فيه العُشر وكلّ ما أُخرج منه مرّة واحدة
فليس فيه إعادة العُشر وأما نكاحهم فلا يصحّ إلا بوليّ وخطبة
وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للثيب فإن كان
أقلّ من ذلك لم يَجُزْ ويُحْضَر عند عقد النكاح كأس من
نخمر ودستجة من ريحان فيأخذ الإمام الكأس فيبرك عليها ويخطب
خطبة النكاح ثم يدفعه إلى الحتن ويقول قد تزوّجت فلانة
بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذه الكأس
من الخمر وبمهر كذا درهم ويشرب منها جرعة ثم ينزلون إلى
متزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والريحان والكأس من
يد الحتن فإذا أخذت وشربت منها جرعة يُعقد النكاح ويضمن
أولياء المرأة البكارة فإذا زُفت وكلّ أبو المرأة رجلاً وامرأة
بباب البيت الذي يقتضها فيه الزوج وفرشوا لها ثياباً بيضاً
[fo 118 v°] فإذا الزوج نظر إلى الثياب وشهد بما رآها اقتضها
فإن لم يجدها بكرًا رُجمت ولا يجوز لهم التمتع بالإماء إلا أن
يستقوهن وينكحوهن ومن واقع امرأته فقد عتقت عليه وأى
عد عمل لمولاه سنين معلومة فقد عتق ومن احتاج من اليهود
جزءه ببيع أولاده إذا كانوا صفاراً غير مدركين كذا هم في

شريعة بنى اسرائيل وأما طلاقهم وخامهم فإنهم لا يجوز لهم ذلك إلا أن يققوا منهم على زنا أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين درهماً وإن كانت ثيبًا أتى باثني عشر درهماً ونصف وأحضر الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنت طالق متى مائة مرة ومختلفة متى وفي سعة^١ أن تتزوجي من شئت ولا يقع الطلاق على الحامل بثة وللرجل أن يراجع امرأته [ما] لم تتزوج انقضت عدتها ام لم تنقض فإذا تزوجت حرمت على الزوج الأول أبدًا وحكمهم في البيوع أنه ما لم ينقل المشتري ما اشتراه إلى حيث شاء وسلمه إليه البائع فإتباعها بالخيار والحدود عندهم على خمسة أوجه الحرق والقتل والرجم والتعزير والتغريم أما الحرق فعلى من زنى^٢ بأم امرأته أو بربيته^٣ أو بامرأة ابنه والقتل على من^٤ قتل والرجم على المحصن إذا زنا أو لاط وعلى

^١ Ms. سبعة.

^٢ Ms. يرى ; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg. ; ms. بربيته.

^٤ Ms. ما.

المرأة اذا مكنت البهيمة من ^١ نفسها والتعزير على من قذف ^٢
 والتعزيم على من سرق والبيئة على المدعى واليمين على من أنكر
 وهذه سبعة وثلاثون عملاً من أتى بواحد منها في السبت أو في
 ليلة السبت استحقَّ القتل تكريب الأرض زرع الأرض حصد
 الزرع ساقطة الماء إلى الزرع ضرب الممتخضة حبة اللبن كسر
 الحطب إيقاد النار عجن العجين خبز الخبز خياطة الثوب نسج
 السلك ^٣ كتابة حرفين أخذ الصيد ذبح الحيوان الخروج من
 القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع الدق
 والطحن والاحتطاب قطع الجبن دق اللحم إصلاح النعل إذا
 انقطعت خَلَطُ عَلَفِ الدَّابَّةِ ولا يجوز للكاتب أن يخرج ^٤ يوم
 السبت من ^٥ منزله ومعه قلمه ولا الحياط أن يخرج ومعه إبرته
 ومن أتى بشئ استحقَّ به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملعون ^٦،

^١ عن. Corr. marg.; ms.

^٢ Ms. قذف; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg. : السكين, au duel, comme dans Maqrizi.

^٤ Ms. يجوز; corrigé d'après Maqrizi et le parallélisme du second
 membre de phrase.

^٥ Ms. في.

ذكر شرائع النصارى وفيهم اختلاف وفرق فمنهم الملكانيّة والنسطوريّة واليعقوبيّة والبرذعانيّة^١ والمرقونيّة والثوليّة^٢ وهم الرهاويون الذين بنواحي حرّان وأصناف حادثة غيرها ولا يخالفون في أشياء كثيرة ومنهم من يذهب مذهب الحرانيّة بينه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنويّة يقولون أجمعهم بنبوة المسيح ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطالين ويمجر كتابهم إلى تصويب ذلك فأما الملكانيّة واليعقوبيّة والنسطوريّة فتتفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه هي الأقانيم^٣ الثلاثة شيء واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس إله واحد وأنّ الابن نزل من السماء فتدرّع جدّاً من مريم وظهر للناس يُحيى ويُنْزى ويُنْجى ثُمَّ قُتِلَ وَصُلب وَجُرح فخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من أصحابه وعرفوه حقّ معرفته ثُمَّ صعد إلى السماء فجلس عن يمين الله هذا الذي يجمعهم اعتقاده غير أنّهم يختلفون في العبارة^٤ والعِلل فتهم من

^١ . والبرذعانيّة Ms.

^٢ . الثوليّة Ms.

^٣ Ms. العبادة ; corrigé d'après Maqrizi et le contexte.

زعم أن القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم [f° 119 r] كل واحد منها جوهر خاص وأحد هذه الأقانيم أب^١ واحد غير مولود والآخر ابن^٢ مولود وغير والد والثالث روح فائضة منشئة بين الأب والابن وزعم أن الابن لم يزل مولوداً ابن الابن الابن والأب لم يزل والدًا لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم أنها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياءها وحرها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنه لا يصح له تثبيت الإله فاعلاً حكيمًا إلا أن يثبت حياً ناطقاً ومعنى الناطق العالم المميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحي عندهم من له حياة بها يكون حياً ومعنى العالم من له علم به يكون عالماً قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد فالذات

١. ان. Ms.

٢. اب. Ms.

هي^١ لمة^٢ للآثنين اللذين العلم والحياة والآنان هما المملولان^٣ للمة^٤ ومنهم من يتجنب اللفظ بالمة والمملول في صفة القديم فيقول أب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا وابن اتحد^٥ إنسانًا مخلوقًا فصار هو وما اتحد^٥ به مسيحًا واحدًا وأن المسيح هو إله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم أنه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاد^٦ فصار مسيحًا واحدًا ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وأن المسيح إله معبود وأنه ابن مريم الذي حملته وولده وأنه قُتل وصلب وزعم قوم أن المسيح بعد الاتحاد جبرهان أحدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وأن القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأن مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وهذا قول النسطورية^٧ ثم يقولون إن المسيح بكماله إله معبود

^١ Ms. في ; corrigé d'après Maqrizi.

^٢ Ms. العلومان .

^٣ Ms. اتخذ .

^٤ Ms. اتحادًا .

وأثبه ابن الله مع اختلاف كثير ويذهب بعضهم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي وجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا يتجزأ^١ ومنهم من يقول أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته إياه ومنهم من يقول الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش إذا وقع على الطين والشمع وكظهور صورة الإنسان في المرآة واعلم أنه لا مذهب أكثر اختلافًا في العبارة من النصارى حتى لا يكاد يُوجد منهم اثنان على قول واحد ويذكره اللاحقي في قصيدة له [هزج]

وبأي ألأب ما دنت وروح منه قد سى
ثلاث من أقانيم بمعنى واحداتى
ولاهوتية حلت بإنسان ولادى

وليس هذا موضع الرد عليهم ويمكن من نظر إلى قولهم في القديم وما يصفونه به من الأعراض الطارئة عليه علم فساد مذهبهم واستحالة القديم أن يكون بشىء من تلك الصفات فالملكانية يُنسب إلى ملك الروم ويقولون الله اسم ثلاثة

^١ يتجزأ Ms.

معاني الأب والابن والجوهر وهو روح القدس والنسبورية
يُنسب [fo 119 v°] إلى نسطور رجل منهم يزعمون أن الله اسم
لثلاثة معاني فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليعقوبية
قالوا هو واحد قديم وأنه كان لا جسم ولا إنسان ثم تجسم
وتأنس والقولية قالوا الله واحد وعلمه قديم معه والمسيح
ابنه على جهة الرحمة كما يقال إبراهيم خليل الله والرقونية يزعمون
أن المسيح يطوف عليهم كل يوم طوفة والبرذعانية يزعمون أن
المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع ترهات
كثيرة وأقاويل مردودة عنهم الله وقبح مذهبهم،

ذكر أحكامهم لا بد من تنصير أولادهم وذلك أنهم يعمدون إلى
من يريدون تنصيره فيتمسونه في ماء قد أغلى بالرياحين وألوان
الطيب في إجانة جديدة ويقرؤون عليه شيئاً من كتابهم
وزعمون أنه ينزل عليه روح القدس ويستون هذا العمل
المعمودية وطهارتهم غسل اليدين والوجه وليس الختان عليهم
بفرض وصلاتهم سبع وقلبتهم المشرق وحجبتهم إلى البيت المقدس
وزكاتهم العشر من جميع أموالهم وصيامهم خمسون يوماً ويكون

قلت وعند الاسلام ليس بفرض فظاهر : Note marginale :

اليوم الثاني والأربعون منه عيد السمانيين ويزعمون أن [هو] اليوم
الذى نزل فيه عيسى بن مريم عمّ من الجبل ودخل بيت
المقدس وبعده بأربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج
فيه موسى عمّ بنى اسرائيل من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد
القيامة وهو اليوم الذى يزعمون أن عيسى عمّ خرج من قبره
بعد ما قُتل ودُفن وبعده بثمانية أيام عيد الجديد ويزعمون
أنه اليوم الذى ظهر فيه عيسى لتلاميذه بعد ما خرج من
القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السلاق ويزعمون أنه
اليوم الذى صعد فيه عيسى إلى السماء ولهم أعياد سِوى ما
ذكرنا عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدوا فيه خشبة الصليب
وإنما علموا ذلك أنه وضع على ميت فحسب يزعمهم وعيد الدنج^١
وعيد الميلاد ولهم قراؤون وكهنة منهم شماس وفوقه القُسّ
وفوق القُسّ الأسقف وفوق الأسقف المطران وفوق المطران
البطريق والسكر حرام عليهم ولا يحلّ لهم اللحم والجماع في
الصوم وكلّ ما يبيع في الأسواق ولم يَغْنِه أنفسهم فباح لهم
ولا يصحّ نكاحهم إلا بحضور شماس والمدول والمهر ويمحرمون على

١. الذنج. Ms.

النساء ما حرم المسلمون ولا يحلّ لهم الجمع بين امرأتين ولا
التسرى بالجوارى إلا أن يتقوهن ويتزوجوهن وأى عبد من
عبيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحلّ للرجل طلاق
إلا أن يأتي بالفاحشة فقد طلقت ولا يحلّ له أن يتزوج بها أبدًا
وحدودهم الرّجم للمُحصّن والمُحصّنة فإن كانا غير محصنين وعلقت
المرأة من الرجل زوجت به ويُقتل قاتل العمد والواجب على
قاتل الخطاء أن يهرب وليس للمؤثور أن يطلبه لما أمروا به
من استعمال العفو وكثير من أحكامهم أحكام التورية وقد لمن
منهم اللوطى والشاهد بالزور والمقامر والزانى والسكير هذا
أحكامهم والله أعلم،،

الفصل الثالث عشر

في صفة الأرض ومبلغ عمرائها وعدد أقاليمها وصفة البحار
والأنهار وعجائب الأرض والخلق

اعلموا أنّ القدماء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام
يسمونها الأقاليم فالأقليم^١ الأول يبتدى^٢ من المشرق من
أقصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلي الجنوب من الصين وعلى
سواحل [f° 120 r°] البحر من جنوب بلاد السند يقطع البحر إلى
جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة
ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المذنّ من مدينة
ملك الصين وبلاد جنوب السند وجزيرة الكرك وجنوب الهند
من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعا وسبا وجرش وظفار
ومهرة ومن الغرب تبالة ومدينة ملك الحبشة جرمي ومدينة

١. فالأقاليم Ms.

٢. يبتدى Ms.

النوبة دمتلى^١ وجنوب البرية الى البحر الأخضر ويكون أطول
 نهار هولا^٢ ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة
 والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب وفيه
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة
 والبيرون والديبل^٣ ومن أرض العرب مكة والطائف وجدة
 والجار^٤ ويثرب واليامة وهجر ومن النيل قوس واخميم وانصا^٥
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية ويرى الى بحر المغرب ويكون
 أطول [نهار] هولا^٢ عشرة ساعات ونصف والاقليم الثالث يتدى
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل
 وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والمراقين والشام

^١ دمتلى Ms.

^٢ البيرون والديبل Ms.

^٣ الجار Ms.

^٤ انصا Ms.

^٥ ساعة Ms.

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد
الصين والمهند والسند قندهار وغزنة وكابل والرخج وبست
وزرنج وكرمان وجيرفت^١ ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور
وشيراز وسيراف وجنابة^٢ وسينيز^٣ ومهرويان وكور الأهواز كلها
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبغداد والأنبار وهيت ومن
الشام حمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيسارية ورسوف^٤
والرملة وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين^٥ والقلم ومن
أرض مصر الفرما وتيس^٦ ودمياط والنسطاط والاسكندرية
والقيوم ومن المغرب برقة وإفريقية والقيروان وأطول نهار هولاء
أربع عشرة ساعة والاقليم [الرابع] يتدى من المشرق فيم بلاد
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والري واصبهان وهمدان
وحلوان وشهرزور وسر من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام الى

١ Ms. حرف.

٢ Ms. وجنابة.

٣ Ms. وشير.

٤ Ms. ورسوق.

٥ Corr. marg. ; ms, ومدينة.

٦ Ms. الفرمانيسى.

بحر المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة وخجند واشروسنه
وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل وبرز الروذ ومرو وهراة وسرخس
وطوس ونيسابور وقوس^١ ودماوند وقزوين والديلم وقم ونهاوند
والدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيين وآمد ورأس العين
وقاليقلا وسميساط والرقّة وقرقيسيا ومن شمال الشام بالس
والمصيصة واصيدان والكنيسة^٢ السوداء وآذنه وطرسوس وعمورية
ولاذيقية ثم يمرّ من بحر الشام على جزيرة قبرس^٣ ثم يمرّ في
المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأطول نهار هولا، أربع عشرة
ساعة ونصف والإقليم الخامس يتدى من المشرق على بلاد
ياجوج وماجوج ثم على شمال خراسان واذربيجان والحزر والروم
إلى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكث^٤ وخوارزم
واسيجاب^٥ والشاش^٦ وطاروند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينية

١. وقوس. Ms.

٢. الكسه. Ms.

٣. برقس. Ms.

٤. وهوكث. Ms.

٥. واسيجات. Ms.

٦. والضاش. Ms.

وبرذعة ونشوى^١ وسيجان وارزن واخلاط ومن الروم خرشنه^٢
 وقُرّه والرومية الكبرى [p 120 vº] ثم سواحل بحر الشام تما يلي
 الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهى إلى بحر المغرب والاقليم
 السادس يتدى من المشرق فيمرّ على بلاد ياجوج وماجوج ثم
 على بلاد الخزر ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم
 فيمرّ على جُرجان^٣ وهرقلّة وقسطنطينية وبلاد برجان إلى بحر
 المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام
 الموضع المسكون الذى عرفناه فإنه يتدى من المشرق من
 بلاد ياجوج وماجوج فيمرّ على بلاد التغزغز^٤ وأرض الترك اواعلى
 بلاد الان ثم على بلاد برجان^٥ ثم على شمال الصقالبة إلى أن
 ينتهى إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الارض والبحور تما يُعرف
 وأما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة. لا يعرف ما وراءها أحدٌ
 إلا الله عز وجل قالوا وأما الذين يسكنون خارج الأقاليم

١. وسرى. Ms.

٢. خرشنه. Ms.

٣. حوران. Ms.

٤. التغزغز. Ms.

٥. فرجان. Ms.

فإنهم أناس لا ينهمون قولاً ولا يعلمون شيئاً من الصناعات
والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأول على خمسة
أجزاء فمنها الصين والترك وثبت والهند وجزء منها الروم
والصقالبة وسغد وخوارزم وارمينية وجزء منها القبط والبربر
والشام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن
وجزء منها الأرض المعروفة بإيران شهر وهي ما بين منتهى نهر
بلخ إلى منتهى آذربيجان وارمينيه إلى الفرات والقادسية إلى
بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى طخارستان وهي صنوة
الأرض وسرتها وهي تُسمى إقليم بابل،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار
المعروفة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني
بحر الروم وإفريقية والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع
بحر بنطس^١ والخامس بحر جرجان وفي رسالة ارسطاطاليس إلى
الاسكندر التي تُسمى بيت^٢ الذهب أن بحر اوقيانوس بحر محيط
بالأرض كالكليل وينفجر منه خلجان هي سائر البحار وقد وصفوا

١. بطش. Ms.

٢. بيت. Ms.

طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من
الأرجل والخُلبان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسيّ طوله
مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر
الين خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهنديّ
الف وثلثمائة وسبعون جزيرة وربما بلغ طول الجزيرة مائة
فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلثمائة وفيها من المدن والقرى
والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفي البحر
الروميّ مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له
عابسكن^١ وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى
المغرب ثلثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخريتا وبحر
بنطس^٢ يمتدّ من اللاذقية^٣ إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف
وثلثمائة ميل وعرضه ثلثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينية^٤
فيمرى كياة النهر وينصبّ في بحر^٥ مصر وعرض الخليج ثلاثة

١. غاسكر Ms.

٢. بطش Ms.

٣. اللاذقية Ms.

٤. القسطنطينية خليج Ms.

٥. نهر Ms.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل وعرضه فى بعض المواضع ثمانى مائة ميل وفى بعضها ست مائة ميل وبحر الهند^١ طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى الحبش ثلاثة آلاف^٢ ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل يخرج منه خليج [F. 121 r] إلى ناحية البربر يُسَمَّى الخليج الفارسى طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة^٣ أرض الحجاز واليمن وأما بحر اقانوس فباته لا يُعرف منه إلا ما يلي شمال المغرب من أقصى بلاد الحبش إلى برطليّة وهو بحر لا تجرى فيه السفن ويبعد عن العمران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطنجه وأما البحيرتان الجاريتان اللتان بهما تتم سبعة أبحر كما ذكر الله عز وجل فباتهم يزعمون خلف خط الاستواء فوق النوبة وهما مادّتا النيل وأما البحر الزنجى فباته لا يكون فيه شيء من الحيوان

^١ Ms. الهندى.

^٢ Ms. ألف.

^٣ Ms. الأيلة.

لحرارة مآبه وحرازته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب
 البحور إلا في بحر الصين فإن مآه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصفار
 فلا تُعدُّ لآثها مستنقعات المياه كما لا تُمدَّ العيون والأنهار فمنها
 بالشام بحيرة زغر^١ وبحيرة طبريه وبأذربيجان بحر أرمينية وأسفل
 خوارزم بحيرة سياه كوه وبدماوند بحيرة^٢،

ذكر المعروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند ينبعث من
 جبال قشмир ويجرى في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند ينبعث من
 جبال اشغان^٣ وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب
 في بحر فارس فهي دجلة تخرج من جبال فوق أرمينية فأعظها
 تقع في دجلة بالحديثة وأصغرهما تقع في دجلة بالسنة^٤ وتخرج
 النهران من أرمينية فإذا مر باب صلوى يسمى تامرا^٥ ويستمد

^١ زغر. Ms.

^٢ اشغان. Ms.

^٣ بباليس. Ms.

^٤ بامرا. Ms.

من الهواطل فإذا صار بياحشرى^١ سَمَى النهران وينصب في
دجلة أسفل من جَلْ^٢ ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال
بها من موضع يقال له ابريق صخر^٣ ويمر بالجزيرة والرقّة وينحدر
إلى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح فيختلط بدجلة ومخرج
الخابور من رأس العين ويستمد من الهزماس وينصب في الفرات
أسفل قرقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلها في دجلة ويمر دجلة
بالأبلة إلى عبادان فينصب في الخليج الفارسي ومخرج نهر
الأهواز ونهر جندي سابو[ر] من جبال اصبهان ويجمعان في
دجيل الأهواز ثم فيفيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض
في بحر جرجان فنهر كُرْ ينبعث من بلاد الان ونهر تغليس
ورذعة وسيد روز يمر ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد
الديلم ثم يقع في بحر جرجان وكذلك شاه روز يخرج من
طالقان إلى فيفيض في بحر جرجان وهذه أنهار صغار وأما
النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصب في بحيرتين من

^١ Ms. باحسرى.

^٢ Ms. جبل.

^٣ Ms. كذا في الأصل : en marge : ابريق صخر.

خلف خط الاستواء ويُطيف بأرض النوبة ويتشعب دون
القساط فيصير شعبة إلى الاسكندرية وشعبة إلى دمياط
فيفيضان إلى بحر الشام وتلتقى شعبة منه بالماء الذي يحيط
بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبت جنوب عذب ماؤهم وإذا
هبت الشمال ملح ومخرج نهر المصينة وسبحان وجحان ككأها
من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال
دمشق يبقى غوطة دمشق وينصب في بحيرة دمشق ومخرج
نهر حلب من حذود دابق دون حلب بثمانية عشر^١ ميلاً
وفيض في أجمة أسفل حلب ومخرج جيحون من جبال بلاد
تُبت فيمر بـوخان^٢ ويسمى وخان ثم ينحدر إلى الترمذ ويسمى
نهر بلخ ثم يمر فيجاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير [١٢١ ١٥]^٣
بطائح ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثم يمر مستغلاً مقدار
ثلاثين فرسخاً حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحلها الشرقي
رياض ومروج ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في
طُرُق اتخذتها الخنازير ويفيض في هذه البحيرة نهر فرغانه ونهر

^١ عشرة Ms.

^٢ بوخان Ms.

الشاش ومخرجُ نهر فرغانة من بامير فوق راشث^١ وكيند^٢ ومخرج نهر
الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان
أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يسقى مرو
الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضل منه
يجمع في بحيرة تسمى زرة وهي التي سمينّا هي الأنهار العظام
المذكورة في الكتب وأما الصغار والعيون فلا يحيط بها إلا علم
الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أن أربعة أنهار تخرج^٣
من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وزعموا أن الفرات
مدّ فرمى برمانة شبه البعير البازل وذلك في زمن معاوية
فسئل كعبُ الأحبار فقال هي من الجنة وفي كتب العجم أن
جهم شاذ حفر سبعة أنهار سيجون وجيحون والفرات ودجلة ونهر
مهران^٤ بأرض السند قالوا ونهرين لم يسمّيهما لنا وهذا غير جائز
ولاممكن الأهم إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضى
البلاد فاستمرها واستنزلها وحفر الأنهار منها ،،

١. راشث. Ms.

٢. كيند. Ms.

٣. يخرج. Ms.

٤. ميران. Ms.

ذكر الممالك المروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل
بحر الهند طوله ألف وخمسمائة فرسخ فيها ثلاث مائة^١
وستون مدينة يُحمل كل يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب
بدنه وجارية يرضاها قالوا وعدد جند الملك أربع مائة
ألف مرتزق^٢ من فارس وراجل واسم المدينة التي يسكنها
الملك خمدان^٣ والغالب عليهم استدارة الوجوه وفطس الأنوف
وشقرة الألوان وصُبهة الشعر وعامة لباسهم الحرير والديباغ
والفرو ومن هيتهم في اللباس توسيع الأكمام وتطويل الذيل
ويُباهون بترويق المنازل وكثرة الفرش والأواني وأكثر
أراضيهم الأعداء يسيقهم المطر والأندأ^٤ ودينهم السنية والثنوية
وعبادة الأوثان قالوا وفي شمال الصين بلاد ياجوج وماجوج
وفي مغاربهم الترك وتبت والهند وفي مشارقهم قوم يكونون في
الأسراب لشدة وقع الشمس عليهم ولا يعلم ما في جنوبهم أحد^٥
إلا الله وفي كتاب المسالك والممالك أن في مشارق الصين
مدينة لا يدخلها أحد فيخرج منها لطيب هوائها وفرط شمعها

^١ ثلاثه مائة Ms.

^٢ حمران Ms.

^٣ مرفرف Ms.

وزكّاء أرضها وعذوبة مآئها وحسن عشرة أهلها فرشهم الحرير
والدياج وأوانيتهم الذهب وكيت وكيت واللّه أعلم وأما الهند
فصروُدٌ وجروُمٌ وأولها قشّير وهي خمسة وأربعون مضراً ممصرة
كلّ مصر تشتعل على حدود ومُذن وكلّ مدينة لها سواد وقُرى
ومنها جبال وشعاب ومفاوز وكلّ ذلك للملك خاصّة والناس
حرّاثوه وأكثرتّه قالوا وفي الملك للغمارين ستون ألف جارية
حائّية وموظّف عليهم أن يكتسوا الميدان ويرشّوه إذا أراد الملك
الضرب بالصوالجة ودينهم البرهميّة وزيتهم تطويل الشعر الغالب
عليهم البياض لبرد هواثهم وفيهم علم النجوم والطب والشعبذة
والسحر قالوا وشرق قشّير خُتَن وتبت والصين وجنوبها مملكة
كور وشمالها بلورلوب ووخان وغربها كابل وغزنة ولهم الأنهار
والعيون والقِنِيُّ والآبار [٢٥ 122 ٣٥] وعندهم من أصناف الدوابّ
والطير والألوان من الأطعمة والثمار وآما جروم الهند فجزائر
وسواحل حتّى تتصل بأرض الصين فمن مدنها الكبار قنوج
وقندهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة
عامرة فيها المُذن والقُرى غير السواحل قالوا وأول شرقيّ بحر
الهند مكران وآخِرُه بلاد الصين وأول غربيّه عدن وآخِرُه

بلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يمحطرون فى الصيف
ولا يمحطرون فى الشتاء وعامة طعامهم الأرز والذرة ومشاربهم
من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يسمونها تلج^١ وليس عندهم
من الفواكه ما لأهل قشير والقاب عليهم السمرة والصفرة
ودينهم البرهمية والسمنية وملوكهم الأعظم يقال له بلهرا
تفسيره ملك الملوك وإن فى الجزائر ملوكًا لا يطيع بعضهم
بعضًا ومشارق الهند الصين وقشير وشمالهم السند وجنوبهم
بلاد مُحرقَة مجهولة وبحار ومنازلهم الزنج والرائج^٢ والين وأما
تبت فهم صنف بين الترك والهند زيتهم زى أهل الصين لهم
فطس الترك وسمرة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم
وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وخان
وراشت^٣ وهى أعلى خراسان وجنوبها قشير وأعظم مدنها ختن
بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم
وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام وبختن جماعة من ولد الحسين

^١ Ms. بلاج.

^٢ Ms. والرائج.

^٣ Ms. راشب.

ابن علي عليهما السلم ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان
والبيان من دخل ثبت لم يزل مسروراً ضاحكاً حتى يخرج وأما
ياجوج وماجوج فصنف بين الصين والترك الغالب عليهم خفش
الميون وفطس الأنوف وقصر القامة جنوبهم الصين وشمالهم
الترك ومقاربهم مشارق قشمير وتبت فلا يُدْرَى ما في مشارقهم
وهم أسوء الناس عيشاً وأخبثهم طعماً وأخرقهم خرقَةً وأقلهم
تميزاً وفطنةً كما يزعمون وقد ذكرهم الله عز وجل في القرآن
المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد
يَنبَئُهَا في مواضعها وأما الترك فهم عددٌ كثير وبلادهم
واسعة وممالكهم متفرقة وقبائلهم لا تُحصى^١ منهم أهل وبر
وأهل مدر جنوبهم تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج
وماجوج ومغربهم ما وراء النهر من مُنبعث جيحون إلى مَفِيضِهِ
وشمالهم التفرغز^٢ وهم صنف منهم وأصناف من الناس من
أخلاق البهائم والسباع متوحشة زَعِرَةٌ ثُمَّ يَلِي شِمَالَهُ هَوَلَاءُ فَيَافٍ
ومجاهيل وأراضٍ باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عز وجل وحدّ

^١ لا يُحصى Ms.

^٢ التفرغر Ms.

بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر
 جرجان وسمتُ أبا عبد الرحمن الأندلسي بمكة حرسها الله
 يُحدث أنها ركضت راکضة من الترك على بعض حدود
 الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبعهم الطلب
 فظفروا^١ بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من الترك
 وكنا نكلمه ويكلمنا فلا يفهم ولا نفهم والغالب على الترك
 البياض والفضى وفيهم الثنوية والنصارى وعبدة الأوثان
 والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التفرغز^٢ ملك له
 خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يرى تلك من فوق قصره على
 خمس فراسخ يعبدها قوم منهم وبلادهم سهلية قل ما يقع
 الثلج ويشتد الحر في الصيف حتى يسكن أهلها في أسراب وربما
 جاءت الحية هاربة من الحر فتساكنهم ولهم أنواع الفواكه
 وألوان الثمار قالوا وخيرخير^٣ أيضاً لهم المزارع والأشجار وملك
 خرخير خاقان قالوا ومن الطراز [٢٠ ١٩٢ ٢٠] إلى التفرغز^٢ مسيرة

^١ . فظفروا Ms.

^٢ . التفرغر Ms.

^٣ . خيرخير Ms.

شهر ومن التفرغز^١ إلى خرخيز^٢ مسيرة شهر وسائر الترك قبائل وأحياء كلهم يرون الطاعة لملك الصين بالاسم قالوا ويمجاور الترك الخزر روس وصقلاب وولج والآن والروم [وأصناف كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلغار ومن باب الأبواب وفي البحر من عابسكين^٣ فاما الخزر فعانتهم يهود يشتون في المدن ويصيفون في الخيام وأما روس فإتاهم في جزيرة وبشة يحيط بها بحيرة^٤ وهي حصن لهم ممن أرادهم وجلتهم في التقدير زهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع ولا ضرع يتأخيم بأدهم بلد الصقالبة فيغيرون عليهم ويأكلون أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِدَ لأحد منهم^٥ مولود ألقى إليه سيف^٦ وقيل له ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك ولهم ملك إذا حكم بين الحصنين بشئ فلم يرضيا به قال تحاكما بسيفكما فأى السيفين كان أحدًا كانت الثلبة له وهم استولوا على برذعة

^١ التفرغز Ms.

^٢ خرخيز Ms.

^٣ غاسكين Ms.

^٤ En marge : كذا.

^٥ منه Ms.

سنة فارتكبوا من الإسلام وانتهموا من محارمهم ما لم يسبقه
إليه أحد من أهل الشرك فقتلهم الله عز وجل كلهم بالوباء
والسيف قالوا وبلاد الخزر يتاخم بلاد ملك السرى وله قلعة
على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها
إلا من باب وله سرير من ذهب وسرى من فضة توارثها من
آبائه يذكرون أنها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته
نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من
الروس^١ وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من
لا يبداً شيئاً وولج والآن ليسا بالكثيرين في العدد وأما الروم
فشارقيهم وشمالهم الترك والخزر والروس^٢ وجنوبهم الشام
والاسكندرية ومغارهم البحر والأندلس وطينجة وما يليها وكانت
الرقّة بعضاً من حدود الروم أيام الأكاسرة والشامات ودار
الملك انطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا
والروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل جند وعامل وديوان
جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كل عشرة آلاف^٣

^١ .الرُس Ms.

^٢ .الف Ms.

بطريق وعلى كل خمسة آلاف طرموخ^١ وتحت يد^٢ كل بطريق
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والمُدبر لها دُستق وأكثر
 أعطاهم مقاتلهم في السنة أربعون رطلا ذهباً وأقاما اثنا عشر
 مثقالاً ودينهم النصرانية ومذهبهم النسطورية وفيهم الحُساب
 والحكماء والمنجمون والأطباء والحذاق بعمل الطلسمات
 والمنجنيقات وعجائب الصيغة ولهم صباحة وشقرة ونظافة وبلادهم
 برية بحرية سهلة جبلية باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى خراج الضياع
 والأعشار والصدقات من كل بيت يوقد فيه النار درهماً
 واحداً وأكثر غلمان الملك الترك والخزر ويسترق من الروم
 ما شاء قالوا وأعظم مدنهم الرومية وفيها أربعون ألف حمام
 ومئزر ملكهم قسطنطينية قالوا ومن وراة الروم ممالك لا
 يُعظمون الطاعة لملك الروم ولا يتعادون له والحرب بينهم طول
 الصيف قباغة فاذا هجم الشتاء سد مسالكهم الثلج وأما البربر
 فبائنهم من المألقة الذين كانوا نزولاً بأرض الشام وفلسطين فلما

^١ طرموخان, et plus loin, طرموخ. Ms.

^٢ كل يد. Ms.

قاتلهم يوشع بن نون وقُتل منهم مَنْ قُتل انخازت^١ بقيتهم إلى
أعلى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بياض إلى بركة
وقبروان في الرمال والجبال والسواحل أصحاب [١٠ 123 ٢٥] قناطر^٢
وأعمدة وفيهم جفّة وجلادة ويقال أن جالوت الذي قتله
داود النبي عمّ كان منهم وفيهم شرك وإسلام والسبي الذي يُجلب
منهم من دار شركهم وفي حافاتهم أصناف من السودان يقال
زغل وزغاوة ومن ثمّ يُحمل هؤلاء الحصيان السود وأما الحبشة
فقوم سود وبلادهم مُحرقة سهولٌ وسواحل دينهم النصرانية
طعامهم العسل والذرة ومشارقهم الحجاز ومنازلهم البحر وبأرضهم
يُقتنص^٣ هذه الزرافات وأما البشرية^٤ فإنهم قوم سود
يلادهم حارة ومآثم من النيل ودينهم النصرانية وهم أصحاب
الحيام منهم البجّة^٥ وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف
قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

^١ Ms. وانخازت.

^٢ Ms. قناطير.

^٣ Ms. يفتن.

^٤ Ms. البشرية.

^٥ Ms. البجّة.

والله أعلم وأما الزنج فقوم سود الألوان فُطس الأنوف جِعاد
الشعر قليلو الفهم والفطنة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر
وارضهم أرض متخلخلة منهارة لا تحمل نبأً ولا تنبت شجراً يُجلب
إليهم الطعام والثياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق
والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسعة بحمد الله ومَنه عريضة
واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبی صلعم ومبعث
الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم
اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطأ من نحو البحر
فمكة حرسها^١ الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر
فمن مدن الحضر مكة والطائف والجُدَّة والجُحفة والمدينة
ووادي القرى وخيبر ومَذَن وأيلة^٢ وتبالة ومدن آخر ضغار
مثل بدر والفرع والمروة وفدك والرحبة والسيالة والريذة
ومن المدن بالحجاز تيماء وحصنها الأبلق وذومة الجندل وحصنها
مارد وفيها تقول الزباء تمرّد مارّد وعزّ^٣ الأبلق وقرى كثيرة غير

^١ حرسا. Ms.

^٢ وأيلة. Ms.

^٣ ثم دمار ذوعر. Ms.

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الحيام وبدوهم أكثر
من حضرهم ، اليمن قالوا وكانت أعمال اليمن مقسومة على
ثلاثة وَلَاةٍ وَالٍ على الحرم ومخاليفها ووالٍ على حضرموت
ومخاليفها وهي أوسطها وأطيب بلادها وأردها وأكثر ما ارتفع
من أموالها ما جباه بعض عُمَّال بني العباس ستمائة ألف دينار
وأهلها قوم فيهم جهل وغباوة وسلامة الصدر وضعف الحال
وأكثر فواكههم الموز وعامة لحومهم لحم البقر وفي مشارق
سواحلهم صغار ومسقط^١ وسقوطرا وشجر محلب ومن عندهم
اللبن والصبر وهم قوم ضعاف الحال سيؤ العيش قليلو الخيل
والصناعات ولهم لغة لا يفهمها غيرهم وتليهم الاحساء^٢ وهي من
أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم ، الشام وهي أربعة
أجناد جند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأردن
وكلّ جند عمَل يشتمل على عدة مدن وقرى وفيها البحاب
والمساجد لأنها أرض الأنبياء عم فشرقي الشام غربي الفرات

^١ مسقط . Ms.

^٢ شجر . Ms.

^٣ كذا في الاصل . Ms.

وغربيّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأردن وبعض البادية فمدينة الأردن الطبريّة والرملة وبيت المقدس من سواد رملة [١٢٣ ٧٥] وكان دار ملك سليمان وداود^١، عمل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح^٢ الى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة الى أيلة وهي من بلاد مقدونية^٣ يونان ومآتها من النيل وكانت المدينة في القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر الى اسكندرية ثلاثون فرسخًا وما وراء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح^٤ من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمن فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أمية ألقى ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية الى برقة مائتا فرسخ وبرقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حمرة التربة موضوعة في صحراء^٥ محفوفة بالجبال ومنها الى الافريقية^٦

^١ دادود. ms. ; corr. marg.

^٢ زنج. Ms.

^٣ معد وفيه. Ms.

^٤ صحراء. ms. ; corr. marg.

^٥ الافريقية. Ms.

وهي القيروان العَلَوِيُّ المَهْدِيُّ^١ مائة وخمسون فرسخًا عمارات
متصلة حضرها المغاربة وبدوها البرابر ومن المهدية إلى
السوس مسافة أيام كل هذا في يد العَلَوِيِّ وهو من أولاد
ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم ما وراء ذلك في يد ابن
رستم الإباضي وهو رجل من الفُرس يرى رأى الخوارج ويُسلم
عليه بالخلافة ومن إفريقية^٢ إلى تاهرت^٣ مسيرة شهر ثم ما
وراء تاهرت^٤ في يدي الأموية عبد الرحمن بن معاوية من
ولد هشام^٥ بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولنجة واندلس
وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة شمال
الروم ومجمع البحرين الذي يجري فيه السُّنن والذي لا تجرى
وفي جنوب المغرب السودان^٦ زغل وزغاوة إلى النوبة والحبشة
ومغارب طنجة البحر الأخضر المظلم الذي لا يركبه أحد

١. العُنَوِيُّ المهدية Corr. marg. ; texto.

٢. إفريقية Ms.

٣. تاهرت Ms.

٤. هشام Ms.

٥. والسودان Ms.

ولا يعلم أحد ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وافريقية جزائر من
 البحر فيها عمارات ومُدن وأكْثرها من عمل الروم ، العراق
 شرقي الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبة حلوان إلى
 العُذَيْب وكانت الأُكاسرة يتزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام
 وجباها سهل بن خُفّ زمنَ عمر بن الخطّاب رضه مائة الف
 ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحُجاج ثمانية
 عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُراجِع
 إلى هذا المقدار في مُدة اربعين سنة وزيادة مُدّها الكبار أربع
 الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق ماءً جارٍ إلّا
 بالسواقي والدوالي غير عين البصرة فإنّ المدّ يسقيها والبطائح
 دون واسط بمشرين فرسخًا وهي ثلاثون فرسخًا في ثلاثين فرسخًا
 وكانت هذه البطائح في القديم قُرى عامرة ومزارع متّصلة والماء
 يجري من دجلة الموراء يمرّ بين يدي المذار وعبدسى وفم الصلح
 حتّى يأتى المدائن والسُفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن
 ثمّ خدّت الأرض حتّى مرّت بين يدي واسط قبل أن يكون
 واسط فجعلت بذلك الضياع بطائح قبلها جوتى^١ بين المذار

وعبدسى فصارت صحارى وسُيت تلك دجلة الموراء، لتحوّل
الماء عنها وأنفق كسرى مالا عظيما على أن يحوّل الماء إلى دجلة
الموراء فأعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فأعجزه،
الجزيرة ما بين دجلة والفرات ففتحها سروج ورها وعين شمس
ودارا ونصيبين وآمد وورقيد [124 10] وبلد الموصل وبالس
ورقة وهيت^١ والرحبة أعلاها ارمينية، السواد سوادان سواد
الكوفة وسواد البصرة وسُتى سورستان طولها من حدّ
الموصل إلى آخر الكوفة المعروفة بيمن اردشير على فرات
البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخا وعرضها^٢ ثمانون فرسخا
من عقبة حلوان إلى العذيب ممّا يلي البادية يكون ذلك
مكسرا عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع كلّ
ذلك مستعمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة ألف
الف درهم وخمسين ألف الف درهم ولم يزل على المقاسمة في
أيام قباد بن فيروز الملك فبأنه مسحها ووضع الخراج عليها
وبعث عمر بن الخطاب رضى عنه عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده

^١ وهت. Ms.

^٢ وطولها. Ms.

ستة وثلاثون ألف [الف] جريب فوضع على كل جريب درهماً
وقفيزاً، آذربيجان وارمينية هي شمال الجبل والعراق مشارقهم
جرجان ومقاربهم الروم شياهم أصناف أهل الشرك لأنه يقال
أن^١ وراء باب الأبواب اثنين وسبعين فرقة من الكفار فمن
مدنها الكبار اردبيل ومراغة وموقان وبزعة وتقليس وثغورها
ثغور أهل الشام وأهل الجزيرة وهي تسمى العواصم فمنها قلالي
قلا وسيساط واخلاط وقنسرين وكذلك طرسونس وعين زربة^٢
وآدنه والمصيصة، الأهواز طولها من سفح جبال اينان إلى
شبط البصرة وعرضها من حد واسط إلى حد فارس ومدنها الكبار
ست زكور تستر وجندي سابور والسوس والعسكر ورام هرمز
و^٣ نفس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجها أيام الأكاسرة
مائة ألف ألف درهم وتمسك ألف درهم واقف وحكى
أنها جُيِّت في بعض الأوقات ألف حمل فضة، فبارس طولها
مائة وخمسون فرسخاً في^٤ مائة وخمسين فرسخاً منها صرود وجروم

١ أنه Ms.

٢ زربة Ms.

٣ وتستر Ms.

٤ و Ms.

وجبال وسهول وسواجل وكورها في الأصل أربع كُورٍ اصطخر
وسابور ودارابجرد واردشير خرّه فمدينه اردشير خرّه شيراز ومدينه
دارابجرد فسا ومدينه سابور نويندجان^١ ومدينه اصطخر البيضاء
وخراجها أربعة وستون ألف ألف درهم وإف ويتاخها كرمان^٢،
كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أما ككرمان ففيها صرود
وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبهم وجيرفت^٣
ودار الملك [المعروف] بالسرجان ويتاخها بلاد مكران وسجستان
فأما مكران فإتيا تمتد إلى قيقان^٤ من أرض السند وفيه مدن
وكور كثيرة نتم إلى مولتان تسمى فرج^٥ بيت الذهب لأن
محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بهاراً من الذهب
والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون مثلاً ذهباً ثم يتصل حدود
مولتان بحدود الهند وأما سجستان فمشارقها أرض كابل ومغاربها
ككرمان وجنوبها مكران وقيقان^٦ وشمالها قهستان وخراسان

^١ بريند جان Ms.

^٢ برماشير وم وحرورت Ms.

^٣ فيفافان Ms.

^٤ فرج Ms.

^٥ قيقاقان Ms.

وتتأخم سحستان بلدي الرور^١ والرّخج وبُست وهذه النواحي
تتأخم أرض غزنة وقد ظهر في نواحٍ يقال لها خشباجي
معدن الذهب يحفرون الآبار ويُخرجون من التراب الذهب
وظهر هذا في سنة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا
الكتاب لأنه من العجائب ثم يتّفع إلى فنجبير وهي معادن
الفضة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثم يتصاعد إلى تبت
ومن تبت إلى المشرق [٢١٢: ١٣٥] وفي شمال تبت والرّخج النور
وهي جبال شامخة يخرقها نهر زرنج وفي جنوبها أرض السند ،
الجليل وهي من شرقي العراق وغربي خراسان أدناها إلى العراق
حلوان ثم قرماسين ثم الدينور ثم همدان ونهاوند يسى ما:
البصرة وفي شمال هذه النواحي اذربيجان وفي جنوبها
ماسبدان^٢ والسيروان ومدينة مهرجان قذق^٣ وهذه المدن بين
العراق والأهواز والجليل وما يلي أرض فارس من الجبل الكرج
واصبهان وما بينها آخر عمل الجبل نمتا يلي خراسان الري وقزوين

^١ الدور. Ms.

^٢ ما سندان. Ms.

^٣ فوق. Ms.

ثمّ في شمالها متصاعداً جرجان وطبرستان والجيل^١ والديلم فالديلم
 لهم الجبال وهم أقلّ عدداً من الجليل^٢ والجيل^٣ لهم سواحل
 بحر عابسكين^٤ وفي مشارق البرى قومس ثمّ يمرّ متصاعداً حتى
 يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لنا وأقى عبد
 الله بن طاهر خراسان والياً عليها وقف على ذلك التلّ ونادى
 يا أهل خراسان لا أجيبكم حتى أحميكم، خراسان طوله من حدّ
 الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان
 ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثمّ فوق بلخ إذا
 لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغنان^٥ وبذخشان
 إلى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان
 وإن عبرت النهر أذاك إلى الصفنانيين من الترمذ إلى نخشب
 وكبيذ وراشت^٦ تتاخم بلاد الترك الخزرجية^٧ ومن قبلهم
 يجيئهم الماء وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

^١ الجبل. Ms.

^٢ عابسكين. Ms.

^٣ شغنان. Ms.

^٤ في شب وكيدر وراشت. Ms.

^٥ الخزرجية (sic, pour الخزرجية). Ms.

والشاش واسبيج ودار الملك بخارا وأما المدن الصغار فكثيرة
مثل كتش ونسف وكور سفد وإيلاق ونجنبد وقرب وعلى شطى
جيمون إذا انحدرت على آمل بلاد خوارزم وهي تتاخم بلاد
الترك بالغربية ومن خوارزم إلى بلغار يُفضى إلى الحزر والروم
ومن وراء باب الأبواب وفي مشارق خوارزم الترك وما وراء
النهر وفي جنوبهم مرو الروذ وابيورد ونا وفي مناربهم البحر
وفي شمالهم الترك فسجيان من أحصى هولاء الخلق عدداً وقدر
لهم الأراضى والنواحي مستقراً وموطناً وخالف بين أهوائهم
 وإراداتهم وهمهم ولغاتهم ومعاملاتهم ومعاشهم فهم كلهم بينه
وعينه وفي قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافية عليه
ولا يغيب غائبة فهم بين مرضى عنه ومسخوط عليه ومقرب إليه
ومقصى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا
المقصى المسخوط عليه يائس من عفوه ورحمته تبارك الله وتعالى
كيف لا يجار الأفهام في عجيب تدبيره وبديع تقديره ومحكم
صنيعه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يخف عليه عدد
أنفاسهم وجعل بعضهم لبعض فتنة يبلو بهم صبرهم وشكرهم
في مُعافى ومُبتلى وفقير وغنى وضعيف وقوى وحسن ورميم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة .
 معرفة ربوبيته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن أحق
 بحمده ممن دعاه فأجابه وهداه [f° 125 r] فاهتدى به اللهم
 فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك واداء حَقِّك في أشاعة شكرك
 والقيام بلوازم فرضك وعرفنا بركتك^١ باعطاء القوة وزيادة
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيتنا سوء اختيارنا وكثرة
 تضريرنا وبين من عاديناك فيك وناصبنا لدينك يا ارحم الراحمين
وكم للتأخر في هذا الفصل من العبر والتنبيه إن كان ذا عقل ودين
يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء
للسائلين ويقول قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق
ويقول سبحانه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في
مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيرا في الأرض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها،،
 ذكر المساجد والباق الفاضلة والثغور، مكة جاء في أخبار أهل
 الاسلام أن أول ما خلق الله عز وجل في الأرض مكان
 الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرّة الأرض ووسط

^١ بركته Ms.

الدنيا وأُمّ القرى أولُها الكعبة وبكة وحول بكة مكّة
وحول مكّة الحَرَمُ وحول الحرم الدنيا قالوا ولما هبط آدم
إلى الأرض حزن على ما فاتته من نعيم الجنة فعزّاه الله
عنه بنجمة من خيام الجنة دُرّة مُجوّفة فوضع الكعبة
اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلما كان زمن
الغرق رُفعت الحيمةُ إلى السماء وزعم وهب أن أول من بنى
الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن
إبراهيم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه السكينة
وهي في هيئة سحابة لها وجه ولسان وعينان تتكلم
فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يا إبراهيم خُذْ عَلَى قَدَرِ
ظَلِّي فَبْنِ الْبَيْتَ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ الظِّلِّ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قالوا وليست أمة في
الأرض إلّا وهم يُعظّمون ذلك البيت ويعترفون بقدّمه وفضله
وأنّه من بناء إبراهيم الخليل عمّ حتّى اليهود والنصارى
والمجوس وقد قيل أن زمزم سُميت بزمزمة المجوس عليها
وأنشدوا بيتاً

[سريع]

دمزمتِ الْفُرْسُ على زمزم ذلك^١ في سالفها الأقدم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ قَالُوا فَلَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ تَادَى يَأْيَاهَا النَّاسُ
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ إِلَى بَيْتِهِ تَحْجُّوهُ وَبَلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
صَوْتَهُ مَنْ كَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمّهَاتِ وَأَصْلَابِ الْآبَاءِ فَمَنْ أَجَابَهُ
وَلَبَّاهُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْجَّ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ
قَالُوا وَأَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ تُبَّعٌ لَمَّا أَتَى بِهِ مَالِكُ بْنُ عِجْلَانَ
إِلَى يَثْرِبَ وَقَتَلَ الْيَهُودَ وَمَرَّ بِمَكَّةَ وَقَدْ أُخْبِرَ بِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا
فَكَسَاهَا الْحَصَفُ^٢ ثُمَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ
فَكَسَاهَا الْإِنطَاعَ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ
[f° 125 v°] فَكَسَاهَا الْمَغَافِرُ^٣ وَالْوَصَائِلَ وَأَوَّلَ مَنْ حَلَّى الْبَيْتَ
عَبْدُ الْمَطْلَبِ لَمَّا حَفَرَ بَنُو زَمْزَمَ أَصَابَ فِيهِ مِنْ دَفْنِ جُرْهُمُ
غَزَالَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَضْرِبُهُمَا فِي بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ لَمَّا قَامَ

^١ وذلك Ms.

^٢ الحصف Ms.

^٣ والمغافر Ms.

الاسلام كساها عمر بن الخطاب رضي القباطي ثم كساها
الحجاج بن يوسف الدياج ويقال أن أول من كساها الدياج
الحسرواني^١ يزيد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة
بالخلق عبد الله بن الزبير وأول من بناها بعد بناء ابراهيم
عم أهل الجاهلية قبل نبث النبي صلعم وذلك أنه بنا
سئل من أعلى مكة فهدم جدار الكعبة وساق مالها فاجتمعت
قريش وتشاوروا في بنائها فبنوها ورفعوا بابها عن الأرض مخافة
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا في الركن
فوضعه^٢ رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان السجد في
عهده غير مُحاطٍ عليه فضاق بالناس أيام عمر فاشترى دوراً^٣
فهدمها وزاد في المسجد وأحاط عليها بمحائط دون قامة الرجل
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث
عائشة وجعل له بابين في الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين
من قُلَيْس صنعاً ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناء على البناء.

^١ الحسرواني Ms.

^٢ فرضها Ms.

^٣ Addition marginale moderne.

الأول ثم وسع المسجد ابو جعفر المنصور ثم زاد فيه بقدر المهدي في سنة مائة وستين فهو اليوم على ما بنوه ، مسجد المدينة كان بالمدينة على عهد رسول الله صلعم تسع مساجد يصلون ولا يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وأول ما بنى بها من المساجد مسجد قبا وذلك أن رسول الله صلعم لما قدم نزل في بني عمرو بن عوف وأسس به مسجد قبا ثم خرج من عندهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف فصلى الجمعة في بطن الوادي وبني فيه مسجداً ثم جاء إلى المدينة ونزل على أبي أيوب الأنصاري وكان المريد فيه قبور جاهلية وغرقد وما يستحل فسأل النبي صلعم عنه فقال له معاذ بن عفراء [واسعد بن زُرارة] إنه لسهل وسهيل ابني عمرو ويتيمين في حجري وسأرضيها عنه فأبى الرسول صلعم حتى ابتاعه^{*} منها وأمر بالقبور فنبشت وبالغرقد فقطع وباللبن فضرب ونقلت الحجارة لأساسه وكان رسول الله صلعم ينقل الحجر على بطنه فلقيه أسد بن حصين فقال أعطني^{*}ه يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

* ابتاعها Ms.

* من Ms.

فلست بأفقر إلى الله عز وجل مني وجعل يقول فيما روى
 الزُّهري لا عيشَ إلا عيش الآخرة فاعفر للأنصار والمهاجرة^١
 وجعل المسلمون يرتجزون [رجز]

لئن قعدنا والنبي يعمل فذاك منا العمل المضل

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراع مربعاً أساسه الحجر
 وجُدُرانه اللبن وسقفه الجريد^٢ وعمدُه خشب النخل ثلاثة
 أبواب فتيل له ألا تُسقفه فقال لا عرش كعرش موسى وتمام
 الشأن أعجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد في عهد
 رسول الله صلعم وأمر أن يحصَّب فمات قبل ذلك فحصبه عمر
 رضه وزاد فيه دار العباس [٢٥ 126 ٢٥] ثم زاد فيه عثمان وجعل
 سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثم لما استعمل
 الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه
 أن يوسع المسجد ويدخل فيه بيوت أزواج النبي صلعم وبعث
 إليه بفعلة من الروم والقبط وأربعين ألف مثقال من ذهب

^١ Ms. والآخرة ; corrigé d'après Samhóúdi. p. 107.

^٢ Ms. الحر يد.

فسوره وبطنه بالثَّيْنَاءِ^١ وألوان الزجاج ثم زاد فيه المهدى
ثم المأمون بعده فهو اليوم على ما فعله المأمون ، بيت المقدس
زعم وهب أن يعقوب النبي عم كان يمر في بعض حاجاته
فأدركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأن سماء
منصوباً إلى السماء والملائكة ترج فيه وتنزل وأوحى الله
عز وجل إني قد وزّنتك هذه الأرض المقدسة ولذريتك
من بعدك فأبني لي فيها مسجداً فأخّط عليه يعقوب ثم بعده
قبة ايليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتته سليمان وخربه
بمخت نصر فأوحى الله عز وجل الى كوشك ملك من ملوك
فارس فعمرها ثم خربها ططس الرومي الملعون فلم يزل خراباً
إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضه ثم معاوية
ابن أبي سفيان وبه بايعوه للخلافة وليس بيت المقدس ماء
جارٍ وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عيّنة تسمى عين
سلوان فيه ملوحة يعمون أن الله عز وجل أظهرها لمريم حين
أرادت أن تغتسل وظهر المسجد مغطى بصفائح من رصاص
وأرض المسجد مفروشة بالرخام لئلا يضيع ماء المطر والمسجد

^١ كذا في الاصل : En margo :

أبواب باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر
 والمسجد من أحد جوانبه يفضى الى وادى جهنم وفيه مقابر
 ومزارع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب
 داود يصعد اليه بدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها جلجلة^١
 فيها قبر آدن ابي زكريا عم ومنها كنيسة صهيون^٢ التي كان يتعبد
 فيها داود عم وكنيسة القيامة^٣ في الموضع الذي يزعم النصارى
 أن المسيح لما قُتل دُفن فيه ثم قام وصعد إلى السماء ومن
 رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية
 سنا يقال لها قرية الغنّب ومن بيت المقدس الى بيت لحم^٤
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عم وبجنبها كنيسة الصبيان
 يزعمون أن الملك هيرودوس قتل بها صبيانا على اسم المسيح
 ومن بيت لحم إلى قبر الحليل عم فرسخان ، طور سينا يخرج

^١ .خلجلة Ms.

^٢ .صيهور Ms.

^٣ .القماماه Ms.

^٤ .الحم Ms.

الرجل من مصر إلى قلزم في ثلاثة أيام ومن قلزم إلى الطور
طريقان أحدهما في البحر والآخر في البرّ وهما جميعاً يؤتيان إلى
فاران^١ وهي مدينة العالقة ثم يسير منها إلى الطور في يومين
فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وستاً وستين
مرقاة وفي نصف الجبل كنيسة لائليّا النبي وفي قلة الجبل
كنيسة مبنية باسم موسى عم بأساطين من رخام وأبواب من
صُفر وهو الموضع الذي كلم الله عز وجل فيه موسى وقطع
منه الألواح للتوراة ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة
ويزعمون أنه لا يقدر أحد أن يبيت فيها فيهي^٢ له بيت صغير
من خارج ينام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن أبي وقاص
رضه [٢٥ 126] بأمر عمر بن الخطاب رضه بالآجر وزاد فيه
المأمون ويقال من موضعه فار التور من الفرق ، مسجد البصرة
بناه عتبة بن غزوان بالقصب ثم بناه عبد الله بن عامر بالطين
ثم بناه زياد بن أبيه بالآجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم
الذي كان يقضى فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمن إمارته بها ، مسجد دمشق

^١ فاراب . Ms.

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجد
الرملة يقال فيه قبر كذا نبيّ والله أعلم وأحكم،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى
مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج
من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المذيب وهي كانت مسلحة
للفرس بينها^١ وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي
سنة أميال فاذا خرجت منها دخلت البادية ثم المنيشة ثم القرعا
ثم واقصه ثم العقبة ثم القاع ثم زباله وبها حصن وجامع ثم
الشقوق ثم قبر العبادي ثم الشعليته^٢ وهي ثلث الطريق ثم
الحزيمية^٣ ثم الاجفر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن
وجامع والبلد لطيفي^٤ ثم سميرا ثم الحاجر ثم النقرة ومنها يفرق
الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ المنيشة ثم الربذة ثم
السليلة ثم العوق ثم معدن بنى سليم ثم أفيعية^٥ ثم المساح ثم النمرة

^١ بينها Ms.

^٢ التغليبه Ms.

^٣ الحرمية Ms.

^٤ الاقية Ms.

ومنها يُحرم الناس إلا الجمالين فإتّها يُجرمون من ذات عِرْق ثم
 بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكة ثمانية فراسخ أربعة
 وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من النقرة أخذ السَّيْلَة ثم بطن
 النخل عمرها مُصَبَّب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن
 المدينة إلى مكة ثلث طُرُق الجادة والساحل وطريق المخالف
 ولكل قوم طريق ومنازل معدودة فلا فائدة في حفظها
 لغير أهلها،،

ذكر الثغور والرباطات اعلم أن لكل قوم عدوّاً
 يحاذرونهم فلاهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوّهم الروم
 وارمنيّة وثغورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين
 زربة^١ وقاليقلا وسميساط واخلاط^٢ وكذلك عدوّ المغاربة
 الروم وعدوّ اهل الجبل وجرجان والجبل والديلم القرية^٣
 الترك وكانت قزوين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسلمت
 الديلمة وتباعدت عنهم الترك وعدوّ اهل كرمان البلّوص وعدوّ

^١ - دره. Ms.

^٢ - واخلاط. Ms.

^٣ - والقرية. Ms.

أهل بلخ [و] باميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوهم الترك
 وعدو أهل مكران البارج وخاشت^١ وثمرهم تيز وأهل زرنج
 وبُست الثُور وكثير من الثُور قد تباعد عنها العدو وأسلموا مثل
 قزوين أسلمت النديلم ومثل ويسكرد^٢ أسلمت راش^٣ والتحرز
 من المسلمين أولى من غيرهم،،

ذكر ما يحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب أن
 عجائب الدنيا [٢٥ 127] أربع شجر الزرزور ومنازة^٤ الاسكندرية
 وكنيسة الرُّها ومسجد دمشق ومن العجائب الهرمان بمصر
 ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون ذراعاً في انخراط مكتوب
 عليهما من ادعى قوة فليهدمها فإن الهدم أسهل من البناء
 ومنها قنطرة بختن معقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل
 الصين في الدهر ومنها جبل ثبت يقال له جبل السم إذا مر به
 الناس أخذ بأنفاسهم فتنهم من يموت ومنهم من ينفل^٥ لسانه

^١ Ms. وحاشب.

^٢ Corr. marg. : ويشجرد.

^٣ Ms. والناره.

^٤ Ms. ينعل.

ومنها أن قتيبة بن مسلم لما افتتح ويكند أصاب بها قُدُورًا
 عظامًا يصعد إليها بالسلالم فتذاكروا أنها مما عملته الشياطين
لسليان عم بقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
 وجفان كالجواب وقدر راسيات ومنها ما يُحكى أن في مطلع
 الشمس أرضًا ينبت الذهب قطعًا كالنبات يظهر عند انفجار
 الصُبح كالسُرج ثم يفوص إذا دنا طلوع الشمس وفي تلك
 الأرض دابة على صورة النمل تأكل الناس قالوا ولما
 أغزى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فسار في أرض الترك
 حتى خرج من وراء الروم في أقصى الغرب وضع ثم صنما
 ونقش فيه ليس وراء هذا أحد يُقاتل ولما فتح طارق بن زياد
 الأندلس في ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائدة
 بثلاثة أطواق لؤلؤ وزرجد وياقوت فذكر أهل الكتاب أنها
 مما استخرجه الشياطين من البحر لسليان بن داود ومنها أن من
 دخل تبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج كما يزعمون من غير
 علة ومنها أساطين انصنا^١ مرأى الصعيد وغضائر^٢ السروج ومنها

^١ انصيار Ms.

^٢ وقفار Ms.

البحر المغربي لا تجرى فيه السفن لأن فيه جبالاً من حجر
المناطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامير
فانتقضت قالوا وفي بحر الهند حيتان يتلعون القارب وفيه
سمك طيارة وفي بحر المغرب سمك على صورة الناس سواً
وبأرض الهند شجر تقود^١ فروعها إلى الأرض فتفوس فيها ثم
تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها
إلى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراخ ويناب على
بلدان كثيرة بمروها وفروعها وزعموا أن قصب الخيزران يسير
تحت الأرض خمسة فراخ أو ستة وبها شجر يقال لها وقواق
فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجوه الناس وأما الحُجّات
والنيران الظاهرة ومخارق الريح التي لا تسكن^٢ أبداً ومساقط
الثلوج التي لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة
الطعوم والأرائيح والترب المختلفة فلا تُحصى ولا تُعد وقد
ذكر محمد بن زكريا في كتاب الخواص منه طرقاً صالحاً فَمَا
زعموا أن بارض الترك جبلاً إذا انتهوا إليه شدّوا في حوافر

١ Ms. تقود.

٢ Ms. يسكن.

دوابهم اللبد والصوف لثلاً يثير عجاجاً فيُطَرَّوا قالوا ويحملون
 معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرَّكوها في الماء.
 فيُطَرَّون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أن
 بأقصى الترك ممَّا يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في نقب جبل
 عظيم [١٢٧ ٧^٥] لا يدرى أحد أين يخرج ذلك الماء ومصبه
 وإن رجلاً منهم اتخذ ضِفْطاً ودخل في زق عظيم وأمر أن ينفخ^١
 فيه وأستوثق من رأسه ثم شُدَّ الزق على الضِفْط وطُرح في
 الماء قالوا وأنه غاص يومين أو ثلثة ثم خرج ببسيط من
 الأرض فلما أحس بضوء النهار شق عنه الزق فإذا هو بأرض
 ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعظمها وناس
 طوال القامات عراض الأجسام على دواب عظام فامَّا بصروا
 به جعلوا يضحكون تعجباً منه ومن خِلقته وجسمه هكذا
 الحكاية فلا أدري من أى طريق عاد إليهم هذا الرجل
 وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع
 الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزيده علماً ومعرفةً
 وعبرةً،،

١ . تنفخ . Ms.

ومن عجائب أصناف الناس قد جاء في الأخبار من صفة ياجوج
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة التناس
بأرض وبار وصنف منهم بناحية بامير وهي مفازة بين قشير
وتبت ووخان والصين ناس وحشية مشعة جميع أبدانهم إلا
الوجه ينقزون نزو الظباء وحدثني غير واحد من أهل وخان
أنهم يسطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب
ناس وحشية يهفر بعضها لبعض وينفرون من الناس وبالزنج في
أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب
البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا
أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف
أحد منهم أباه ولا نكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم فمن قتلوه ملحوه وأكلوه
قالوا وبنواحي خرخير^١ أمة وحشية لا يخالطون الناس ولا
يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتناكحون على
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طباع السباع الزيرة

^١ خرخير Ms.

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من النواصين بأنهم يرون
حيواناً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب
المسالك أن في جزيرة من جزائر الهند قوماً عظام الأجسام
قدّم أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول الله عز وجل
ويخلق ما لا تعلمون ورؤينا عن عبد الله بن عمر أنه قال
رُبّع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس
وقد قال رسول الله صلعم ما انتم في الناس إلا كالرقعة في
ذراع البكر ورؤى إلا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الأسود ورؤى
أنه قال لما ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من
ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا
وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيها إيان شهر وهو المعروف
بإقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر
عابسكين^١ إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكران وكابل
وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوة الأرض وسرّتها لاعتدال
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلموا
من شقرة الروم وفضاظة الترك ودمامة الصين وقصر ياجوج

١ غابلى : Addition marg.

وماجوج وسواد الجُشَّان وخبل الزنوج ولذلك سُمِّيَ ايران شهر
يعنون قلب البلدان وايران هو القلب بلسان أهل بابل في
القديم وهي أرض الحكماء والعلماء [٢٠ 128 ٢١] وفيهم السخاء
والرحمة والتميز والفطنة وكلّ خصلة محمودة التي عدوها الناس
من سُكَّان الأرض ويحبك معرفة هذه البلاد أنّه لا يحمل
إليها أحدٌ من غيرها ولا يقع إليها بنفسه فيشتاق بعد ذلك
إلى أرضه ان يعود إليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله
اعلم،،

ذكر ما بلغنا من المدن والقرى ومَنْ بناها ذُكر في الأخبار أنّ
أول قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقردي^١
وسوق ثمانين وذلك أنّ نُوحًا عمّ لما خرج من السفينة وكانوا
ثمانين إنساناً هذه الرواية اربعون رجلاً واربعون امرأة بنى لهم
تلك القرية وسموها سوق ثمانين وجاء أن أول بناء بُني على
وجه الأرض بيت الله الكعبة بناء شيث بن آدم وفي كتب
العجم أنّ المدائن بناها هوشنك وسمّاه كرد بنداذ معمولاً ووجدَ
فكائنه كان بناءً قبله ثم درس فبناه زاب الملك وهو الذي

١. قردي Ms.

حفر الزابين^١ ثمّ بناء الاسكندر ثمّ بناء شابور ذو^٢ الاكتاف
 قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة العتيقة واور^٣ بأرض
 اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقهندز^٤
 مرو بأرض خراسان قالوا وبني جهم شاذ همدان بأرض الجبل
 واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض
 خراسان قالوا وبني كيلراسب^٥ الجبار بلخ الحناء^٦ بأرض
 الهند وقهندز^٧ بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر
 بناء عجيباً وبني دارا دارابجرد^٨ بأرض فارس وبني دارا بن
 دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة
 السوس بأرض الأهواز ومناه حسن^٩ ثمّ بني بعدها تستر ومناه
 أحسن وبني شابور بن اردشير^{١٠} جندی شابور بأرض الأهواز

^١ الرايين Ms.

^٢ ذوى Ms.

^٣ كيلراسب Ms.

^٤ Ms. بلخ الحناء ; corrigé d'après Tabari, I. p. 645.

^٥ وقهندر Ms.

^٦ دارابجرد Ms.

^٧ اردشير Ms.

والانبار بأرض العراق وبنى هرمز البطل دسكرة الملك وبنى
 يزدجرد الجشن بناءً باب ارمينية وبناءً بأرض جرجان وبنى
 شاپور ذو الاكتاف نيسابور بخراسان وبنى الاسكندر عشر مدن
 سرنديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وجى
 بأرض اصبهان وهراة ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن
 يُحصي بُناة المُدن وواضعى القرى ومن يعلم مبادئ إنشائها إلا
 الله عز وجل وهبنا أخبرنا بمدن فارس على نحو ما نجده في
 كتبهم والمدن التي أحدثت في الاسلام بقرب العهد وجدة
 التاريخ فمن لنا بمدن الهند والصين والروم والترك وليس كل
 مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانيها لأنه قد تُسمى
 المدينة باسم الباني أو باسم لها قبل حدوثها أو باسم ماء أو شجر
 أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير
 ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يُوجب بانيًا
 لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم
 بناها قسطنطين فسميت به ونيسابور بناها شاپور فسميت به
 وافريقية بناها افريقيس فسميت به وحران زلها هاران بن آذر
 اخو ابراهيم عم فسميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقليل شمر كند ثم عُرِبَ وعُمدان بناها غمدان الملك
 باليمن فسميت به وصنعاً سميت بجودة الصنعة وعدن سُميت
 بالمقام قالوا وسميت مكة لازدحام الناس بها وسميت المدينة
 لاجتماع الناس فيها وهي تُسمى [f^o 128 v^o] يثرب وسمّاها رسول
 الله صلعم طيبة وسميت الجحفة بسيلٍ أتى فيها فجحف من فيها
 والكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رمل فسميت
 به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عتبة بن غزوان وسمّاها
 بمجارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال
 لذلك واسط القصب ويقال بل توسّطت البصرة والكوفة
 وهي سهلية جبلية برية بحرية يُوجد بها الرطب واللج والقع
 والسك وبغداد سُميت باسم موضع كان قلبها ويقال لها الزوراء
 ويقال بنع اسم صنم وسمتها الخلفاء مدينة السلام وأول من
 بناها أبو جعفر المنصور بنى بها قصر الخلد وسُر من رأى بناها
 المعتصم وذلك أنه تنحى عن مدينة السلم ليُبلى^١ في السراة
 الذين تجمعوا بديار ربيعة ومُضر فتزلها وهي ضاحية^٢ على جهة

^١ لى Ms.

^٢ ضاحية Ms.

مُنَاخَ الْعَسْكَرِ لَا سُورَ عَلَيْهَا وَلَا خَنْدَقَ وَلَا مِيزَةَ وَلَا مَاءً، ثُمَّ
عَطَلَتْ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَزَلَ الْأَنْبَارَ فَبَنَاهَا وَبَنَى الْمُتَوَكِّلُ الْمُتَوَكِّلِيَّةَ
وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا فَقُتِلَ بِهَا وَطَرَسُوسُ بَنَى فِي أَيَّامِ هَارُونَ الرَّشِيدِ
وَالْمَصِصِيَّةُ^١ بَنَاهَا الْمَنْصُورُ وَعَسْكَرُ مُكْرَمٍ نَزَلَهَا مُكْرَمُ بْنُ [مُطَرِّفٍ]
اللَّخْمِيَّ فَصَارَتْ مَدِينَةً وَنُسِبَتْ إِلَيْهِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْمَدْنَ ثُبْنَى عَلَى
ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْمَاءِ وَالْكَلَاءِ وَالْحَطْبِ فَإِذَا فُقِدَتْ وَاحِدَةٌ
مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَبْقَ^٢،

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي خَرَابِ الْبُلْدَانِ فِي كِتَابِ أَبِي حَذِيفَةَ عَنْ مُقَاتِلٍ
أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الضَّمْحَاكِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهِيَ الْكُتُبُ
الْمَخْزُونَةُ عِنْدَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَسْطُورًا أَمَّا الْقَرْيَةُ مَكَّةُ فَيُخْرِبُهَا الْحُبْشَانُ فَذَلِكَ
عَذَابُهُمْ وَأَمَّا الْمَدِينَةُ فَالْجُوعُ يُخْرِبُهَا وَأَمَّا الْبَصْرَةُ فَالْفَرَقُ وَأَمَّا
الْكُوفَةُ فَالْتُرْكُ وَخَرَابُ الشَّامِ مِنْ قَبْلِ اللَّحْمَةِ بِالْكَدَى^٣ عِنْدَ

^١ .وَالْمَصِصِيَّةُ Ms.

^٢ .لَمْ يَبْقَ Ms.

^٣ .بِالْكَدَى Corr. marg. ; ms.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطنجة من قبل الريح
 وخراب الافريقية من قبل الالاندلس وخراب مصر من انقطاع
 النيل وخراب اليمن من الجراد والحش وخراب ارمينية من
 الصواعق والرواجف وخراب اذربيجان بسنابك الحيل وخراب
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصفهان وهمدان على أيدي
 الديلم والطبرية وهلاك خلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك
 الزوراء بريح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قردة وخنازير وأما
 الكوفان فيخربها رجل من آل غيبة بن أبي سفيان يعني
 السفاني وخراب سجستان بريح ورمال وحيات وأما خراسان
 فانها تهلك بأصناف العذاب وبلغ يصيبها رجّة وهذه فيغلب
 عليها الماء فتهلك وبذخشان يغلب عليها أقوام عليهم الدواويع
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والترمز يموتون بجارف الصغانية
 تهلك بقتل صريع^١ لهم من عدو وسرقند والشاش وفرغانة
 واسبيجاب وخوارزم يغلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا
 فأرض الجبارة يُصيبهم نحو ما يصيب خوارزم ثم يموتون قحطاً
 وجوعاً ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

• دوع : Note marginale •

بهم الأمر حتى لو نبح كلب على شاطئ آمل لتمنى من على
شطّ فرات [p 129 r] أنه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان
وفارس واصفهان من قبل عدو لهم وخراب مرو بالرّمل
ونيسابور بالريح وخراب هراة بالحيات قال تخطر عليهم
الحيات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قبل الهند
وخراب خراسان من قبل ثُبّت وخراب تبت من قبل الصين
كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن
الصحابّة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلّم قال
للمدينة لتركها أهلها على حين ' ما كانت مُذلّة للعوافي وما روى
عن عليّ عمّ أنّه قال ليخرب البصرة وليفرقنّ حتى يصير المسجد
كأنّه جوجو سفينة *

الفصل الرابع عشر

في ذكر أنساب العرب وأيامها المشهورة على غاية هذا الكتاب
من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس في نسب العرب فقال بعضهم كلهم من ولد
اسماعيل بن ابراهيم عمّ وقال آخرون ليست النير من ولد اسماعيل
ولكنها من ولد قحطان بن عار بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن
نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم ولذلك تفتخر أعراب اليمن
على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحداً من نُسَاب
اليمن له علم إلا وهو يزعم أنهم [ليسوا] من ولد اسمعيل
ويقولون نحن العرب العاربة كُنّا قبل اسمعيل وإنما تكلم
اسمعيل بلساننا لما جاورته جرهم إلا هاذين الحَيَّين الأنصار
وخزاعة فبأنهم يزعمون أنهم من ولد اسمعيل عمّ قالوا وأخو
قحطان يقطر بن عامر بن عار فولد يقطر جرهم وجزيلاً^١ فلم

١. حذيل. Ms.

يَبْقَى فِي جَزِيلٍ بَقِيَّةٌ فَتَزَلَّ جِرْهُمُ مَكَّةَ فَتُكْحَمُ فِيهِمْ إِسْمَاعِيلُ
 عَمٌّ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُحْطَانَ بْنِ هَمِيسَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 وَالنُّسَابُ عَلَى أَنَّهُ قُحْطَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ أَرْفَخْشَدِ بْنِ سَامَ
 ابْنِ نُوحٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقُحْطَانُ وَزَارُ هُمَا جِرْثُومَتَانِ لِأَنَّهُ نَسَبُهُ
 وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ زَارٍ وَنَسَبُهُ الْيَمَنُ مِنْ قُحْطَانَ هَذَا ^١ هُوَ الْأَصْلُ
 قَالَ الشَّاعِرُ

بِحِلَّةٍ حِينَ جَاءَتْ لَيْسَ تَدْرِي ^٢ أَقُحْطَانٌ أَوْ زَارُ

وَزَارُ زَارَانُ فَهَذَا زَارُ بْنُ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَالثَّانِي زَارُ بْنُ أَمَّارِ ثُمَّ
 اخْتَلَفُوا فِي نَسَبِ عَدْنَانَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدِ بْنِ يَمْنُوحَ
 ابْنِ مَقُومٍ [ابْنِ] نَاحُورِ بْنِ قَيْرِخَ ^٣ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ مَبْدَعِ بْنِ
 يَسَعَ بْنِ الْأَدَدِ بْنِ كَعْبَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ هَمِيسَ بْنِ
 حَمِيلِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْدَرَ بْنِ [إِسْمَاعِيلَ] وَقَدْ رَوَى ابْنُ

^١ Ms. هذ.

^٢ Ms. تدري.

٣. ناحور بن يربع.

عبّاس رضه أن النبي صلعم انتسب فلما بلغ إلى عدنان وقف
وقال كذب النسابون وقد روى ابن اسحق عن يزيد^١ بن
رومان عن عائشة أن النبي صلعم قال استقامت نسبة الناس
إلى عدنان ويدلّك على هذا قول لبيد [طويل]

فإن لم نجد من دون عدنان والدًا ودون معدٍ فلتسرّعك العواذل

فولد عدنان عك^٢ بن عدنان ومعد بن عدنان فأما عك^٢
فأول من تبدى في البادية والعدد في معد فولد [١٢٩ ٧٥]
معد بن عدنان ثمانية نفر يذكر منهم أربعة قضاة بن معد وإياد
ابن معد وزار بن معد والعدد في زار فولد ثلثة نفر ربيعة
ومضر واثمارًا فأما اثمار فإبانه ولد خثعم وبجيلة فصاروا
إلى اليمن فأما مضر فولد الياس ويقال لولد الياس خندف
ينسبون إلى أمهم وولد الياس ثلثة نفر مدركه بن الياس
وطابخه بن الياس وقعة بن آالياس فأما قعة فزعم بعض الناس
أنهم في اليمن ورجعت خندفا إلى مدركة وطابخة وآالياس

^١ Ms. زيد.

^٢ Ms. عدى.

ابن مضر فهو قيس بن عيلان فمضر ترجع كلها إلى هاذين
الحَيَّين خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد
سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره
غير أنا نذكر من له العدد وولد خزيمه بن مدركة أسد
ابن خزيمه فنه تفرقت بطون العرب وهم بنو أسد والهون بن
خزيمه فولد الهون القارة الذي يقال في المثل قد أنصف
القارة مَنْ رماها ومن القارة عطل وديش وكنانة بن خزيمه
فولد كنانة النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن
كنانة وعبد مناة بن كنانة فأما النضر بن كنانة فهو
ابو قريش كلها وولد النضر بن كنانة مالك بن النضر
والصلت بن النضر فصارت الصلت في اليمن ورجعت قريش كلها
إلى مالك بن النضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث
ابن مالك فمن بنى الحارث المطيبون والخلج وأما فهر فنه
تفرقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن
فهر فولد الغالب لؤي بن غالب وتيم بن غالب فأما تيم
فهم بنو الأدرم من أعراب قريش ليس منهم بمكة أحد وفيهم
يقول الشاعر [رجز]

إِنَّ بَنِي آلَادِمَ لَيْسُوا مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوَفَّاهُمْ^١ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ

وَأَمَّا لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ فَبِإِلَيْهِ يَنْتَهِي عَدَدُ قُرَيْشٍ وَشَرْفُهَا وَوَلَدَ
لُؤَيٌّ سَبْعَةَ نَحَرٍ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ فَوَلَدَ كَعْبُ مَرْثَةَ بْنَ كَعْبٍ فَبْنُ
عَدِيٍّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضَهُ وَمِنْ مَرْثَةَ ابْنِ بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضَهُ
وَوَلَدَ مَرْثَةَ بْنُ كَعْبٍ كَلَابُ بْنُ مَرْثَةَ وَوَلَدَ كَلَابُ قُصَيُّ بْنُ كَلَابٍ
وَزُهْرَةُ بْنُ كَلَابٍ فَأَمَّا قُصَيُّ فَاسْمُهُ زَيْدٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قُصَيًّا
لَأَنَّهُ تَقَصَّى مَعَ أَبِيهِ وَتَسَمَّيَهُ قُرَيْشٌ مُجْتَمَعًا لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ
قُرَيْشٍ وَأَنْزَلَهَا مَكَّةَ وَبَنَى بِهَا دَارَ النَّدْوَةِ وَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْبَيْتِ مِنْ
خِزَاعَةٍ وَكَانَ قُرَيْشٌ قَبْلَ ذَلِكَ حُلُولًا فَمِنْ ذَلِكَ قُرَيْشُ الْإِبَاطِحِ
كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ وَمِنْهُمْ قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ كَانُوا يَنْزِلُونَ بِظَاهِرِ
مَكَّةَ فَجَمَعَهُمْ قُصَيٌّ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ [طَوِيلٌ]

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْتَمَعًا بِهِ جَمَعَ آلُهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَخْرٍ
وَأَنْتُمْ بَنُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَبُوكُمْ بِهِ زَيْدَتُ الْبَطْنَاءِ فَخْرًا عَلَى فَخْرِ

فَتَرَوِجَ قُصَيُّ بْنُ كَلَابٍ ابْنَةُ حَلِيلِ بْنِ حَبِشٍ الْخِزَاعِيَّ فَوَلَدَتْ لَهُ

^١ موفاهم Ms.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدًا فأما عبد
 قبادوا كلهم وأما عبد الدار فإتاهم قُتلوا يومَ أُحُدٍ إلا عثمان
 ابن طلحة فإتاه أسلم ودفع النبي صلعم المفتاح إليه يوم فتح
 مكة ثم دفعه إلى شَيْبَةَ فهو في ولده إلى اليوم وأما عبد العزى
 فبِتُوا ومنهم خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى وأما
 عبد مناف فولد عشرة نفر منهم هاشم والحارث وعباد ومخرمة
 وعبد شمس والمطلب ونوفل واسمُ عبد مناف المُغيرة وكانوا
 يسمونه النمر لجوده وفضله [f° 130 r] وإليه صار السُّوددُ بعد
 قصي فأما عبد شمس بن عبد مناف فإتاه ولد أولادًا يسمون
 العيلات لأن اسم أمهم عبلة ويقال أيضًا أُمَيَّة الأصغر لأن لعبد
 مناف ولدًا يقال له أُمَيَّة الأكبر وولدًا يقال له عبد العزى
 والربيع يقال له جرو البطحاء وولد الربيع أبا الميص بن
 الربيع زوج بنت رسول الله صلعم ابن أخت خديجة وأما
 أُمَيَّة الأكبر فإتاه ولد حربًا وأبا حرب وسفيان وعمروا
 وأبا عمرو يقال لهم العنابس شَبَّهوا بالأسد والعاص وأبا العاص
 ولأبا الميص يقال لهم الأعياص فأما حرب بن أُمَيَّة فولد أبا
 سفيان بن حرب وأما أبو العاص فولد أبا عثمان بن عفان وأما

ابو العيص فقانونا ولد أسيداً أبا عتاب بن أسيد أمير مكة واما
 هاشم بن^١ عبد مناف فاسه عمرو وسمى هاشماً لأنه هشم
 الحبز ويقال كثر الحبز بالرحلتين بينهما في الصيف الى الشام وفي
 الشتاء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر
 [كامل]

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُنِشُّونَ عِجَافٍ

وإليه صار السُّودُّ بعد عبد مناف وولد هاشم ولداً لم يُعَقَّبْ منهم
 أحدٌ غير أسيد بن هاشم وعبد المطلب بن هاشم وهلك هاشم
 بغزاة من أرض الشام وكان وافاها في تجارة له ومات المطلب
 بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بلمان من أرض العراق
 ومات عبد شمس بمكة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَيِّتٌ بِرَدْمَانَ وَمَيِّتٌ بِتَلْسَمَانَ وَمَيِّتٌ بَيْنَ غَزَاتِ

وَمَيِّتٌ اسْكُنَ الْحَدَّ لَدَى الْمَحْجُوبِ شَرْقَى الْبُنَيَّاتِ

فهولاء بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 بعد عمه المطلب بن عبد مناف ،،

قصة عبد المطلب واسمه شيبة الحمد وذلك أن هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام في تجارة فمر بالمدينة وتزوج بلى بنت عمرو النجارية فحملت بشيبة ورحل هاشم فمات بأرض الشام وولده سلى وترعرع الغلام وصار وصيفاً فقدم ثابت بن المنذر أبو حنن بن ثابت الشاعر مكة فقال للمطلب بن عبد مناف لو رأيت ابن أخيك لرأيت جمالاً وشرفاً ورأيت بين أطام بني قينقاع يناضل فتیاناً من أخواله فيدخل في مرمايته جميعاً في مثل راحتي هذه والمرماة السهام وكانوا اذذاك يرمون بهمين فخرج المطلب حتى قدم المدينة ومكث يرقب شيبة فلما أبصره عرفه بالشيبة ففاضت عينه ثم دعاه فكساه حلة وردّه الى أمه وانشأ يقول

[بسيط]

عرفت شيبَةَ والنَّجَارُ قد جعلتُ أناءها حَوَكةً بالنَّبلِ تنتضلُ
عرفتُ أجدادَهُ منا وشيئته ففاض مَنى عليه وكيف سَبَلُ

ثم أتى أمه فضئت به فلم يزل بها يقبل في الغارب والسنام حتى دفنته إليه فاحتمله وقفل راجعاً إلى مكة وهو رديفه ولم يكن

للمطلب ولدٌ فقيل هذا عبده فنسبَ اللقبُ عليه ثم لما هلك
المطلب [p 130 v°] بن عبد مناف قام بالأمر عبد المطلب بن
هاشم وكثرت أمواله وتأتلت مواشيه فأجمع أن يحفرَ
بشراً،،

قصة حفر عبد المطلب زمزم قد بينّا في قصة اسماعيل وهاجر
ما ذكر من أمر زمزم فمن قائل أنّها ركضة جبريل وآخر
أنّها همزة اسميل بكعبه ثم عورتها^١ السيول وعفتها الأمطار
روى ابن اسحق عن علي بن أبي طالب عمّ أن عبد المطلب
بينا هونائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم فقال ما زمزم
فقال لا يُنزف ولا يذم، لتسقى الحبيج الأعظم، وهى بين
الفرث والدم، وعند نقرة الغراب الأعصم، فقدا عبد المطلب
ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولدٌ غيره فوجد الغراب
ينقر بين اساف ونائلة فحفر منه فلما بدا الطيُّ كبر
فاشتركته قريش وقالوا أنّها برأينا اسميل ولنا فيها
حقٌّ فأبى أن يُعطيهما حتّى تحاكما إلى كاهنة بنى سَعد
باشراف الشام فركبوا وساروا حتّى إذا كانوا ببعض الطريق

١ غورتها. Ms.

نَفِدَ مَاءَهُمْ فَظَمُوا وَأَيَقَنُوا بِالْهَلَاكِ فَاَنْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّ
 رَاحِلَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبُوا مِنْهُ وَعَاشُوا وَقَالُوا
 قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا مُخَاصِمَكَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ الَّذِي
 سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَاَنْصَرَفُوا
 وَحَفَرُوا^١ زَمْزَمَ فَوَجَدَ فِيهَا غَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ جُرُثُهُمْ دَفَنْتَهُمَا
 عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ وَوَجَدَ فِيهَا أَسِيْفًا قَلَمِيَّةً وَدُرُوعًا فَضَرَبَ
 الْغَزَالَيْنِ فِي بَابِ الْكُتَيْبَةِ وَأَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سِقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحَاجِّاجِ
 وَفِيهِ يَقُولُ حَذِيفَةُ بْنُ غَانِمٍ

وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِحْزِ هَاشِمٍ وَعَبْدِ مُنَافٍ ذُنُكُمُ سَيِّدِ فِئَرِ
 طَوَى زَمْزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَاصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ فَجَرًّا عَلَى كُلِّ ذِي فِئَرِ

قِصَّةُ ذِيحِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ لَقِيَ مِنْ
 قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرَةِ زَمْزَمَ لَثْنٌ وَلُدْلُهُ عَشْرَةُ نَفَرٍ يَمْنَعُونَهُ
 مِمَّنْ يَرِيدُهُ لِيَنْخَرْنَ أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ شُكْرًا لَهُ فَلَمَّا
 تَوَافَى بَنُو الْعَشْرَةِ جَمْعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ قَالُوا شَأْنُكَ وَمَا

^١ وحفروا. Ms.

نذرت قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم ليكتب فيه اسمه
ثم ليأتني به ففعلوا فقام ودخل بهم على هُبَلٍ في جوف الكعبة
وضرب عليهم قداحهم فخرج قدحُ عبد الله أبي رسول الله
وهو أصغرهم فأخذ بيده وحدد الشفرة وجره إلى المذبح
فقامت قریش من انديتها وقالوا لا تذبحه ابداً حتى تعذر فيه
لئذ فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه فما بقاء الناس
على هذا ولكن انطلق إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع
فسلها فرحل عبد المطلب وقص عليها القصص فقالت صاحبكم
وعشراً من الإبل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت على
صاحبكم فزيدوا حتى [يرضى] ربكم فرجموا إلى مكة وقربوا الإبل
هُبَلٍ ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبد الله والقداح
تخرج عليه حتى بلغت الإبل مائة ثم خرجت على الإبل فأمر
فُنُحِرَت بالبطحاء وفي شباب مكة وفجأها وعلى رؤوس الجبال
حتى أكلها الناس والطير وفيه يقول أبو طالب [طويل]

وتطعم حتى تترك الطيرُ سورها إذا جعلت أيدي المقيضين ترعد

ثم أخذ عبد المطلب بيد عبد الله حتى [أتى] وهب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي فزوجه
ابنته [f° 131 r°] آمنة بنت وهب وأم آمنة برة بنت عبد العزى
ابن قصي بن كلاب فحملت آمنة بالنبي صلعم وهلك أبوه عبد
الله بالمدينة والرسول حمل في بطن أمه فرثته آمنة بنت وهب
أم رسول الله صلعم فيما يروى [طويل]

عفا جانب البطحاء من آل هاشم وجاور لحدًا مُدرجًا بالغمام
دعته الناياء دعوةً فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

في أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فرثته
ابنته آمنة أم رسول الله صلعم [بسيط]

إني لباصية وهباً فمُغرلة وهب بن عبد مناف سيد الناس
فقد رزئت كرياً غير مُرتب ضخم الدسيمة حقاساً لحناس
ماضى الغزيرة لا يُحشى غوائله من جوهر من قريش غير أنكاس

في أبيات أخر ثم توفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان
سنتين أو أقل،،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنهم من ولد قحطان وإنما الخلاف

في قحطان وهو قحطان أبو يعرب وولد يعرب يشجب وولد
 يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنما سمي به لأنه
 أول من سبأ في العرب وولد سبأ سبعة نفر الأشعر بن
 سبأ ومنه رهط أبي موسى الأشعري وحمير بن سبأ وانمار بن سبأ
 وعاملة بن سبأ ومرة بن سبأ فولد مرة بن سبأ شعبان بن
 مرة وولد الأشعر بن سبأ الأشعريين وولد عمرو بن سبأ
 عدى بن عمرو فولد عدى لحماً وجذاماً وجذام قبائلها وبطونها
 منهم جديس وغنم وجشم وغطفان ونفائة ومدالة والدار
 التي تُنسب اليها الداريون وولد انمار بن سبأ ولدًا فخالقوا
 خثعمًا وبجيلة وقال نساب مضر أن خثعمًا وبجيلة ابنا انمار
 ابن زار فجر انمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يتنى به وقد
 قال جرير بن عبد الله البجلي نافرًا لفرافصة الكلبي [إلى]
 الأقرع بن حابس

يا اقرع بن حابس يا اقرعُ إنك ان يصرع أخوك تصرع

وقال أيضًا

ابنى نزار ابصرا أخاكما . إنَّ أبى وجدته أباكما
 لن يَطلب اليوم أخَّ والاكما^١

وبجيلة امرأة تُسبِّت القيلةُ إليها ومن بطون بجيلة قَسْر رهط
 خالد بن عبد الله القَسْرَى وولد عاملة بن سبأ قبائل وزعم
 تُسبِّب مُضر أتهم من ولد قاسط قال الأعشى [متقارب]

أعاملَ حتى متى يذهبن إلى غير والدك الأكرم
 ووالدكم قاسط فارجعوا إلى النسب الأبلد الأقدم

وولد حمير بن سبأ ست نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف
 ابن حمير وسعد بن حمير ووائل بن حمير وعمرو بن حمير [٣٥ 131 p]
 فولد مالك بن حمير قُضاعة بن مالك وولد قُضاعة قبائل منها
 كلب بن وبرة ومصاد وبنوا القَيْن وتنوخ وجرم بن زياد
 وراسب وبهراء وبلى ومهره وعُذرة وسَعْد هُذيم وهُذيم عبدُ
 حبشي تُسبِّب إليه والثلاثة منه ذو الكلاع وذو نواس وذو اصبح
 وذو جدن وذو يزن ويطون كثيرة وفيه يقول الفاكهي [رجز]

الحسبُ المعروف غير المُشكَّر قُضاعةُ بن ملك بن حمير

^١ أنخى et ان Ms.

وولد كهلان بن سبأ زيد بن كهلان فولد زيد بن [كهلان] ملك بن
زيد وادد بن زيد فولد ادد طي بن ادد والقوث بن ادد ومن طي
بنو نيهان الذي يذكره أبو تمام الطائي [بسيط]

تنبت لبني نيهان حين ثوى يد الزمان فعانت فيهم وفد

ويقول في افتخاره بهم [طويل]

لنا جوهر زيدية أدبية اذا نجمت ذلت لها الانجم الزمر

ومن طي بنو ثعل الذي يذكره امرؤ القيس [مديد]

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من سرة

ومن طي بنو سنس الذين يذكرهم الأعشى [متقارب]

فصبتها القاضى النبى فثل كلابا بإيادها

وولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بجار بن مالك وقر
ابن مالك ومربع بن مالك فولد بجار مذحج وولد مذحج
مراداً وجلداً وعضاً وسعد العشيرة وإثماً ستي سعد العشيرة

• وخالداً وعضاً Ms.

لأنه شهد الموسم ومعه ينون عشرة فقيل له من هؤلاء
فقال هم المشيرة وولد سعد المشيرة جعفي بن سعد وحبيب
ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول
مُهَلِّلُ الشَّاعِرِ [منسرح]

أَنكحها فَتَدُهَا الأَرَاقِمُ فِي جَنبٍ وَكَانَ الحَيَاءُ مِنْ أَدَمَ
لَوْ بِأَبَانِينَ^١ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضَجَّ مَا أَنْفَ خَاطِبُ يَدَمَ

وفي الجملة أكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان
والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والمهنو بن الأزد
ورماد بن سلامان ومنهم آل النخعة والنراheid وقسامل وبلادس
وثهلان وحرخه وبطون كثيرة قد ذُوت في كتب الأنساب
حتى ما تسقط قيلةٌ ولا فخذ ولا رهط ولا بطن،،

نسب الأوس والخزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ
الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة
ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن
الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

^١ Ms. sans points.

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأُمُّهم قيلة فيقال للأَنْصار ابنا،
 قيلة فولد الحزرج بن حارثة خمسة نفر جُشم بن الحزرج
 وعوف بن الحزرج وهما الحَرْطُومان يقال إن سرك العز فحجيج
 في جشم والحارث بن الحزرج وكعب بن الحزرج وعمرو بن
 الحزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجل كان إذا
 استجار بيثرب قيل له قوِقل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد
 عمرو بن الحزرج التجار ويقال لهم بنو التجار واسمه تيم اللات
 ابن ثعلبة ويقال سُتى بذلك لأنه نجر وجه رجل بالقدوم
 ويقال اختن بالقدوم وولد أوس بن حارثة [fo 132 r^o] مالك
 ابن أوس فمن مالك تفرقت قبائل الأوس كلها وبطونها
 فمنها عمرو بن عوف أهل قبا ومنهم جمحبي^١ بن كلفه رهط
 أُحيمية بن الجُلاح زوج سلمى قبل هاشم ومنهم الجعادرة يقال
 لهم أوس الله ومنهم اليست وجردس وبنو [عبد] الأشهل وبنو
 الحبلى رهط عبد الله بن أبي [ابن] سلول ومنهم جفنة^٢ بن
 عمرو وآل القعقاع وآل محرق وهم ملوك غسان بالشام واسم
 محرق بالشام الحارث بن عمرو وإنما سُتى محرقًا لأنه كان يعاقب

^١ جمحبي Ms.

^٢ جفنة Ms.

بالتار وفيهم يقول حسانُ [كامل]

اولادُ جفنةَ عند قبر أبيهم قبر ابن ماريةَ الكريمِ المفضلِ
يسقون من ورد الرحيقِ عليهم بردًا يصفق بالرحيق السلسل
يؤثون منهم ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المُقبل
بيضُ الوجوه كريمةً أخلاقهم شم الأنوف من الطراز الأول
إن التي ناولتني فشربتها قتلت قتلت فهايتها لم تُقتل

يزعمون أن عند ما أرسل الله عز وجل على أهل سبأ سيل العرم
فما قال عمرو بن عامر^١ في كهنته ومن كان منكم يريد الراسيات
في الوحل المظلمات في المَحَل فليلق بيثرب ذات النخل فكانت
الأوس والخزرج وقد قال سويد بن صامت

أنا ابن مزينة عمرو وجدي أبوه عامرُ ماء السماء

وقال المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت بن المنذر في
الجاهلية العمياء يذكر نسبهم إلى غسان ثم إلى نابت بن مالك ثم
إلى تبت بن اسميل بن إرهيم [طويل]

١ Ms. ajoute بن.

ورثنا من اليهول عمرو بن عامر وحارثة الطريف مجداً مؤثلاً
موادث من ابناء نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا

قالوا وولد وائلة بن حمير الشكاشك بن وائلة والعدد من
حمير في وائلة،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد ومن قيس فهم
وعدوان واعصر وغنى بن اعصر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة
وباهلة امرأة من همدان ومنبه بن اعصر فهم الطماوه وبنو
اصمع رهط الاصمعي ومن بني باهلة قتيبة بن مسلم ومن
قيس بنو وائل ومن بني وائل سبحان وائل وثقيف هولاء كلهم
من مضر،

ذكر ربيعة وأما ربيعة بن نزار بن معد فإثنه ولد أسد بن
ربيعة واكلب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة فهولاء قبيلة وبطون
كثيرة فمنهم جديلة ودُعَمَى وشَنَ ولكيز ونكرة وهم أهل البحرين
ومنهم القَدَقُ وهنب بن اقصي والاراقم وفدوكس رهط الأخطل
الشاعر وبكر بن وائل وعجل وحنيفة وسَدُوس وقبائل كثيرة
وبطون مشهورة مذكورة في الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخطل

رَهْطُ إِبِلِ الْأَخِيلِيَّةِ وَالْمَجْنُونِ الشَّاعِرِ وَعَامِرِ رَهْطِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ
 الْعَامِرِيِّ وَمِنْهُمْ الْقُرْطَاءُ قُرْطٌ وَقَرِيْطٌ وَمَقْرَطَةٌ وَمَنْ يَمْدُ قَبَائِلَهُمْ
 إِلَّا النَّسَابُ فِي مَقْدَارِ مَا ذَكَرْنَا كَفَايَةً فَانْظُرْ عِلْمَ الْأَنْسَابِ^١
 مِنْ صَنَاعَةِ الْأَعْرَابِ وَالْعَرَبِ كُلِّهَا مِنْ قَحْطَانٍ [F^o 132 v^o] وَعَدْنَانِ
 فَأَمَّا قَحْطَانُ فَأَبُو الْيَمَنِ وَمَنْ عَدْنَانُ فِي جِلَّتِهِمْ وَأَمَّا عَدْنَانُ فَأَبُو
 سَائِرِ الْعَرَبِ وَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى ابْنَيْ نَزَارٍ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 بَعْضَهُمْ وَثَقِيفَ بْنِ مُضَرَ وَهُمْ فَرَقَتَانِ بَنُو مَالِكٍ وَالْأَحْلَافُ^٢،
 ذَكَرَ رَسُولًا مَكَّةَ جَاءَ فِي الْحَبَرِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَمَّ لَمَّا حَمَلَ إِسْمَاعِيلَ
 وَأُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ جَاءَ جَرَاهِمُ وَقَطُورَا مِنَ الْيَمَنِ وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ فَرَايَا
 بَلَدًا ذَا مَاءٍ وَشَجَرٍ فَتَزَلَا وَنَكَحَ إِسْمَاعِيلُ فِي جَرَاهِمَ فَلَمَّا تَوَفَّى وَلَّى
 الْبَيْتَ بَعْدَهُ نُبْتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ ثُمَّ وَلَّى بَعْدَهُ
 مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ خَالَ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلِيَهُ
 ثُمَّ تَنَافَسَ جَرَاهِمُ وَقَطُورَا الْمُلُوكَ فَخَرَجَ جَرَاهِمُ فِي قَمِيْقَمَانَ وَهِيَ
 أَعْلَى مَكَّةَ وَعَلَيْهِمْ مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو وَخَرَجَتْ قَطُورَا فِي أَجْيَادِ
 وَهِيَ أَسْفَلُ مَكَّةَ وَعَلَيْهِمْ السَّمِيدَعُ فَالْتَقَوْا بِفَاضِحٍ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
 شَدِيدًا وَقُتِلَ السَّمِيدَعُ فَسُمِّيَتْ تِلْكَ الْبَقْعَةُ فَاضِحًا لِأَنَّ قَطُورَا

^١ .الانسان Ms.

فضحت وسُتّى اجياداً لما كان معهم من جياذ الخيل وسُتيت
 قبيحان لتقعقة السِّلح^١ ثم تداعوا الى الصلح واجتمعوا في الشَّعب
 وطبخوا القدور واصطلحوا فسّى المطابخ قالوا ونشر الله عزّ
 وجلّ ولد اسميل فكثروا وربلوا^٢ ثم تنشّروا في البلاد لا يطأون
 أرضاً إلّا ظهرُوا على أهلها بدينهم ثمّ إنّ جرهما بنوا بمكة واستحأوا
 حراماً من الحرمه فظلموا مَنْ دخلها وأكلوا مال الكعبة
 وكانت مكة تسمّى النّاسة لا تقرّ ظلماً ولا بغيّاً^٣ ولا يبغى فيها
 أحد على أحد إلّا أخرجه وكانت بنو بكر بن [عبد] مناة وغُبشان
 ابن خزاعة حُلُولاً حول مكة فأذنوهم بالقتال قاتلتوا عمرو بن
 الحارث بن مضاَض الأصغر وليس هو بمضاَض الأكبر يقول ،
 لاَهُمْ إنّ جرهما عبادُك ، الناس طرفٌ وهم تلادُك ، قُلبُهم
 خُزاعة ونفَثُهم عن مكة نفيّة يقول عمرو بن الحارث بن
 مضاَض الأصغر [طويل]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَبُونِ إِلَى الصَّافَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَنْسِرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
 بَلَى نَحْنُ صَكْنَا أَهْلَهَا فَازَالَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَاثِرُ

^١ تباً. Ms.

^٢ اليلم. Ms.

^٣ وربلوا. Ms.

وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ نَطُوفُ بِيَابَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ^١ ظَاهِرٌ
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةٍ كَذَلِكَ عَلَى الْبَاقِينَ تَجْرِي الْمَقَادِرُ
وَصَرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِمَنْطِقَةٍ كَمَا عَصَّتِ الْأُولَى السُّنُونَ الْغَوَايِرُ

فِي آيَاتٍ أُخْرَى وَلَيْتَ خِزَاعَةَ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ يَتَوَارَثُونَ
ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبْشٍ^٢ الْخِزَاعِيُّ
وَقَرِيشٌ إِذْ ذَاكَ صَرِيحٌ وَلَدَ اسْمَعِيلُ حُلُولٌ وَصِرْمٌ وَبَيُوتَاتٌ
مُتَفَرِّقَةٌ إِلَى أَنْ ادْرَكَ قُصَيُّ^٣ وَتَزَوَّجَ بِحَبْشَى بِنْتِ حُلَيْلٍ^٤ بْنِ
حَبْشٍ وَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ مَنْفٍ وَعَبْدُ الْعَزِيِّ وَعَبْدًا وَكَثُرَ وَلَدُهُ
وَعَظُمَ شَرْفُهُ وَهَلَكَ حُلَيْلٌ^٥ بْنُ حَبْشٍ^٦ فَرَأَى قُصَيُّ^٧ أَنَّهُ أَوَّلَى
بِالْكَعْبَةِ مِنْ خِزَاعَةٍ فَأَخَذَ مَا بِأَيْدِيهِمْ وَقَصَى^٨ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ مُلْكًا
مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَرِيشٍ بَعْدَ وَلَدِ اسْمَعِيلَ وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْمُنْذَرِ بْنِ
النَّعْمَانِ عَلَى الْحَيَرَةِ وَالْمَلِكِ بَهْرَامِ جُورٍ فِي الْفُرسِ فَقَطَعَ قُصَيُّ^٩ مَكَّةَ

١. والخير. Ms.

٢. حبش. Ms.

٣. بجنتى بنت خليل. Ms.

٤. خليل. Ms.

٥. الحبش. Ms.

أرباعاً وبنى بها دار الندوة فلا يتزوج امرأة إلا في دار الندوة
ولا يُعقد لواء ولا يُعذر غلام ولا تُدرع جارية إلا فيها وُسِّيت
الندوة لأنهم ينتدون فيها للخير والشر وكانت قريش تُؤدى
الرفادة إلى قصي وهي [Ms. 133 f°] خرج^١ يخرجونه من أموالهم
يتراقدون فيه فصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم وكانت
صوفة وهي قبيلة من جرهم بقيت بمكة تلى الإجازة بالناس
من عرفة وخزاعة كانت تحجب البيت فإذا أفاض الناس
أخذت صوفة بجانب العقبة وقالت اجيزي صوفة فإذا نذبت
صوفة وجازت خلوا سبيل سائر الناس حتى إذا كان العام
الذي أراد الله عز وجل أن يظهر أمر قصي ففعلت صوفة كما
يفعله فأتاهم قصي في من معه من قريش وقاتلوا صوفة
فهزموهم وولى قصي البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء
فلما كبر قصي ودقَّ عظمه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنه
أكبر ولده وهلك قصي وأقامت على ذلك زماناً ثم إن بني
عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار وهموا بالقتال
ثم تداعوا إلى الصلح على أن يُعطوا بني عبد مناف السقاية

^١ كذا في الاصل : en marge ; ح. Ms.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد
الدار وتعاقدوا ذلك حلقاً حلقاً مؤكّداً لا ينقضونه ما
بل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً
وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة تأكيداً على أنفسهم فسُوا
المطيبين فأخرجت بنو عبد الدار جفنة من دم وغمسوا فيها
أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسُوا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك
حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال النبي صلعم ما كان من
حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يذهبه إلا شدة فأول من
أصاب من قريش مأكلاً قصي بن كلاب ثم ابنه عبد الدار
وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف
واسمه عمرو وإنما سُمي هاشماً لهشمه الثريد للحاج وذلك أنه
قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته ياتكم في
الموسم زوار الله شعثاً غبراً من كل فج عميق على ضوامر كأنهم
القِداحُ قد ارضفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاكرموا ضيف الله
فترافدت قريش مالا عظيماً كل سنة حتى كان يخرج اهل اليسار
منهم مائة دينار هرقلية فكان يأمر بالحياض فيضرب ويُترع
من البثار ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر إلى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر [كامل]

يا أيُّها الرجل المحوّل رِجله هَلَا سَأَلْتُ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْافٍ
كَانَتْ قَرِيشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْحُ خَالَصَهَا لِعَبْدِ مَنْافٍ
عَمُرُوا أَلَذَى هَشَمٍ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٍ
نُسِبْتُ إِلَيْهِ الرَّحْلَتَانِ كِلَاهُمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصِيافِ

فهلك هاشم بأرض غزّة فصار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
صاحب زمزم وساقى الحبيج ومطعم الوحش ثم هلك وولى
الأمر ابو طالب ثم وليه العباس ثم أقرّ رسول الله صلعم المفتاح
في يدى عثمان بن طلحة والسقاية في يدى العباس فهو في
ولدهم إلى اليوم،

ذكر رؤساء المدينة ووقع قريظة والنضير اليها [١٣٣ ٧٥] جاء
في الخبر أنّ ططوس بن استيانوس الرومى الكافر لما خرب بيت
المقدس إحدى المرتين وتفرقت بنو اسرائيل جاءت قريظة
والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخى^١ موسى بن
عمران حتى نزلوا يثرب وذلك في الفترة وكان نزول الأوس

١. اخو. Ms.

والخزرج إياها زمن سيل العرم لا شك ويقال أن مسقط يهود
اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنه بث جيشاً إلى
يثرب وأمرهم أن يقتلوا كل من وجدوا على قامة السوط قال
فقتلوا إلا غلاماً [لم] يروا أحسن منه فأنهم استبقوه وانصرفوا
إلى الشام وإذا موسى قد هلك^١ وتبرأت بنو إسرائيل من هذه
الطبعة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا الغلام فاقبلوا
راجعين اليها واستوطنوا بها فإن كان هذا حقاً فقد سبقوا
الأوس والخزرج إلى يثرب والله أعلم قالوا وكان الملك في
اليهود ومليكهم قيطون وكان يبدأ بالعروس قبل زوجها حتى
قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج كما ذكرنا في قصة ملوك اليمن وملك مالك
فصارت الرياسة له والشرف ثم جعلت الأوس والخزرج يتوارثون
الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبي صلعم فصارت الرياسة للإسلام
وأهله والسلام،

١ Ms. répète موسى

الفصل الخامس عشر

في ذكر مولد النبي ﷺ ومنشاه ومبعشه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله ﷺ في رواية محمد بن اسحق المطلبي
وقد بينا اختلاف الناس في نسبه عدنان وما فوقه في فصل
الأنساب ، محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد
ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن
اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن رعو بن شالخ
ابن عابر بن فالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن
متوشلح بن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن
آدم عم

ذكر مولد النبي ﷺ وُلِدَ بِمَكَّةَ عام الفيل بعد قدوم ابرهة
بخمسين ليلة وكان أول يوم من المحرم عام الفيل يوم الجمعة وقدم

الليل يوم الأحد لسبع عشرة^[١] ليلة خلت من المحرم سنة ثمان مائة
واثنين وثمانين للاسكندر الرومي وستة عشر ومائتين من
تأريخ العرب الذي أوله حجة القدر سنة أربع وأربعين من
ملك انوشروان بن قباذ ملك العجم فيما يُروى وكان مولده صلعم
يوم الاثنين لثاني ليل خاؤن من ربيع الأول وقال ابن اسحق
لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قالوا وكان
طالع النبي صلعم برج الأسد والقمر فيه بثمان عشرة درجة
ودقائق والشمس في الثور بدرجة وهو يوم [١٣٤ ر] السابع
عشر من [دى] ماه ويوم العشرين في الأرض التي تُعرف بابن
يوسف بمكة فصيرتها الحيزران بنت عطاء امرأة المهدي مسجداً ويدل
خبر عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضه أن
رسول الله صلعم وضع ليلاً لأنه قال كان أهل الجاهلية إذا
وُلد لهم مولودٌ من تحت الليل رمّوه تحت الاناء فلا ينظرون إليه
حتى يُصبحوا فلما وُلد رسول الله صلعم رمّوه تحت البُرمة فلما
أصبحوا إذا هي قد انفلقت بيتين^١ وعيناه إلى السماء فعجبوا من
ذلك وأرسلوا إلى عبد المطلب فجاء فنظر إليه فقال ارفعوا

^١ يسن Ms.

ابنى هذا فإتته منا ودفع إلى امرأة من بنى سعد بن بكر فلما
ارضعته دخل عليها الحير من كل جانب وكانت لها شويبات
فتمت وازدادت زيادة حسنة هذا الصحيح من خبر حليلة قال
ابن اسحق والتمس الرضعا لرسول الله صلعم فاسترضع في بنى
سعد بن بكر بشذى حليلة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن
عبد العزى وإخوة رسول الله صلعم من الرضاعة عبد الله بن
الحارث وانيسة بنت الحارث والشيء^١ بنت الحارث فكان عند
ظئره سنتين إلى أن فطمته وردته إلى أمه ثم عادت إلى
بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة
حملته إلى بنى عدى بن النجار تريد إياهم للخولة التي كانت لهم
فكان مصيرها به إلى منصرفها شهر وتوفيت آمنة بنت وهب
أم رسول الله صلعم بالابواء منزل بين مكة والمدينة وهي راجعة
إلى مكة ورسول الله صلعم ابن ست سنين فحملته أم^٢ ليعن
وهي حاضنته ومولاة أبيه إلى مكة فكان في حجر عبد المطلب
فلما بلغ ثمانى سنين توفي عبد المطلب وهلك أنوشروان في هذه

١. واسمها.

٢. إلى.

السنة كما يدلّ عليه التأريخ ثم ضمه أبو طالب إلى نفسه وأقام عنده أربع سنين فلما بلغ اثنتي عشرة سنة عرض لأبي طالب الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلعم صابئة به ورقّة قالوا حتّى إذا كانوا ببصري أشرف عليهم راهب يقال له بجيرا فرأى علامة من علامات النبوة فأتخذ طعاماً ودعا الركب إليه فحضره وخلفوا النبي صلعم في رحالهم لحداثة سنّه فقال بجيرا لا يتخافن أحدٌ عن طعامي فدعوه فلما أبصره بجيرا توسّم فيه مخائل النبوة وعرف دلائلها فاحتضنه وضمّه إلى نفسه وقال لأبي طالب من هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يعيش أبوه قال ابن أخي قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فإنّه كائن لابن أخيك شأنٌ عظيم فقضى أبو طالب تجارته واسرع به إلى مكة وفيه يقول [بسيط]

الم يكن قریش آية عجبٌ فيما يقول بجيراء وعداسُ

قالوا فشبّ رسول الله صلعم شاباً حسناً يكلّوه الله عز وجل ويحوطه من اقدار الجاهليّة لما يريد به من كرامته حتّى كان اسمه في قومه الصدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب

الفجار في رواية ابن اسحق والواقدي وروى ابو عبيدة عن
أبي عمرو بن العلاء قال هاجت الفجار ورسول الله عليه الصلوات
والسالم ابن أربع عشرة سنة [١٣٤ ٧٥] أو خمس عشرة سنة
وقال النبي صلعم كنت ابل إلى أعمامى في اثجار قالوا وإنما
سئيت هذه الحرب الفجار وكانت وقعات لما صنعوا فيها من
الفجور في الشهر الحرام وذلك أن النعمان بن المنذر عامل ابروز
على الحيرة كان يمث كل سنة بلطيمة إلى سوق عكاظ في جوار
رجل من العرب فلما كان في هذه السنة قال من يجير هذه
العير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب الرحال أنا أيتها
الملك وقال البراء بن قيس وكان خليعاً والخليع من خلع
حلفائه فمن قتله فدمه هذر أنا ايها الملك فقال اتجيرها على أهل
الشيخ^١ والقيصوم وأنت كالكلب الخليع إنما أنت أضيق إستمًا
من ذلك فقال البراء اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى
الخليع جميعاً فسلم النعمان اللطيمة إلى عروة وتبعه البراء حتى
إذا كان بتيمن ذى طلال أصاب فرصة من عروة فوثب عليه
فقتله في الشهر الحرام وقال في ذلك [وافر]

١. الشيخ. Ms.

وداهية يهيم الناس قتلى شددت لها بني بكر ضلوعى
هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضعت الموالى بالضرع
قتلت به بتين ذى طلال فخر يمد كالجدع الصريع

وتسامع الناس به فخرج كنانة وقريش بطلب ثار عروة وخرجت
قيس بن عيلان لأجل البراض واقتتلوا قتالاً شديداً بكأظ في
الشهر الحرام ثم تجاوزوا وتداعشوا الى الصلح ورهن حرب بن
أمية ابنه أبا سفيان بن حرب في ذلك الصلح وفيه يقول
الشاعر [خفيف]

قد بعثنا الحجار من كل حي وقعنا الفجار يوم الفجار

قالوا ان رجلاً تاجراً قدم مكة وباع سألته من العاص
ابن وائل السهمى فطله حتى أجده فصعد الرجل جبل أبي
قيس ونادى [بيط]

يا للرجال لمظلوم بضاعته بطن مكة ناني الأهلي والنفر
إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لمشوى لابس الغدر

فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدًا واحدًا على المظلوم حتى يأخذوا له حقه فسمّته قريش حلف الفضول وقد قال رسول الله صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدّعى به في الإسلام لأجبت وما كان من حلف في الجاهلية فان الإسلام لم يزد إلا شدة،

خروج النبي صلعم إلى الشام في مال خديجة رضيها قالوا وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي من مياسير قريش وتجارها تستأجر الرجال وتبعثهم في مالها وذكر الواقدي أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد ألحّ علينا سنون منكرة فلو جئت خديجة وعرضت عليها نفسك لاسرعت اليك بما يبلغها من صدقك وعظم أمانتك فقال رسول الله صلعم فلعلها تُرسل إليّ في ذلك وبلغ خديجة خبر أبي طالب وما فاوض ابن أخيه فارسلت وسألته أن يخرج معه ميسرة غلام لها فخرج وباع سلعتها واشترى ما أراد أن يشتري وأقبل قافلًا إلى مكة فباعت

• وتبعثها في ماله Ms.

الحوليات فأضغنت وأثمرت [fo 135 r^o] فرغبت في نكاح رسول
الله صلعم،

نكاح خديجة رضيها قالوا ولما ظهر لها من بركة رسول الله
صلعم وعظم أمانته وصدق وفائه رغبت في نكاحه قال
الواقدي فارسلت نفيسة مولاة لها دسيًا فقالت يا محمد
ما يتمك أن تتزوج قال ما بيدي شيء ما أتزوج فقالت نفيسة
فإن كُفيت ذلك ألا تُجيبُ قال ومن هي قالت خديجة
فذكر رسول الله صلعم لأعمامه ذلك فخرج معه حمزة بن عبد
المطلب فخطبها إلى أبيها خويلد بن أسد ومعه ثملٌ فلما أصبح
وصحا قال ما هذا الخلق وهذه الحلة قالوا كساها محمد
ابن عبد الله فقد أنكحته خديجة ودخل بها فأنتهرهم قال
وأصدقها عشرين بكرة وروى الواقدي أنه أنكحها عمها عمرو بن
أسد وكان رسول الله صلعم ابن خمسة وعشرين سنة يوم تزوجها
وخديجة بنت أربعين سنة ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت
وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عابد¹ وولدت
له جارية ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زُرارة

¹ Ms. عائذ، Cf. Tab., I, 1766, n. a; Ibn Sa'd, VIII, 8

فولدت له هند بن هند وولدت لرسول الله صلعم جميع ولده
إلا ابرهيم بن مارية فبأنه من القبطية فأكبر ولده القاسم
وبه كان يُكنى أبا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم
زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا
يُثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر وفي رواية سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة أنها ولدت لرسول الله صلعم عبد مناف
في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات
القاسم وعبد الله فماتا صغيرين وفي كتاب ابن^١ اسحق أن ابنه
هلكا في الجاهلية وأن بناته أدركن الاسلام وهاجرن والله
اعلم،،

ذكر بنان الكعبة قالوا ولما بلغ رسول الله صلعم خمسا وثلاثين
سنة اجتمعت قريش لبنان الكعبة ليرفعوها ويسقفوها وإنما كانت
رضما فوق القامة فجاء سيل فهدمه وفي جوفها برٌّ يُحرز فيه كنز
الكعبة وما يُهدى لها فسرقت منها رجلٌ قال له دُوبك فقطعت
قريش يده وتنيأوا لبناء الكعبة وكان البحر قد رمى بسفينة^٢ الى

^١ .إلى Ms.

^٢ .لسفينة Ms.

جُدَّةً فَتَحَطَّتْ فَأَخَذُوا خَشْبَهَا وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ قَبْطِيٌّ نَجَّارٌ
 فَسَوَّى لَهُمْ ذَلِكَ وَبَنَوْهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ
 الرُّكْنِ اخْتَصَمُوا وَأَرَادَ كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يُلَوِّنُهُ
 وَيَرْفَعُونَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ وَتَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ
 تَحَاجَزُوا وَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلَ طَالِعٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ
 يَقْضِي بَيْنَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
 هَلَمْ ثَوْبًا فَأُتِيَ بِهِ فَوَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ قَوْمٍ بِنَاحِيَةٍ
 مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ لِيَرْفَعُوهُ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَ
 الْحِجْرَ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَأَنْهَوْا عَنِ الشَّرِّ،
 ذَكَرَ الْمُبْعَثُ وَزُولُ الْوَحْيِ قَالُوا فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً بَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَكَانَ فِي
 مَبْتَدَأِ الْأَمْرِ يَرَى الرُّؤْيَا وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَتَمَثَّلُ لَهُ الْخَيَالُ فَرَأَى
 لِذَلِكَ وَخَيْرَ وَرُؤْيَا عَنْ عَكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أُنْزِلَتِ النَّبُوءَةُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَرَنَ بِنَبُوَّتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ
 سِنِينَ فَكَانَ يَتَرَاى لَهُ وَيُلْقَى الْكَلِمَةُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَى
 لِسَانِهِ ثُمَّ قَرَنَ بِنَبُوَّتِهِ جِبْرِيلُ عَمَّ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَشْرِينَ سَنَةً
 عَشْرًا بِمَكَّةَ وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

عائشة أن أول ما ابتدئ [fo 135 v] رسول الله ﷺ من النبوة
الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح ثم
حُبِبَ إليه الخلاء فلم يكن شيء أحب إليه أن يخلو وحده ثم
جاءه الملك قالوا وكان قريش يتخشون بجرآء في رمضان وكان
رسول الله ﷺ يفعل ذلك لأنه من البرّ فبينا هو عاكف
بجرآء ومعه التمر والبن يُطعم الناس ويسقيهم إذ استعلق له
جبرائيل ليلة السبت وليلة الأحد ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان بقول الله تعالى شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن وهو الخامس والعشرون من أبان ماه
والتاسع من شباط وذلك في سنة عشرين من مُلك ابرويز
وأهل الاخبار على أن أول ما أنزل من القرآن خمس آيات من
سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الإنسان ما لم
يعلم وذكر بعضهم أنه صلعم قال أتاني رجلٌ وفي يده سِطٌ
دياج وأنا نائم فركضني برجله وقال اقرأ ففعل ذلك مرة أو
مرتين ثم قال باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم
ثم قال ابشِرْ فأتا جبريل وأتت نبي هذه الأمة وصلى به

ركعتين وفي رواية عُبيد بن عمير الليثي أَنَّهُ أَنَاهُ وَهُوَ نائمٌ ولم يذكر أَنَّهُ رَكَضَهُ رَجُلُهُ قَالَ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ وَقَدْ هَالَتْ مِنْ رَأَيْتُ وَكَأَنَّمَا كُتِبَ كُتِبَ فِي قَلْبِي وَقُلْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ شَاعِرًا أَوْ مَجْنُونًا قَالَتْ وَمَا ذَاكَ ابْنَ أَخِي فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا الْقِصَّةَ فَقَالَتْ ابْشِرْ فَإِنَّكَ تُطْعَمُ الطَّعَامَ وَتُصِلُ الرَّحِمَ وَتُصَدِّقُ الْحَدِيثَ وَتُؤَدِّي الْأَمَانَةَ لَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا ثُمَّ جَمَعَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا وَانْطَلَقَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَةَ بْنِ تَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنِ قُصَيٍّ وَكَانَ نَهْرَانِيًّا قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ فَقَصَّصَتْ عَلَيْهِ الْخَبْرَ فَلَمَّا ذَكَرْتُ جَبْرِيلَ قَالَ قَدُّوسٌ قَدُّوسٌ مَا لَكَ تَذَكُّرِينَ الرُّوحَ الْأَمِينُ بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي أَهْلُهُ عِبْدَةُ الْأَوْتَانِ لَنْ كُنْتُ صَدُقْتَنِي لَقَدْ جَاءَهُ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَوْلِي لَهُ فَلْيَتَثَبَّتْ وَإِذَا جَاءَهُ فَتَحَسَّرِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِنْ كَانَ شَيْطَانًا ثَبَّتْ وَإِنْ كَانَ مُلْكًا لَا تَرَاهُ حِينَئِذٍ فَرَجَعْتُ خَدِيجَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ إِذَا أَتَاكَ صَاحِبُكَ فَنَادِ بِي فِينَا هُوَ عِنْدَهَا إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَمَّ فَقَالَ النَّبِيُّ عَمَّ هَاهُوَ يَأْخُذُ بِي فَقَالَتْ فَعُمُّ وَاقْعِدْ عَلَيَّ فَتُخَذِّي وَحَسَرْتُ عَنْ رَأْسِهَا وَقَالَتْ تَرَاهُ قَالَ لَا قَالَتْ ابْشِرْ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مُلْكٌ وَمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَلَوْ كَانَ شَيْطَانًا مَا

استحيي فآمنت به وصدقته وكثير من الناس يقولون أن أول
الناس إيماناً بالنبي ﷺ خديجة ورؤينا عن أبي رافع أنه قال
صلى رسول الله ﷺ غداة يوم الاثنين وصات خديجة في آخر
ذلك اليوم قالوا وزلت في هذه القصة ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بعجنون قال ورقة بن نوفل فيما روى ابن
اسحق عنه [وافر]

لجئت وكنت في الذكرى لجوجا لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا
بما خبرتنا من قول قس من الرهبان أكرم أن يعرجا
بأن محمداً سيؤد يوماً ويخصم من يكون له حجيجا
[f° 136 r°] فيا ليتي إذا ما كان ذاكم

شهدت فكنت أولهم ولوجا
ولوجاً في الذي كرهت قريش ولو عجت بكتتها عجيجا
فان تبقوا وأبقى يكن أمور يضح الكافرون لها هجيجا
وإن أهلك فكل فتى سيلقى من الاقدار مثلفة خروجا

قال الزهري فهلك ورقة بن نوفل قبل الوحي وقبل إظهار
النبي ﷺ الدعوة والله أعلم بصدقته،

انقضاء الكواكب رأيتُ في بعض كتب التاريخ أنه كان بين
 مبعث رسول الله صلعم وإلى أن رأت قريش النجوم يرمي بها في
 السماء عشرون يوماً وقال الله عز وجل إنا زيننا السماء الدنيا
 زينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى
 الملائكة الأعلى ويُفقدون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب
 [واصب] ألا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فدلّ بقوله
 حفظاً من كل شيطان مارد أنها لم تنزل^١ محفوظةً مذ خلقت
 الكواكب لها زينة وقد سُئل الزهري عن انقضاء الكواكب
 في الجاهلية فقال قد كان ذلك فلما بُعث رسول الله
 صلعم شدد وغلظ ألا ترى إلى قول الشاعر [بسيط]

فانقضّ كالنوكب الدريّ يتبعه نفع يُخال على أرجائه الطنبا

وقد رُوي أخباراً في هذا الباب والذي يُشبه الحق أنه قد
 كان قبل ذلك انقضاء الكواكب وأنه قرن به عند الوحي
 ضربٌ من العذاب يقضى به الخاطف المستمع والله أعلم،
 ذكر فترة الوحي قالوا ثم فتر الوحي عن رسول الله صلعم

١. لم يزل Ms.

حتى شق عليه مشقة شديدة وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه
 كان يعدو مرة الى نهر مرة الى حراء يريد أن يلتقي نفسه منها
 فيينا هو كذلك إذ سمع صوتاً فرجع صوته فإذا هو بالملك
 الذي جاءه بحراء بين السماء والأرض قال فخشيت رعباً
 ورجعت إلى أهلي فثقت زملوني فالتقوا على قطيفة سوداء وصبوا
على ماء بارداً فتزل يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز فاهجر،

ذكر اختلافهم أول من أسلم قبل خديجة رضيها صلى رسول الله
 صلعم غداة يوم الاثنين وصات خديجة آخر اليوم وقيل علي بن
 أبي طالب صلى رسول الله صلعم يوم الاثنين وصلى علي يوم
 الثلاثاء وقيل زيد بن حارثة وقيل أبو بكر الصديق رضي الله وأما
 ابن اسحق فإنه يقول أول من ذكر من الناس آمن بمحمد
 صلعم علي بن أبي طالب عم ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر
 الصديق وأسلم بدعائه عثمان بن عفان ثم سعد بن أبي وقاص
 وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله فهؤلاء الثمانية
 الذين سبقوا بالإسلام وروى الواقدي أن سعد بن أبي وقاص
 قال لقد أتى علي يوم واني لثالث الاسلام وعن عمرو بن عبسة

كنتُ ثالثًا أو رابعًا في الاسلام وعن خالد بن سعيد بن العاص
 كنتُ خامسًا في الاسلام وتمن سبق اسلامه أبو عُبَيْدة بن الجراح
 والزُبَيْر بن العوّام وعثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون
 [١٣٦ ١٣٥] وعُبَيْدة بن الحارث وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن
 مسعود وعبد الله بن جحش وأخوه أبو احمد بن جحش وأبو
 سلمة بن عبد الأسد وواقد بن عبد الله وخُيس بن حذافة
 ونعيم بن عبد الله النخّام وخبّاب بن الارت وعامر بن فُهيرة
 رضهم اجمعين ومن النساء أسماء بنت عُيس الحُثَمِيّة امرأة جعفر
 ابن أبي طالب وفاطمة بنت الخطاب امرأة سعيد بن زيد بن
 عمرو واسما بنت أبي بكر وعائشة وهي صغيرة فكان اسلام هولاء
 في ثلاث سنين ورسول الله صلعم يدعو في خُفْيَةٍ قبل أن
 يدخل دار أرقم بن [أبي] الأرقم ثم أسلم صُهيب بن سنان وعمار
 ابن ياسر وكان اسلامهما بعد اسلام بضعة وثلاثين رجلًا ثم فشا
 بركة وتحدث " به وأمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة فقال
 فأصدغ بما تُؤمر وأعرض عن المشركين وذلك في السنة
 الرابعة من النبوة،،

ذكر إظهار الدعوة الى الاسلام قالوا فجهر رسول الله صلعم
 بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفحة لهم فلم يبعد عليه قومه
 ولا عابوا عليه رأيهُ لما عرفوه من صدق الحديث وحسن الجوار
 وتحري الخير والتواضع للخلق وكمال العقل والشرف وعلو البيت
 وطهارة النسب حتى سب آلهتهم وسفه أحلامهم وضلل آراءهم
 ونقض دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وقد حذب عليه
 عمه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامي عليه فتضاغن القوم
 وتأمروا ومشوا إلى أبي طالب منهم أشراف قريش عتبة بن
 ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة
 وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس وأبو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي وكنته ابو الحكم
 وأبو البختري بن هشام والوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي
 والعاص بن وائل السهمي فقالوا يا أبا طالب إن لك سنًا
 وشرقًا وإن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه
 أحلامنا وضلل آباءنا فإما أن تكفه وإما أن ننازله^١ وإياك
 فقال له أبو طالب اتقي علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر

^١ - نقاتله : En marge .

ما لا أُطِيقُ فظنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ أنَ أبا طالبٍ قد زكَّه
 وأَنَّهُ قد ضُفِّ عن نصرتِهِ وهو خاذله فاستعبر ثم قال
 يا عَمَّ وَاللَّهِ لو وضعوا الشمسُ في يميني والقمرُ في شألي على أن
 أتركَ هذا الأمرَ حتَّى يظهروه اللَّهُ واهلكَ دونه ما تركتهُ فقال
 أبو طالبٍ لا تأخذْه فمشوا إليه بِعُمارَةَ بنِ الوليدِ فقالوا هذا أَنهْدُ
 فتي قريش وأَجَلْه فُخِذْه واتَّخِذْه وَلَدًا وَسَلِّمْ إلينا ابنَ أخيك
 هذا الصَّابي الذي خالفَ ديننا وفرَّقَ جماعتنا نقتله فقال أبو
 طالبٍ تملكوني انكم أَغذوه لكم وأُعطيكم ابني تقتلونه هذا تما
 لا يكون فتنايذ القوم وتنادوا بعضهم بعضًا وأقبلوا على من في
 القبائل من السُّلَين يذبونهم ويقتنونهم عن دينهم ومنعَ اللَّهُ
 عزَّ وجلَّ رسوله بِنه أبي طالبٍ أن تخلصوا في شَعْرِهِ وبشره غير
 أَنَّهُم يرمونه بالسِّحْرِ والشِّعْرِ وَالِكِهَانَةِ وَالْجِنُونِ وَالْقُرْآنِ يَتَزَلُّ
 عَلَيْهِم بِتَكْذِيبِهِم وَالرَّدِّ عَلَيْهِم وَرسولُ اللَّهِ ﷺ قائمٌ بالحقِّ ما
 يَشْنِيهِ ذَلِكَ عن الدِّعَاءِ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ سرًّا وجهراً حتَّى لحقَ
 أبو طالبٍ بِاللَّهِ عزَّ وجلَّ فَتَخَطَّوْا إِلَيْهِ بِالْمَكْرُوهِ [p 137 r] ونالوا
 منه ما كانوا يمجحون عنه من جَنَانِهِ قالوا ولما أسلم حمزة بن
 عبد المطلب عزَّ به النَّبِيُّ ﷺ وأهلُ الإسلامِ فشَقَّ ذَلِكَ على

المشركين فعدلوا عن المنازعة الى المأبذة^١ واقبلوا عليه يرغبونه في المال والأنعام ويَرْضُونَ عليه الأزواج فتزل قُل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى فلما أعياهم أمره ويُسُوا أن يستنزله عن دينه بشئ من حُطام الدنيا أخذوا في طلب الآيات والتماس المعجزات كما حكى الله عز وجل عنهم في القرآن وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً الآيات وتواصلوا على من أسلم يذبونه جهاراً ويقاتلونهم سراً فأمر رسول الله صلعم بالهجرة إلى الحبشة فراراً بدينهم وهي الهجرة الأولى سنة خمس من البعث،،

ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة قالوا فخرج أحد عشر رجلاً واربعة نسوة وأميرهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلعم وخرجت قريش في أثرهم فلم يلحقوهم ومرّوا القوم إلى الحبشة فأمنوا واطمأنوا قالوا وتلا رسول الله صلعم سورة النجم فالتقى الشيطان في أمنيه تلك الغرائق العلى منها الشفاعة تُرتجى فسجد المشركون وسرّوا بذلك وقالوا ما إن

^١ وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعز الإسلام : Glose moderne :
بالإسلام الى ان حصل أمر عمر فاعز الله الإسلام بعمر رضه.

لاين أبي كبشة يذكر آلمتنا بخير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن
 معه بأن قريشاً قد أسلموا فأقبلوا راجعين فلما دَنَوْا من مكة
 أخبروا أن ذلك باطلاً فلم يدخل منهم مكة أحد إلا مستخفياً
 أو بجواز فاشتد الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فامرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالخروج ثانياً إلى الحبشة،

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة قالوا فخرجوا وأمرهم
 جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة
 ثلاثة وثمانين رجلاً فقال عبد الله بن الحارث بن قيس
 يذكر لهم ما فيه من الأمن والدعة [بسيط]

يا راسكبا يَلْتَن عَنِّي منقلبة من كان يرجو بلاغ الله والدين
 كل أمرني من عباد الله مُضْطَهَد بطن مصحة متهور ومفتون
 إنا وجدنا بلاد الله راحة تُنجي من الذل والخزاة والمون
 فلا تُقيموا على ذل الحياة ولا خزي المات^١ وعيب غير مأمون

وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى بلغ برك النهاد فلقبه ابن الدغنة
 وهو سيد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي فاسج

في الأرض وأعبد ربي فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب
 المعلوم وتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل وتؤمن على
 نواب الحق فرجع أبو بكر في جواره فقال ابن الدغنة يا معشر
 قريش إني 'أَجَرْتُ أَبَا بَكْرٍ قَالُوا فُرْهُ' ^١ يعبد ربه في بيته
 ولا يُفسد علينا صبياننا قالوا وبعت قريش بعرو بن العاص
 وعبد الله بن أبي ربيعة مع هدايا إلى النجاشي ملك الحبشة على
 أن يسلم المسلمين إليهما فقدموا وأوصلا الهدية قال أنه قد
 ضوى إلى بلدك غلمان من عندنا [١٥ 137 v^o] سفهاء فارقوا دينهم
 ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا اشرافنا إليكم لتردهم اليهم فقال
 النجاشي حتى أسلمهم عما يقولون ثم استدعى أصحاب رسول الله
 صلعم فجاؤه وقد جمع أساقفته وبطارفته وفرشوا مضاجعهم
 فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم فقال جعفر
 ابن أبي طالب رضه إنا كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام
 ونأكل الميتة ونهريق الدماء ونأتي الفواحش حتى بعث الله
 عز وجل إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته فدعانا

^١ .إبي Ms.

^٢ .فره Ms.

إلى الله عز وجل لتوحيده ونعبده ونخلع الحجارة والأوثان وأمرنا
بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش
والمحارم فعدوا علينا ليردونا إلى عبادة الأصنام والأوثان فهربنا إلى
بلادك واخترتك على من سواك فقال لهم انطلقوا فوالله
لا أرسلكم إليهم أبداً فخرجوا من عنده مقبوحين فقال عمرو
لأبيه بما يستأصل به خضراؤهم ثم غدا إليهم من القد فقال
أيها الملك انهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً فاسألهم
ما يقولون في عيسى فقال جعفر بن أبي طالب رضه نقول فيه
ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله وروحه وكلّمته ألقاها
إلى مريم فضرب النجاشي يده إلى الأرض وتناول منها عُوداً
وقال ما عدا عيسى ما قلتم هذا العود ثم قرأ عليه جعفر بن
أبي طالب صدر سورة كهيعص فأمن بالنبي صلعم وردّ هدية
عمرو وعبد الله وصرفها إلى مكة ثم لما هاجر رسول الله
صلعم إلى المدينة وكان المسلمون يخرجون إليه وكان آخرهم جعفر
أدرك النبي صلعم وهو بخير قالوا ولما خرج رجع عمرو وعبد
الله وجدوا أن عمر بن الخطاب رضه قد أسلم وكان رجلاً
ذا شكية لا يُرام ما وراء ظهره فامتنع رسول الله صلعم [به]

وبحجة بن عبد المطلب حتى عادوا قريشاً وكاثروهم ثم وقع
الحصارُ في السنة [السادسة] من النبوة وبقي ثلاث سنين،
 ذكر الحصار قالوا واجتمعت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب
 وتماقدوا على أن لا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا ينكحوا منهم
 ولا ينكحوهم حتى يتبرؤا من صاحبهم ويسلمونه للقتل وكتبوا
 صحيفةً كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها في الكعبة
 فانحازت بنو هاشم وبنو عبد المطلب فدخلوا الشعب وخرج
 من بني هاشم أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب وحده وضاق
 الأمر عليهم لا يصل إليهم شيء من الطعام^١ إلا سراً وبقوا فيه
 ثلاث سنين فلما كان في السنة التاسعة من النبوة قال النبي
 صلعم لأبي طالب هل شمرت بأن ربي قد سلط الأرضة على
 الصحيفة فلم تدع^٢ لله اسماً إلا اثبتته ونفت القطيعة والظلم
 فقام أبو طالب حتى أتى المسجد فقال يا معشر قريش إن ابن
 أخي أخبرني بكذا وكذا فهلما صحيفتكم فإن كان كما قال
 فانتخوا عن ظلمنا وقطيعتنا فإن كان كاذباً دفعته إليكم

١. والظلم Ms.

٢. يدع Ms.

قالوا رضيّا [f^o 138 r] فنظروا فإذا هو كما قال صلعم فزادهم ذلك شراً ثم اجتمع نفرٌ من قريش وقالوا يا قومنا تأكلون الطعام وتشربون الشراب وتلبسون الثياب وبنو هاشم هلَكى لا يبايعون ولا يباحون واللّه لا نقعد حتّى نشقّ هذه الصحيفة الظالمة لقاطعة فقام إليها مُطعم بن عدى فشقّها فقال أبو طالب

[طويل]

الاهل انا بمرّنا صنع ربنا على نأيهم واللّه بالناس أزد
ألّم يأتهم أنّ الصحيفة مُزّت وان كلّ ما لم يرضه اللّه مُفسد
جزى الله رهطاً بالحجون تبايعوا على ملا يهدى لحزم ويرشد
قضوا ما قضا من ليلهم ثم أصبحوا على مهلي وسائر الناس دُقِد

فخرجوا من الشعب،،

ذكر خروجهم من الشعب قال الواقدي مات أبو طالب وخديجة في السنة العاشرة من النبوة بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير وكان بين موت خديجة إلى أن مات أبو طالب شهرٌ وخمسة أيام وقيل كان بينها ثلاثة أيام فتشابحت على رسول الله صلعم المصائب واستكلبت عليه شوكة المشركين

وبالتموا في الاذى وكان أشدُّهم عليه عُمة أبو لهب عليه اللعنة وأبو جهل وعقبة وأبي بن خلف فمنهم من يقدر بيبابه ومنهم من يطرح الاذى في رمته إذا نُصِبَتْ ومنهم من يطرح رجم الشاة إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ رجله على عُنقه ومنهم من يذُرُّ التراب على رأسه ومنهم من يبزق في وجهه وجعلوا يستهزئون به ويتضاحكون منه ورسول الله صابر محتسب على الاذى ثم خرج رسول الله صلعم إلى الطائف يستنصر،^١

خرج النبي صلعم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة على حمار من هذه الدنائة^٢ يلتبس النصر والمنعة وأقام بها عشرة أيام فلم يدع أحداً من أشراف ثقيف إلا جاءه وكله وكانت رؤسآه ثقيف ثلاثة إخوة عبد ياليل بن عمرو وجيب ابن عمرو ومسعود بن عمرو فجاءهم رسول الله صلعم وسألهم^٣ أن يمتوه حتى يبلغ من الله عز وجل أمره فقال أحدهم انا امرط ثياب الكعبة ان الله ارسلك نبياً وقال الآخر أما وجد الله أحداً يُرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلّمك أبداً

١. كذا في الأصل : en marge : الدنائة. Ms.

٢. وسألهم. Ms.

فقام رسول الله ﷺ وقد يش من نصرتهم فقال أكتموا
 على وكره أن يبلغ ذلك قومَه فيذآرهم عليه فلم يفعلوا واغروا
 به سُفهاءهم وصبيانهم وعبيدهم فجعلوا يسبونه ويفظفون
 وراءه ورمونه بالحجارة حتى التجأ إلى ظل حبة في جنب حائط
 فجلس فيه ودعا دعوات فسأل^١ ربه النصر والصبر وانصرف
 وكان مقامه بالطائف عشرة أيام فلما بلغ في مُنصرَفه بطن نخل^٢
 استمع إليه نفرٌ من الجن،

قصة الجن الأولى [f° 138 v°] قالوا وقام رسول الله ﷺ من
 خوف الليل يصلي فمر به سبعة نفر من جن نصيين يقال
 أسماءهم حساً ومساً وشارصه وناجر ولاورد وسار سان والأحقب
 فآمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرين كما قال الله عز وجل
 وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن الآيات وسار رسول الله ﷺ
 من نخلة يُريد مكة حتى أتى حرآء وبعث إلى سهيل بن عمرو
 والأخنس بن شريق أذخل في جواركما فأبيا عليه فأرسل إلى
 مطعم بن عدي فأجاره وأمر بنيهِ فلبسوا السلاح ووقفوا عند
 خروجه [إلى] البيت فدخل رسول الله ﷺ مكة وكان غيبته

^١ . فسأله . Ms.

^٢ . بطرعل . Ms.

من خروجه الى مَرَجِه خمسة وعشرين يوماً ويقال شهراً وفيه
يقول حَنان بن ثابت [طويل]

فلو كان مجدُّ يُخلد اليوم واحداً من الناس أَبَتَى مجده اليومَ مُطعماً
أَجَرَتْ رسولَ الله فيهم فأصبحوا عبيدَكَ ما لِي مُلِيٍّ وأحرماً

قصة الجنّ الثانية قالوا ولما انصرف النفر من نصيبين الى
قومهم وأنذروهم جاءت جماعة منهم زهاء ثلثمائة رجلٍ وخرج
رسول الله صلعم الى الحجون فقرأ عليهم ودعاهم الى الله عزّ
وجلّ فأمنوا به وصدقوه ثم صلى بهم وقرأ في الصلاة تبارك
الملك وسورة الجنّ وهي فسمي ليلة الجنّ ثم هاجت الأزمّة
وهي الجوع فدعا النبي صلعم عليهم حتى أكلوا العليز والتّد
والعظام المحرّقة والكلاب الميتة وحتى كان الرجل يرى بينه
وبين السماء كهينة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب وقال
يا محمد جئت بصلة الرّحم وقومك قد هلكوا فأدعُ الله لهم
فلما دخلت سنة احدى عشرة من النبوة دعا رسول الله صلعم
فكشف عنهم بقول الله عزّ وجلّ إنا كاشفوا العذاب قليلاً
إنكم يجتدون ثم كان انشقاق القمر بقول الله عزّ وجلّ اقتربت

الساعة وانشق القمر ثم غلبت الروم بقول الله عز وجل
آلَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
فِي بَعْضِ سِنِينَ،

قصة الروم وذلك أن ابرويز لما انهزم من بين يدي بهرام
جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موريقيس فأمدّه
بالرجال والمال وزوجه ابنته مريم وانصرف وقاتل بهرام ففناه
إلى أقصى خراسان ووثبت الروم على ملكهم فقتلوه ففرح اليهم
ابرويز شهراباز الفارسي وجنداً من الفرس فدخلوا قسطنطينية
واحتموا على خزائنها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية
وحملوا الحثبة التي يزعم النصارى أن المسيح عم صلب عليها
وذلك في سنة احدى عشرة من النبوة قبل الهجرة بستين
وأخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله غلبت الروم في
أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون وسرّ المشركون به
وجادلوا المسلمين وقالوا تزعمون أنكم تغلبوننا لأنكم اهل
كتاب وهذه المجوس قد ظهرت على الروم وهم اهل كتاب
فتزل وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين فأنكروا
ذلك وجحدوه فناجب أبو بكر أبي بن خلف على ذؤيد من

الإبيل ليظهرن الروم على فارس الى خمس سنين فقال النبي
صلعم زده في الخطر ومده [p 139 r] في الأجل فجعل الخطر
ذودتين والأجل سبع سنين فلما كان يوم الحذيبية انكشف
شهرابراز عن الروم حتى سار هرقل الى العراق فأغار عليه
وصدق وعد الله ثم كان بعد غلبة الروم المشرى،،

ذكر المشرى والمراج اعلم أنه لا شيء أكثر من اختلاف
هذه القصة أما المراج فيكره بعض الناس وبعض يزعم أن
المراج هو المشرى ثم اختلفوا في كيفية المشرى فكانت عائشة
ومغوية يقولان ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه ولكن
الله أسرى بروحه وكان الحسن رضه يقول كانت رؤيا ويمنج
بقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ويقول ابراهيم
إني أرى في المنام أتى اذبحك ثم مضى على ذلك ففرقت أن
الوحي يأتي الأنبياء أيقاظًا ونيامًا وكان النبي صلعم يقول تنام
عيناى ولا ينام قلبى قال ابن اسحق والله أعلم أى ذلك كان
ونحن نذكر في ذلك طرفًا كما جاء في الخبر قال الواقدي
أسرى به قبل الهجرة بسنة وكان المراج قبل ذلك بثمانية عشر
شهر قال النبي صلعم فاستلقاني على قفائ ثم شقيا بطني

واستخرجوا حشوى وممها طست من ذهب يُنسل فيه بطون
الأنبياء فكان جبريل يختلف بالماء من زمزم وميكائيل ينسل
جوفى فقال جبرائيل لميكائيل شق قلبه فشق قلبى فأخرج
عاقّة سوداء فالتقاها ثم أدخل هرمة ثم ذرّ عليه من ذرور كان
معه وقال وقلب وكيع له عيان بصيرتان وأذنان سميعتان انتم
قشر المغفل الحاشر ثم قال بيطنى هكذا فالتأم وقالوا ملئ
حكمة وإيماناً ثم وثب قائماً فأتيت بالمعراج فاذا هو أحسن
ما رأيت منظرًا ألم تروا إلى ميتكم إذا احضر كيف يشخص
ببصره إليه فإنه إنما ينظر الى حُسن المعراج قال فرجا بى إلى
السماء الدنيا فلما انتهينا إلى باب الحفظة وعليه ملك يقال له
اسماعيل تحت يده سبعون ألف ملك ما منهم ملك إلا وهو على
مائة ألف فقال من هذا قالوا محمد قال وقد بُعث قال
نعم قال فتبادروا واجتمعوا وفتحوا ورحبوا ودعوا بالبركة قال
ورأيت فى السماء الدنيا رجلاً أعظم الناس جهة فقلت من هذا
يا جبريل قال أبوك آدم وإذا أرواح ذريته تعرض عليه فاذا
عرض عليه روح المؤمن قال ريح طيبة وروح طيب جعلوا

كتابيه في عِلِّيَّين وإذا عُرض عليه روح الكافر قال ربح
 خبيثة وروح خبيث جملوا كتابه في سِجِّين ثم وصف السموات
 ومن فيهنَّ ووصف الجنة والنار وأهلها قال ثم انتهيتُ الى
 السماء السابعة فلم اسمع شيئاً إلا صرير الأقلام ورأيتُ جبريل
 يضاءُ حتى كان فرخ طائر ما أكاد أتأمله وسمعتُ وَحْيَهُ فقال
 لي جبرائيل اسجد فسجدتُ ودنوتُ قاب قوسين أو أدنى فأوحى
 الله إلي عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمد وقد
 فرض الله عليك خمسين صلاةً قال فرجعتُ إلى موسى عمِّ ولم
 يزل يرده حتى حطه الى خمس صلوات^١ قال موسى ارجع الى
 ربك واسأله أن يخفف عن أمتك فإن أمتك ضعيفة قال فقلتُ
 قد استحييتُ من ربي ولأصبرنَّ على هذه الحس قال فتوديتُ
 إني قد أمضيتُ فريضتي وخففتها على عبادي واجزى الحسنه
 بعشرة أمثالها هذا من رواية الواقدي وأما ابن اسحق فإنه روى
 أن النبي صلعم لما حدث عن المسرى وما بالمسجد الأقصى قال
 فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى المراج ولم أر شيئاً
 [١٣٩ ٧٠] أحسن منه واصعدني صاحبي حتى انتهى بي الى باب

^١ صلاة Ms.

من ابواب السماء ثم ساق قصة شبيهة بما ساق الواقدي وسنذكر
اختلاف الناس والكشف عن وجه الحق في آخر هذا الفصل،
 قصة المسمى قال ابن اسحق ثم أسرى رسول الله صلعم كان
 فيه بلاءٌ وتحيضٌ وأمر من الله عز وجل فيه عبرةً وهُدًى
 ورحمة وكيف شاء ليريه من آياته فكان ابن مسعود يقول أتى
 رسول الله صلعم بالبراق وهي الدابة التي كان يُحمل عليها
 الأنبياء قبله تَضَعُ حافرها منتهى طرفها فتحمل عليها ثم خرج
 صاحبه يُريه الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى
 بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفرٍ من
 الأنبياء فصلّى بهم ثم أتى بثلاث أوانٍ اناؤه فيه لبن واناؤه فيه خمر
 واناؤه فيه ماء قال فسمعتُ حين عُرِضَتْ عليّ قائلاً يقول إن
 أخذ الماء غرق وغرقت أمته وإن أخذ الخمر غوي وغويت أمته
 وإن أخذ اللبن هُدي وهُديت أمته قال فأخذتُ اللبن فشربته
 وكان الحسن يقول أن النبي صلعم قال بينا أنا نائمٌ في الحجر
 إذ أتاني جبريل فهزني برجله فجلستُ فلم أرَ فيه شيئاً فعدتُ إلى
 مضجعي فجاءني الثانية فهزني بقدمه فجلستُ فأخذ بعضدي
 وخرج بي إلى باب المسجد فإذا أنا بدابة أبيض بين البغل

والحمار وفي فخذَيْه جناحان ومضى في حديثه مثل حديث ابن مسعود وزاد قال لما شربت اللبن حُرِّمْتُ عليكم الخمر فلما أصبح عدا على قريش فقالوا إِنَّ هذا والله لبيِّنُ ان العيرَ ليَطْرُدَ شهراً من مكة إلى الشام مديرةً وشهراً مقبلةً فيذهب ذلك محمدٌ في ليلة واحدة ويرجع فارتدَّ كثير من كان أسلم وذهب الناس إلى [أبي] بكر فقالوا إِنَّ صاحبكم يزعم كذا وكذا فقال أبو بكر لئن كان قاله فقد صدق فما يعجبكم من ذلك أَنه يُخبر الخبر من السماء إلى الأرض في ساعة فأصدقه قال وقال رسول الله صلعم فرفع بي حتى نظرت إليه فجعل يصفه وأبو بكر يُصدقه وروى الواقدي عن جابر بن عبد الله أَن النبي صلعم قال لما كذبتني قريشُ قتُ في الحجر فُخِّلَ إلى بيت المقدس فطِفِقْتُ أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه وروى عن أم هانئ بنت أبي طالب أَنها قالت نام رسول الله صلعم عندي وفي بيتي تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أهْبْنَا وقال لقد صَلَّيْتُ عِشَاءَ الآخرة والفجر بهذا الوادي صَلَّيْتُ ما بينها بالبيت المقدس وقد نُشِرَ لي الانبياءُ فَصَلَّيْتُ بهم ثُمَّ قَصَّ القصة والوجهُ في هذا وما أشبهه أن لا يجاوز فيه نص الكتاب

وَمُسْتَفِيزُ السُّنَّةِ مَعَ الْمُخَالَفِ الْمَكْرَ الْمُسْتَعْظِمِ لَا يُخْرِجُ عَنِ الْعَادَةِ
الْمَهُودَةِ وَالطَّبْعِ الْقَدِيمِ قَالَ اللَّهُ سَجَانَهُ سَجَانُ الَّذِي أُسْرَى
بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا
حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَالْمَسْرَى قَدْ
يَكُونُ بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ ثُمَّ قَالَ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا
 فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللِّغَةِ أَنَّ الرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ لَا
 غَيْرَ وَإِنْ كَانَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ رُؤْيَا الْعَيْنِ فَحُكْمُ الْعَاقِلِ
 أَنْ يُخَاطَبَ كَلًّا عَلَى قَدْرِ فِهْمِهِ وَأَيُّ تَفْضِيلٍ يُلْحَقُ النَّبِيَّ فِي
 رَفْعِ جِسْمِهِ وَجُتَّةِ أَوَّلَيْهِ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ رَأَى فِي السَّمَاوَاتِ
 إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَآدَمَ وَغَيْرَ مُخْتَلَفٍ أَنَّهُمْ لَمْ يُرْفَعُوا
 بِأَجْسَادِهِمْ مَعَ أَنَّا لَا نُنْكِرُ أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ جَبَلٍ
 وَخَجَرٍ فَكَيْفَ أَنْبِيَآئَهُ وَرُسُلَهُ [r° 140 r°] وَلَكِنْ ذَكَرْنَا مَا ذَكَرْنَا
 لِيَهُونَ عَلَيْكَ مَا يَرِدُ مِنْ كَلَامِ الْخُصُومِ وَلِتَقْصِدَ الْأَشْبَهَ بِالْمَتَعَالَمِ
 الْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

ذَكَرَ مَقْدَمَاتِ الْهَجْرَةِ وَأَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ قَالُوا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّامٌ يُوَافِي¹ كُلَّ مَوْسِمٍ سُوقَ عُكَاظٍ وَسُوقَ ذِي الْحِجَازِ وَسُوقَ

¹ تُوَافِي Ms.

الجنة يتبع^١ القبائل في رحالها وينشأها في انديتها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليبلغ رسالة ربّه فلا يجد أحداً ينصره حتى كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند العقبة فدعاهم رسول الله صلعم إلى الاسلام وعرض عليهم أن يمنعوه فمرفوه وقالوا هذا النبي الذي يوعدنا يهودنا به وهموا يقتلوننا قتل عاد وإرم فأمنوا به وصدقوه وهم أسعد بن زرارة وقطبة بن عامر بن حديدة ومُماذ بن عفرآء وجابر بن عبد الله بن رثاب وعوف بن عفرآء وعُقبه بن عامر وأول من أسلم فيهم أسعد بن زُرارة وقطبة بن عامر وكان يقول في الجاهلية لا إله إلا الله ويقال بل أول من أسلم أبو الهيثم بن التيهان وكان لا يقرب في الجاهلية الأوثان فانصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاجابهم ناسٌ وفشا فيهم الاسلام لما كانت اثنتي عشرة من النبوة وفي الموسم منهم اثنا عشر رجلاً هولاء الستة وستة آخر أسماءهم أبو الهيثم بن التيهان وعبادة ابن الصامت وعُوَيم بن^٢ ساعدة ورافع بن مالك وذكوان ابن عبد القيس وأبو عبد الرحمان بن ثعلبة فأمنوا وأسلموا

^١ Ms. تتبع.

^٢ Ms. ajoute إلى.

وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العام^١ القابل وسألوه أن
يبعث معهم من يصلى بهم ويعلمهم القرآن فبعث معهم مصعب
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتى قریش كلها يدعو الناس
الى الاسلام وكان يدعى المهدي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم
بإدعائه بشر كثير وكان في من^٢ أسلم سعد بن معاذ وأسيد بن
حضير سيّد^٣ الأوس والخزرج فلما كان سنة ثلاث عشرة من
النبوة قدم من الأنصار سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر وأم
منيع ورئيسهم البراء بن معرور فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
المقبة وباعوه على المنع والنصرة قال الواقدي واختلفوا في
أول من ضرب يده على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل البراء بن
معرور وقيل اسعد بن زُرارة وقيل اسيد بن حضير وقيل أبو
الهيثم بن التيمان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا إلى اثني عشر
نقيباً يكونوا على قومهم وأخذ عليهم الميثاق والهد والوفاء
كنقباء بني اسرائيل فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من
الأوس فن الخزرج اسعد بن زُرارة وسعد بن الربيع وسعد
ابن عباد والبراء بن معرور وعبادة [ابن] الصامت وعبد الله بن

١ Ms. العامل.

٢ Ms. فيمن.

رواحه ورافع بن مالك بن عجلان والنذر بن عمرو بن خنيس
ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن
التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة في قصيدة
طويلة [طويل]

فابلق [أبياً] انه قال رايه وحن غداة الشعب والحين واقع
وابلق أبا سُفيان ان قد بدا لنا بأحمد نور من هدى الله ساطع
فلا تزهدن في حشد أمرٍ تريده وإلب وجيع كل ما أنت جامع
[f° 140 v°] ودونك فأعلم أن نقض عهدنا

أباه^١ عليك الرهط حتى يبايعوا

وانصرف الأنصار إلى المدينة وأمر رسول الله صلعم بالهجرة
وكان هاجر إليها قبل بيعة العقبة أبو سلمة بن عبد الأسد بسنة
وهو أول من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عبيدة بن الحارث
وعثمان بن مظعون ومسطح بن اثاثه ثم هاجر بعدهم عمر بن
الخطّاب رضي وعياش بن [أبي] ربيعة وهو أخو أبي جهل بن هشام
فندرت أمه أن لا يُظَلَّها سقف بيت حتى يرتد فخرج أبو جهل

^١ Ms. أياه.

ابن هشام والحارث بن هشام فردّاه فلم يزلَا يَـمـذَّبَانِه حتّى
فتناه عن دينه وفيه نزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا
أُذِيَ في الله جعل فتنة الناس ككذاب الله ثم هاجر بعد
ذلك وأنسم ثم خرج سائر المسلمين وبقى النبي صلى الله عليه
وعلى بن أبي طالب وأبو بكر ومن لا قوّة له في الحركة من
ضعف وفاقه فلما رأت قريش أن شيعة النبي صلّم قد خرجوا
فرزعوا من ذلك وعلدوا أنّه إن خرج واقع بهم فاجتمعوا في
دار الندوة وتشاوروا في أمره ورؤى أن الشيطان صرخ على
العقبة يا أهل الاخشاب هل لكم في محمد وأصحابه فقد
اجتمعوا لحربكم،

ذكر دار الندوة قالوا فاجتمع رؤساء قريش في دار الندوة
ومنهم أبو جهل بن هشام وعُتْبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والعاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب وأُبيّ بن منبه ابنا الحجاج
قال بعضهم فاعترض لهم ابليس^١ في صورة شيخ جليل عليه
إثب فقالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي
اتّعدتم فحضر لسمع ما تقولون وعسى أن لا يدمكم منه رأياً

١. ابليس Ms.

فقام خطيبهم فقال إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان
 وآتيا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجمعوا فيه رأيا فقال قائل
 منهم أرى أن تقتلوه بجديد أو ان تُلْقُوا عليه الباب حتى يموت
 فقال ابليس ما هذا برأى لأتاكم لو فعلتم ذلك لأوشك أن
 يتزعه أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر
 راحلة ثم اضربوا^١ وجهها تهيم في الأرض حيث شاءت فقال
 ابليس ما هذا برأى ألم تروا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقته
 ولا يحلُّ بحَيٍّ ولا ببلد إلا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى
 أن نجعل من كل قبيلة منافى شبيبا شيطانا ثم نعطي كل
 واحد منهم سيفا صقيلا فيعمدون إليه ويضربونه ضربة رجل
 واحد ويفرقون دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على
 الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأي وقد حكى في
 ذلك شعرا ومنهم من ينسبه إلى ابليس [بسيط]

الرأي رأيان رأى ليس يعرفه غار ورأى كخذ السيف معروف
 يكون أزاله بشرى لآخره حقا وآخره مجد وتشريف

^١ ضربوا Ms.

فتفرقوا على هذا وجمعوا من فتیان قریش أربعين شاباً وأعطوهم
السيف وأمرهم أن يقتالوا النبي صلعم ويقتلوه،
ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا داره وأحاطوا به يصدونه حتى
ينام فيبيتون به وأتاه الخبر من السماء فثبت حتى أمسى ثم
اضطجع على فراشه وتجلل ريشة له خضراء والرصد يرون ما
صنعه ويتربصون نومه فندعا علياً وقال ثم على فراشي فإنه لا
يخلص اليك شيء تكرهه وإن أذاك أبو بكر فأخبره أني قد
خرجت إلى ثور أطحل وهو غار بأسفل مكة ومرة فليحق بي
وخرج رسول الله [١٤١ هـ] صلى الله عليه وقد أخذ حفنة من
التراب فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس
والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى
قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومر إلى الغار وقد أخذ الله
عز وجل أبصارهم عنه فأتاهم آت فقال ما مقامكم قالوا
ننتظر نوم محمد لنثور عليه قال إن محمداً قد مر وما ترك
أحدًا منكم إلا وضع التراب على رأسه فقالوا فها هو نائم
قال ذاك علي بن أبي طالب فافتحموا البدار ونصوا الحلة
فإذا هو علي فسقط في أيديهم وفيه نزل وإذا يكر بك

الذين كفروا ليشتبوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين،،

ذكر حديث النار قالوا وكان أبو بكر قد ابتاع راحلتين وحسبهما في الدار يلفهما إعدادًا لذلك الأمر فاستأجر دليلًا يقال له عبد الله بن أريقط الليثي ويقال ابن أرقط ليأخذهما على الجادة وأمر غلامه عامر بن فهيرة أن يروح عليه يستخفه مُنْهَافًا وَسَوَّثَ لَهُ أَسْمَاءَ سُفْرَةٍ فحملها ومرَّ إلى النار فأقاما فيه ثلاثًا وروى ابن اسحق أن النبي صلَّم لما خرج من داره أتى إلى دار أبي بكر وخرج معه من ظهريته إلى ثور فاكتما فيه قال قائلٌ وصرخ صارخٌ أن محمدًا قد خرج فخرج المشركون في إثرهما فكانا يريانهم ولا يرونها وروى الواقدي أن الله عز وجل بعث العنكبوت فضرب على باب النار ونهى رسول الله صلَّم عن قتل العنكبوت فلما أُكْنِذَتْ قريش وخابت جملت مائة ناقة لمن رده فخرج سراقه بن مالك وكان من فرسان القوم وأشدَّ آثم،،

ذكر خروج سراقه في إثرهما قالوا وخرج في إثرهما ثم روى بعد ما أسلم قال فلما بدا لي القوم عثر بي فرسى وذهبت يداه

في الأرض وسقطت عنه قال ثم انتزع يديه وتبعها دخانٌ
كالإعصار فمرفت أنه حق فناديتهم انظروني اكلكم فوالله
لا آذيتكم فقال النبي صلعم لأبي بكر سل ما يطلب قال ما
تبتغي منا قال قلت تكتب لي كتاباً يكون آيةً بيني وبينك
فأمر أبا بكر فكتب لي كتاباً في زقعة أو قال في عظم فلما
كان يوم فتح مكة أتته بالكتاب فقال اليوم يوم وفاء وبرٍ اذن
منّي فأسلم فدنوتُ واسلمتُ وقد رُوى في هذا الخبر أنه
ساخت قوائمه دابته ثم خرجت ولها عثارٌ،

ذكر خروج النبي عمّ وأبي بكر من الغار إلى المدينة قال ابن
اسحق وخرج بهما دليلها أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل
أسفل من عسفان فهبط بهما المرج ثم لزم الجادة إلى المدينة
وذكر حديث أمّ معبد بطوله قال وكان المسلمون بالمدينة لما
سمعوا بخروج رسول الله صلعم من مكة يخرجون كل يوم إلى
الحرة ينتظرونه فإذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا إلى بيوتهم
حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم وكانوا قد
انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بني
قيلة هذا جدكم قد جاء فخرج الناس وثاروا إلى السخنة

وأسرعوا يتلقونه وكان ذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول فيما روى ابن اسحق حين اشتدَّ الضُّحى وكادت الشمس تتدل وكان الزبير بن العوام لقيه في الطريق [٢٠ 141 ٧٥] مُقبلٌ من الشام فطرح على رسول الله صلعم ثياباً بيضاً فتزل رسول الله صلعم وأبو بكر بقاءً في ظل نخلة وهي قرية بني عمرو بن عوف،

في ذكر اختلاف الناس في هذا الفصل اعلم أن ما كان في هذه الأخبار من المعجزات فكأنها مصدقة مقبولة إذا صحت الرواية والنقل أو شهد لها نص القرآن والدلالة عليها كذهاب قوائم فرس سراقه في الأرض وكأزال شاة أم معبد اللبن بعد يسبها وكأخذ الله بأبصار الفتكة عن نبيسه وككلام ابليس في دار الندوة وكخبير المراج والمسرى وقصة الروم والجن ولحس الأرضة الصميفة ونزول جبريل بالوحى وتظليل النعام والطير له في سفره وإخبار بحيرا وعداس وورقة بأمره وما ذكر من العجائب في مولده في ظُره حلية من نزول اللبن في ضرعها وفي ضرع شاتها وغير ذلك مما يُوصف ويُحكى مع ما ذكر من هذه الحُصَال كلها داخل في حدّ الجواز والإمكان بعد أن كنّا مجيزين للمتعمق

في الطبع والعادة للأنبياء وفي آياتهم فكيف الممكن المتوهم من ذلك وقد ناقض المنكرون لهذه الحال لخروجها عن العادة المحيزين لها بأنه قد تسوخ القوائم في السهلة والسباح وفي نافقات^١ اليرابيع والجردان ويسود اللبن في الضرع بعد ذهابه وجفوفه بتغير الطبع وزوال العلة ووجود قوة حادثة كما قد يبصر الانسان بعد العمى ويسمع بعد الصمم بمحدث سبب أو معنى دواء الطعام يأخذ الله بأبصار قوم بأن يأتي عليهم الناس أو يخفي شخص المار بهم فلا يرونه وكلام ابليس غير عجيب لأنه قد يقال لمن عمل بعمل ابليس هذا ابليس وكذلك لمن تكلم بكلام ابليس يوسوس ابليس بمثله وقد سَمَى الله عز وجل من اقتدى بالشيطان شيطاناً فقال وإذا خلوا الى شياطينهم وابليس شيطان وأما المراج والمسرى فكفساك حجة على الخصم [عدم] اختلاف اهل الملة فيه وخبر الروم ولحس الأرضة الصحيحة وغير ذلك مما أخبر النبي صلعم من أخبار الغيب فمن وحى الله وتنزله مع أن ذلك ممكن معرفته من جملة الخبر وأما كيفية نزول جبريل بالوحي وظهوره له فإن الواجب أن لا يكلم

^١ نافقات Ms.

الخصم إلا بإيجاب الوحي كيف شاء لأن الوحي على وجوه
 وحي إلهام ووحى القاء ووحى تلقين ووحى رؤيا وقد سئل
 النبي صلعم كيف يأتيك الوحي فقال أحياناً يأتيني مثل صلصلة
 الجرس يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني رواه الواقدي ونحن
 بحمد الله مصدقون بكل ما جاء على ظاهره وجدنا له مثلاً
 وشبهاً أو لم نجد ومقرّون بنزول الملك على الأنبياء سفيراً بينهم
 وبين الله عز وجل وواسطة قال هذا المناقض في حجاجه
 فان قال المحدث اذا كان الأمر كما زعمت وكان كل ذلك ممكناً
 لعامة الناس فلم سميتها معجزات الأنبياء وخصصتهم بها قيل قد
 يكون الشيء معجزة في وقت وهو بينه غير معجزة في وقت آخر
 ويكون معجزة لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشيء باجتماع أجزائه
 معجزة ويكون كل جزء منه على الانفراد غير معجزة قال وذلك
 قولنا أن النبي صلعم نُصر ببدر في قاة عددهم فلو وُجد مثله
 في زماننا أو في بلد الشرك لجاز ذلك [١٥ 142 ٣٥] وكان ممكناً
 ثم لا يجوز أن يسمى معجزة وقد كان لرسول الله صلعم معجزة
 عظيمة في زمانه لأنه قد يقع بالاتفاق ما لا يُرجى كونه

ووقعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قال فاتفق تلك المعاني
 للنبي صلعم وتناسقها في زمانه معجزة له أتاحها الله عز وجل
 وقدرها علامة لنبوته هذا يرحمك الله باب كان الله أغنى^١
 هذا المتكلف عن الخوض فيه والتمرس به وما أراه ابلي^٢ عنا
 في الاسلام أو رد عنه عادية ان لم يكن فتح عليهم باب شئعة
 وتليس وسبيل المعجزات للأنبياء في خروجها عن العادة سبيل
 ايجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما أن ايجاد الخلق لا من
 شئ [لا] مفهوم ولا معقول ولكن برف وتعلم بقيام الأدلة عليه
 كذاك معجزات الأنبياء عم غير موهومة ولا معقولة وانما يعلم
 بقيام الأدلة عليها ولذلك جعلت مسألة الرسالة تابعة لمسألة
 التوحيد مرتبة عليها وقد مضى من هذا في فصله ما كفى وأغنى
 ولله الحمد والمنة والحوّل والقوة والتوفيق والهداية،،

^١ .اغنى Ms.

^٢ .ابلي Ms.

الفصل السادس عشر

في مَقْدَم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول وكان خرج من الغار ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام فيه ثلاثا وبقي في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوما فتزل تحت ظل نخلة بقبأ فطفيق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في مثل سنه فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام ابو بكر فاظله يدانه فعرفه حينئذ من لم يكن يعرفه ثم نزل على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيشمة واقام عندهم يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ولم تكن المدينة يومئذ محصرة وانما كانت آطاما وحوايط وكان بنو عمرو بن عوف يتتابونه عند كلثوم بن هدم فأول ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسر

فجعلوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وأنس مسجد قُبا وصلى فيه
ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف
فضلّاها في بطن الوادي وهي أول جمعة صلاها في الإسلام
وبني في مصلاه مسجداً واستقبله الناس فحمل يقول كل قبيلة
أقم عندنا في العدة والعدد ويقول خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبي أيوب الأنصاري بركت ووضعت
جرانها في الأرض فتزل رسول الله صلعم على أبي أيوب وأقام
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل البلدان قالوا
وبعث رسول الله صلى الله عليه أبا رافع مولاه وزيد بن الحارثة
يقدمان بعياله وأعطاهما بعيرين وخمس مائة درهم أخذها من
أبي بكر الصديق [١٤٢ ٧٠] فقدمتا بفاطمة وأمّ كلثوم ابنتي
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلعم وأما
زينب بنت رسول الله فإن زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها
وأما رقية بنت رسول الله صلعم فإنّها هاجرة قبله مع زوجها
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله
ابن أبي بكر بأخيه عائشة وأسماء بنتي أبي بكر وأمّ رومان امرأة
أبي بكر وكان رسول الله صلعم لما خرج خلف علياً بمكة وأمره

أن يرُدَّ الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها
 ففعل عليٌّ وخرج في إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعاً أربعاً
 بعد الهجرة بشهر وكانوا يصلُّون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين
 المهاجرين والأنصار وأقطع الدُّور وخطَّ الخطط فلبثوا فيها وكتب
 كتاباً وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم
 أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه ممن دهمه
 ولا يظاهروا عليه عدواً فلما رأت اليهود ظهور أمره واستجابة
 الناس له نقضوا العهد وأخفروا الذمة وناصروه بنياً وحسداً
 فجعلوا يفتشونه ويسألونه عن الأغلوطات منهم حيُّ بن أخطب
 وأبو ياسر بن أخطب وجُدى بن أخطب وزيد بن ثابت وعبد
 الله بن صوري ومحاض بن عابور والربيع بن أبي الحقيق وكب
 ابن الأشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم
 ونافق رهطٍ من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام
 ابن خالد الذي أخرج مسجد الضرار من داره وجارية بن عامر
 وبجرج بن عمرو وعبد الله بن الأزعرهم الذين بنوا مسجد
 الضرار ومجمع بن جارية هو الذي كان يصلي بهم وأوس بن
 قيطي وهو الذي قال يوم الخندق إن بيوتنا عورة وأبئرق

سارق الدرع ووديعه بن ثابت ومعتب بن قشير هما اللذان قالوا
 إنما نخوض ونلب وجد بن قيس الذي قال انذن لي ولا
 تفتني وعبد الله بن أبي [ابن] سلول الحزرجي رأس النفاق وكان
 القرآن يتزل فيهم ويُعبر عن حُبث عقيدتهم ودَرَن سرانهم إلى
أن أذن الله لرسوله في السيف وُزِل أذِن للذين يقاتلون بأنهم
ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم
 بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبث
 الجيوش وكانت سراياه ووفائعه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا بنفسه سبع وعشرون
 وقع منها في تسع القتال في بدر وأُحُد والمريسع والخندق
 وقريظة وخيبر والفتح وخيبر والطائف ويقال أنه قاتل في
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التخيص والرابعة
 سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس
 والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة
 البراءة والعاشر سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة
 من الهجرة مضى منها شهران واثنا عشر يوما ولحق بربه صلعم

أما سنة إحدى من الهجرة فإن رسول الله ﷺ [f° 143 r°]
 قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعاً وجُماديين ورجباً
 وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواءً أبيض لحمزة بن عبد
 المطلب وهو أول لواء عُقد في الإسلام وبعثه في ثلاثين راكباً
 من المهاجرين والأنصار يعترض عير القريش جاءت من الشام
 فلقى أبا جهل بن هشام في ثلثمائة راكب وحجز بينهم مجدي بن
 عمرو الجُهني فانصرفوا ولم يكن بينهما قتال فهذه أول سرية
 سُرَتْ في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بعث عبيدة
 ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكباً من المهاجرين
 والأنصار فلقى جمعاً عظيماً من قريش بسيف البحر وعليهم عكرمة
 ابن ابي جهل فانصرفوا ولم يكن بينهما قتال إلا أن سعد بن
 ابي وقاص رمى بسهم وهو أول سهم رُمي في الإسلام ثم لما
 دخل ذو القعدة^١ بعث سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من
 المهاجرين فرجع ولم يَلَقَ كيداً وفي هذه السنة بنى بعاشة وكان
 تزوجها بمكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود وُلد
 في الإسلام بعد الهجرة وفيها وُلد النعمان بن بشير وهو أول

^١ ذَلَقَعْدَه Ms.

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما سنة اثنتين من الهجرة
فإن رسول الله ﷺ لما مضى المحرم منها ودخل صفر خرج
غازياً بنفسه حتى بلغ ودان بينها وبين الابلواء سنة أميال
فوادعته بنو ضمرة فأنصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها
رسول الله ﷺ فلما دخل ربيع الأول غزا بواط وهو موضع
في طريق الشام يترض عيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم
اغار كرز بن جابر الفهري على سرح^١ المدينة فخرج في إثره حتى
بلغ سفوان من ناحية بدر^٢ وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدركه
وذاك في جمادى الأولى ثم غزا ذا المشيرة في جمادى الآخرة
وفي تلك الغزاة قال للملأ يابا تراب اشقى الناس رجلاً أحير
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
ثم بعث عبد الله بن جحش في ثمانية رهط من المهاجرين في
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن عتبة وسعد بن أبي
وقاص وعكاشة بن محصن الأسدي وعُتبة بن غزوان وواقد
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

^١ اسرح Ms.

^٢ بلد Ms.

يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَهْرَاهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا يَسْتَكْرِهُ^١ مِنْهُمْ أَحَدًا فَسَارَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَيْنِ ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ سِرٌّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبَرَكَتِهِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةٌ فَتَرْصَدُ بِهَا عَيْرُ
 قَرِيشٍ لَمَلِكٍ تَأْتِينَا مِنْهُمْ بِخَبَرِ فَسَارِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى تَزْلُوا
 نَخْلَةً فَمَرَّتْ الْعَيْرُ تَحْمِلُ زَبِيحًا وَأَدَمًا وَفِيهَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْحَضْرَمِيُّ وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَنُوفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَزْرَمِيُّ وَأَخُوهُ
 عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ هَابُوا فَتَشَاوَرُوا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّعَ قَبْلَ أَنْ يَهْلَ اللَّيْلُ وَكَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ
 [عَلَى] زَعَمِ الْكَلْبِيِّ فَخَلَقُوا رَأْسَ عُكَّاشَةَ بْنِ مَجْصَنٍ فَأَشْرَفَ لَهُمْ فَلَمَّا
 رَأَوْهُ أَمِنُوا وَقَالَ قَوْمُ عُثْمَانَ لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ فَرَمَى وَقَدَّ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ الْحَنْظَلِيُّ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلَهُ وَاسْتَأْسَرَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ
 وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَعْجَزَهُمْ نُوفَلٌ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ جَحْشٍ بِالْعَيْرِ وَالْأَسَارَى وَهُوَ أَوَّلُ غَنِيمَةٍ [١٤٣ ٧٥] غَنِمَتْ فِي
 الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَأَوَّلُ أُسِيرٍ أُسْرُوهُ فَخَاضَ
 النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَقَالُوا اسْتَحْلَى مُحَمَّدٌ الْعَيْرَ وَأَتَى مِنْهُ شَيْئًا
 وَقَالَ مَا أَمَرْتُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

١. يَسْتَكْرِهُ. Ms.

قتلناهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام
 قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدُّ عن سبيل الله وكفر به
 والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة
 أكبر من القتل فأباح الله عز وجل القتال في الشهر الحرام
 وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود يتفألون به
 ويقولون واقد وقدت الحرب والحزرمي حضرت الحرب وروى
 في المغازي هذا الشعر لأبي بكر الصديق رضي [طويل]

يعدُّون قَتْلِي في الحرام عَظِيمَةً	واعظم منه لو يرى الرُّشْدَ راشِدُ
صُدودُهُمْ عَنَّا يَقُولُ مُحْتَدُ	وكفَرُ به واللَّهُ رَأَى وشاهدُ
وإِخراجهم من مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلُهُ	لثَلَا يُرى لِلَّهِ في الْبَيْتِ ساجِدُ
فإِنَّا وان عَيَّرَتمونا بِقتلِهِ	وأَرْجَفُ ^١ في الاسلامِ باغٍ وحاسِدُ
سَقِينا من آبِنِ ^٢ الحِزْرَمِيِّ دِماحنا	بِنُخْلَةٍ لَمَّا أوقدَ الحَرْبَ واقدُ
دَمًا ولَبِنَ عبدَ اللَّهِ عِثانَ عِندنا	يَنازِعُهُ غُلٌّ من القَدِّ عانِدُ

ولما دخل شعبان صرفت القبلة لنصف^٣ منه وقال ابن ابيحق

^١ Ms. وارحف.

^٢ Ms. القتلہ التصف.

^٣ Ms. سقت عمرو بن، contre le mètre.

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل
رمضان فرض الصيام وكان فيه بدر العظمى،

ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلعم أن أبا سفيان بن حرب
مقبل من الشام في عير لقريش زهاء ألف بئر لا أحد بمكة
ممن له طعمة إلا وله فيها تجارة ومعه ثلاثون راكباً فندب
المسلمين^١ وقال اخرجوا لعل الله عز وجل أن ينقلكموها^٢ فحَفَّ
بعض الناس وثقل بعض لآتهم لم يظنوا أنهم يلقون حرباً وبلغ
الخير أبا سفيان بن حرب فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى
مكة يستنفرهم ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
ضمضم بن عمرو بثلاث كأن واقفاً وقف بالأبطح فصرخ بأعلى
صوته إلا أنفروا إلى مصارعكم إلى ثلاث يا أهل غُدَرَ ثم مشى
به بئره على ظهر أبي قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرة
فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت
فما بقيت دارٌ من دُور مكة إلا وقعت فيها فُلقةٌ وفشت الرؤيا
بمكة فلقى أبو جهل العباس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

١. المسلمون. Ms.

٢. مملكموها. Ms.

فيكم هذه النبيّة يا بني هاشم أما تَرْضُونَ أَنْ يَتَنَبَّأَ رَجَالُكُمْ حَتَّى
تَتَنَبَّأَ نِسَاؤُكُمْ وَلَكِنْ نَتَرْتَصُّ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثُ فَإِنْ كَانَ كَمَا
قَالَتْ وَالَّا كَتَبْنَا عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنْتُمْ أَكْذِبُ أَهْلَ بَيْتٍ فِي
الْعَرَبِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ إِذَا ضَمْضَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
الْوَادِي قَدْ جَدَعَ^١ بَيْرَهُ وَثَوْبَهُ وَحَوْلَ رِجْلِهِ^٢ يَصْرُخُ اللَّاطِيئَةُ اللَّاطِيئَةُ
قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ أَلَّا أَنْفَرُوا وَمَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَهَا فَخَرَجَتْ
قَرِيشٌ سِرَاعًا حَتَّى نَزَلُوا الْجَنَفَةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْمَدِينَةِ لَثَمَانَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَبِثَّ بَعْدَى بْنُ [أَبِي] الزُّغَبَاءِ
وَبَسْبَسَ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَتَجَسَّسَانَ خَيْرَ أَبِي سَفْيَانَ فَجَاءَا حَتَّى نَزَلَا بِبَدْرِ
فَوَجَدَا الْخَبَرَ أَنَّ الْعِيرَ يَسْتَقْدِمُ غَدًا وَبَعْدَ غَدٍ [١٤٤ ٢٥] فَانْصَرَفَا
بِالْخَبَرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُنَاقِبَتِهَا
فَقَبَّتْ أَبْعَادَ بَيْرَيْتِهَا^٣ فَقَالَ عَلَانُفُ يَثْرِبُ وَاللَّهِ فَانْصَرَفَ
وَضَرَبَ وَجْهَ الْعِيرِ عَنِ الطَّرِيقِ وَسَاحَلَ بِهِ وَنَزَلَ بِدْرًا عَلَى
سَيَّارَةٍ وَأَرْسَلَ إِلَى قَرِيشٍ أَنْتُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لِتَمْنَعُوا عِيرَكُمْ وَقَدْ

١. Ms. جزع.

٢. Ms. رِجْلَهُ.

٣. Ms. أبعاد بئر بها.

نَجَّاهَا اللَّهُ فَارْجِعُوا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا نَرْجِعُ وَاللَّهِ حَتَّى نَرُدَّ
بَدْرًا وَكَانَ مُوسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ فَتَعَكَّفَ عَلَيْهَا وَتَخَرَّ الْجَزُورُ
وَنَسَقَى الْخُمُورَ وَتَعَزَّفَ عَلَيْنَا الْقِيَانُ وَتَسْمَعُ الْعَرَبُ بِنَا وَبِمَسِيرِنَا
هَذَا فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا فَارْجِعْ طَالِبُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَالْأَخْضَرُ بْنُ شَرِيقٍ^١ فِي مِائَةِ رَجُلٍ وَسَارَ الْبَاقُونَ وَهُمْ تِسْعُ
مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامَ الْعَرَبِ حَتَّى نَزَلُوا
بِالْعُدُودِ الْقُصُوفِ مِنَ الْوَادِي وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ
وَأَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَى بَدْرًا وَنَزَلَ بِالْعُدُودِ الدُّنْيَا وَكَانَ مَعَهُمْ
سَبْعُونَ مِنْ نَوَاضِحِ يَثْرِبٍ يَتَقَبَّضُونَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
وَمُرْتَدُ بْنُ [إِبْنِ] مُرْتَدٍ الْقَتَوِيُّ^٢ يَتَقَبَّضُونَ بِعِيرًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا
فَرَسٌ لِلْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ وَمِنْ السَّلَاحِ إِلَّا سَبْعُونَ سَيْفًا
فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَبَّؤُوا حَوْضًا وَمَلَأُوهُ مَاءً وَقَذَفُوا فِيهِ الْأَنْبِيَةَ
وَأَمَرَ بِسَائِرِ الْقُلُوبِ فَعُوِّرَتْ وَضَرَبُوا لَهُ عَرِيشًا يَكُونُ فِيهِ وَجَاءَتْ
قُرَيْشٌ تَضُورُ مِنَ الْكَيْبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ
أَلَقْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبْدِهَا وَاسْتَثَارَ النَّاسُ فِي الْقِتَالِ فَقَامَ أَبُو
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمرُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ

^١ قریش. Ms.

أشيروا على فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإنا لا
نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عم [فأ] اذهب أنت
وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو سرت
بنا إلى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
النبي صلعم خيراً ودعا له ثم قال اشيروا على وأما يريد الأنصار
وذلك أنهم كانوا بآيوه عند العقبة على أن يراء من ذمتك
حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فانت في ذمتنا وكان يتخوف
أن الأنصار لا يرون له نصرة إلا تمن دهمه بالمدينة فقام سعد
ابن معاذ لملك ثريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آما بك
وصدقناك فامض بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا
البحر لخضناه معك إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فقال
النبي صلعم تهاؤا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني
أحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فشى
القوم إلى القتال والتقوا وحيت الحرب بينهم ورسول الله
صلعم ينادي ربهم ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد
المخزومي وكان شرساً سيء الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من
حوضهم ولأهدمنه أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينع

المسلمين الماء فشده عليه أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد
المطلب فضربه ضربة الحن قدمه فخر على وجهه وجعل يحبو
إلى الحوض وقد قال بعض أهل العلم أن حمزة لما قطع رجله
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى "براز فخرج
إليهم عوف بن عفراء ومعوذ بن عفراء وعبد الله بن رواحة
فقالوا لهم من أنتم [١٠١:١١٧٥] قالوا نحن رهط من الأنصار
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادوا يا محمد اخرج إلينا أكفأنا
من قومنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن
عبد المطلب إلى شيبه بن ربيعة وعلى بن أبي طالب إلى الوليد
ابن عتبة فتجادلوا وتطاردوا واختلف الضرب بينهم^١ فأما على^٢
فلم يمهل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبه وكان عبيدة بن
الحارث اسن القوم وأضعفهم وقد بارزه عتبة بن ربيعة فاختلف
بينهما ضربتان اثبت كل واحد منهم صاحبه فكرر على وحمزة على
عتبة فذقفا^٣ عليه واحتملا عبيدة إلى أصحابهما ثم رمى المشركون

^١ Corr. marg.; ms. بينهما.

^٢ Ms. فلقا

مهجع بن عبد الله بسهم فقتلوه وهو أول من قُتل في الحرب
من المسلمين وخرج أبو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العوان مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أُمي

وحقق حقيقه فرأى الملائكة فانتبه وقال ابشر يا أبا بكر
أتاك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناياه النقع ثم خرج
إلى الصفوف فحرضهم ورغبهم وأخذ حَفَنَةً من الحصا فاستقبل
بها القوم وقال شامت الوجوه وأذراها على وجوههم وقال
لأصحابه [شدوا] فكان نفهم^١ بها ووضع المسلمون أيديهم يقتلون
ويأسرون حتى أسروا اثنين وأربعين رجلاً ويقال اثنين وسبعين
رجلاً وقتلوا سبعين رجلاً ويقال خمسين رجلاً وقال النبي صلعم إن
فيهم رجالاً من بني هاشم قد أخرجوا إكراهاً فن لقي منهم أحداً
فلا يقتله وأسروا من بني هاشم خمسة نفر العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونعمان^٢

^١ Ms. فكانت نفهم ; corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 445.

^٢ Ms. عثمان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن
 زيد بن هاشم وأسروا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله
 صلعم وقال أبو جهل اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرف^١
فكان هو المستفتح بقول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح الآية فأدركه معاذ بن عمرو بن الجموح فضربه
 ضربةً أطبقت^٢ قدمه فكَرَّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه
 على عاتقه فطرح يده ثم مرَّ بأبي جهل معوذ بن عفرَاء فضربه
 حتى أثبتته ووجده عبده بن مسعود بآخر رمقه فوضع رجله
 على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صعباً
 لمن الديرةُ قال قلتُ لله ورسوله ألم يُخزِكَ الله يا عدو الله
 قال أعارُ على سيد قتله قومه ثم احتزَّ رأسه وجاء به إلى النبي
 صلعم فألقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية
 نفر ثم أمر رسول الله صلعم بالقتلى فألقوا في القليب وهو
 يقول يا أبا جهل يا عتبة يا شيبة يا فلان ويا فلان يدعوهم بأسمائهم
 هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدتُ ما وعدني

^١ كذا في الأصل : Note marg. :

^٢ اطبعت Ms.

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْمَاقٍ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي قَوْمًا قَدْ
 حُتِفُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 أَنْ يُجِيبُوا وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانَ [وافر]

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كِبَاكِبٌ^١ فِي الْقَلِيبِ
 فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وَكَنتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْعُسْكَرِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
 مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ قَسَمَ هُنَاكَ النَّفْلَ وَقَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ
 وَالنَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارَى وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَشَارَ
 أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ
 أَبْقِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ وَقَالَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ انْظُرُوا وَادِّيَا مِلْتَقًا أَشْيَاءَ
 [٢٠ ١٤٥ ٣٥] فَاضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قُطِعَتْ رَحْمَتُكَ يَا ابْنَ
 الْخَطَّابِ ثُمَّ فَادَاهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ذَهَبًا وَأُلْزِمَ
 الْعَبَّاسُ فِدَايَيْنِ وَقِيلَ لَهُ أَفَدِ ابْنَ أَخِيكَ عَقِيلًا فَقَالَ تَرَكْتَنِي
 يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عِشْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّنَائِرَ الَّتِي دَفَعْتَهَا

^١ يَتَاكِبُ. Ms.

إلى أم الفضل عند خروجك وقلت إن حدث لي حادثٌ كانت
 لك ولولدك فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيري وغيرها
 ثالثاً قال أخبرني بذلك ربّي فأسلم العباس واقتدى واختفوا
 في الغمام والنقل فتزلت سورة الأنفال بأسرها وفي يوم بدر
 يقول حسان بن ثابت [بسيط]

سَرْنَا وساروا إلى بدرٍ حينهم لو يعلمون يقينَ العلم ما ساروا
 وقال إني لكم جادٌ فأوردتهم سُرَى المِوارد فيه الحزى والعارُ

قالوا ولما رجع قُلُ قريش إلى مكة قال عمير بن وهب
 الجُمحى قُبِحَ الله المِيش بعد قَتْلِي بدر ولولا دَيْنُ عليٍّ وعِيَالُ
 لي لرحلتُ إلى محمد وقتلته فقال له صفوان بن أمية عليٌّ
 دَيْنُكَ وعِيَالُكَ ثم حمّله وجهزه وصقل سيفاً شحيداً وسه
 وضرب راحلته حتى أتى المدينة فنقل بباب المسجد ودخل إلى
 رسول الله صلعم فصاح عُمر بن الخطاب رَضَهُ وقال اتقوا
 الكلب فإِنَّه حرّش بيتنا وحزونا للشركين يوم بدر فأخذه
 وقدموه إلى النبي فقال ما أقدمك يا عُمر قال قدمت لأجل
 أسيري قال فما بال السيف في رقبك قال نسيته قال

فما ذا شرطت صفوان في دينك وعيالت ففزع عمير وعلم
 أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا
 الشهر هلك أبو لهب بمكة وأبو احيمة سعيد بن العاص بالطائف
 وكان أبو لهب فأمراً أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل
 ابن هشام فقره ماله ونفسه وأسلمه حداً^١ ثم وجهه بدلاً
 منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالعدسة^٢ ثم كانت
 سرية عصماء بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذية اللسان
 تهجو النبي صلعم وتحرض على المسلمين فبعث النبي صلعم إليها
 عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها
 عزان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر
 بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلى فصلى وخطب وهو أول عيد
 في الإسلام [ثم بعث] سرية سالم بن عمير إلى أبي علفك في
 شوال وعلفك رجل منافق يهجو النبي صلعم ويحرض عليه
 ويقول ما أهدى قوم إلى رحلم شرّاً من هذا الحرمي الذي
 أخرجته لحمته وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما
 يروى

[متقارب]

• Ms. بالمسة. • كذا في الأصل : Note marginale :

لقد عشتُ دهرًا وما إنْ أرى من الناس دارًا ولا مجعًا
 ابرَّ عهدًا وأدْفى لمن تعاقد فيهم إذا ما رعى
 من أولاد قيلة في جمعهم تهذى الخيال ولن اخضعا
 فضعهم راكب جاء هم حرام حلالٌ لشيءٍ معا
 فلو أن بالعرز صدقتهم أو الملك بايعتم إنْ معا

قال النبي صلعم من لى بهذا الحبيث فخرج سالم بن عمير أحد
 البكائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن [١٤٥ ١٤٥ v°]
 مائة وعشرين سنة وفيه يقول [طويل]

جباك خيف آخر الليل طعنة أبا عَفَّكَ خُذْهَا عَلَى كَبْرِ الْيَنِّ

غزوة يهود بنى قينقاع في شوال وذلك أنه لما قدم الرسول
 الى المدينة وادع اليهود وعاهدتهم فكان هولاء أولهم نقضًا
 وهاجروا بالعداوة وقالوا يا معشر المسلمين لا يترككم انكم
 لقيتم قوماً اغمارًا لا عِلْمَ لهم بالحرب فأصبت منهم إنكم
 لو خاضتمونا لعلتم أئتنا رجال الحرب فإرإيهم رسول الله
 صلعم وحاصرهم في ديارهم حتى نزلوا في حكمه فهم بضرب
 أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءؤه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارع قد منموني من الأحمر والأسود أدعك
 تحصدهم في غداة واحدة فقال عمّهم لك وكان لسعد بن
 عباد من حلفهم مثل ما لعبد الله بن أبي ويقال لعبادة بن
 الصامت فقال أتى أبا إلى الله ورسوله منهم ويقال فيهم زلت
 انما [وليكم] الله ورسوله والذين آمنوا الآية،

ذكر غزوة السويق في ذي الحجة وذلك أن أبا سفيان جاء
 في مائتي راكب فحرق في اصوار من التخل وقتل رجلين من
 الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني
 النضير فسقاه وقراه وبطن له من خبر الناس ثم رجع من
 الليل الى مكة وخرج النبی في أثره فقاته وأصاب
 المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفون بها للنجاء فبذلك
 سميت غزوة السويق وفي هذا الشهر توفيت رقية بنت النبي
 وفيه بنى علي بفاطمة وفيه مات مطعم بن عدي بمكة وفيه
 ضحى رسول الله صلعم وذبح شاتين بيده ثم دخلت سنة
 ثلاث من الهجرة وهي سنة التخيص والبلاء فخرج رسول
 الله صلعم إلى بني سليم حتى بلغ الكدر ثم رجع ولم يلق
 كيدا وهي تسى غزاة الكدر وكانت في المحرم ثم بث

سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف
فقتله،،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أصيب أهل بدر قال
كعب قد قتل محمد أشرف الناس قبطن الأرض خير من
ظهرها فنقض الهد وخرج إلى مكة في أربعين راكباً فناح على
قتلي بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلعم فبعث
النبي محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة في نفر فأتوه في
جوف الليل وهو نوق حُضنه فناداه سلكان ان هذا الرجل
قد يطالبنا بالصدقة وجئتُك برهن لتُقرضني طعاماً فوثب
كعب من ملحقته فتعالت امرأته باحثة ثوبه وقالت اني لأرى
حمة الدم في هذا الصوت فقال دَعِينِي فلو دُعِيَ ابنُ حُرّة بليل
الى طعنة لأجاب فتزل إليهم فأخذ سلكان تحت كُتفه بداسه^١
وضربه بأسياقهم حتى برد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فغرد منهم كعبٌ صريعاً فذلت بعد مَضَرَعِه الضيرُ

[146 r°] ثم غزا رسول الله صلعم نجدًا يُريد غطفان حتى نزل

^١ بداسه Ms.

بطن نخل وذلك في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلقَ كيداً
وفيه كان حديث دعثور بن الحارث المخاري ثم غزا بني سليم في
جمادى الأولى فرجع ولم يلقَ كيداً ثم بعث سرية القردة
وأمرهم زيد بن حارثة فأصاب عيراً لقريش مُقبلة من
الشام^١ فأعجزه الرجالُ فقدم به وبلغ الخُسُ عشرين ألفاً ثم
كانت غزوة أُحد لستَ خلونَ من شوال يوم الجمعة خرج من
المدينة ويوم السبت كانت الواقعة^٢،

قصة أُحد قالوا ولما أُصيب المشركون ببدر ورجع فلهم الى
مكة مشى أشراف قريش الى أبي سفيان بن حرب فقالوا إن
محمدًا قد وترنا وقتل خيارنا فأعينا نطلب بثأرنا ونعين بهذا
المال ينون العير فاجتمعت قريش وجمعت أحابيشها ومن أطاعهم
من القبائل وخرجت بظمنها التماس الحفيظة قائدُهم أبو^٣
سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عتبة وقد نذرت لئلا
أمكنها الله من دم حمزة لتشربنه ولتأكلن كبده وجاءوا حتى
زلوا ببئتين موضع مقابل المدينة ورأى النبي صلعم في منامه

^١ كذا في الأصل : Note marginale :

^٢ . الى Ms.

رُؤْيَا فَقَصَّهَا عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ رَأَيْتُ بَقْرًا يُصْرَعُ وَرَأَيْتُ فِي
 ذُبَابٍ سِيفِي ثَلَاثًا وَرَأَيْتُ أَنِّي ادْخَلْتُ يَدِي فِي دِرْعِ حَصِينَةٍ قَالُوا
 مَا تَأْوِيلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَّا الْبَقْرَةُ فَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي
 يُقْتَلُونَ وَأَمَّا السِّيفُ فَرَجُلٌ مِنْ^٢ بَيْتِي يُقْتَلُ وَأَمَّا الدِّرْعُ
 الْحَصِينَةُ فَإِنِّي أَوَّلْتُهَا بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ رَأْيُهُ أَنْ يَحِمْ بِالْمَدِينَةِ وَقَالُوا
 إِنْ دَخَلُوا قَاتَلْنَاكُمْ فِي وُجُوهِكُمْ وَرِمَاهُمْ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ
 بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ وَإِنْ نَزَلُوا [نَزَلُوا] بِشَرِّ مَجْلِسٍ^٣ فَقَالَ رَجُلٌ تَمَنَّيْتُ
 أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ وَكَانَ فَاتَهُمْ بَدْرٌ يَتَمَنُّونَ مَا وَصَفَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الشُّهَدَاءَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْحَيَاةِ أَخْرَجَ بَنَاءَ إِلَى أَعْدَاءِ
 اللَّهِ لَنَلَا يَرُونَ أَنَا جَبِينًا^٤ عَنْهُمْ وَعَنْ لِقَائِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمُ
 الْجُمُعَةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَدَخَلَ مَنَازِلَهُ وَلَبَسَ لِأُمَّتِهِ ثُمَّ خَرَجَ وَقَدْ
 نَدِمَ النَّاسُ فَقَالَ اسْتَكَرْهَنَّاكَ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا^٥ ذَلِكَ فَإِنْ شِئْتَ

^١ Variante en marge : التلم .

^٢ Addition moderne : اهل .

^٣ Note marginale : كذا في الأصل .

^٤ Ms. جُبْنَاء .

^٥ Ms. أبا .

فأقعد فقال ما ينبغي لنبى إذا لبس لأمته أن يخاطبها حتى يقاتل
 وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة
 فسار حتى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدينة انجزل^١ عبد
 الله بن سلول رأس المنافقين بثلك الناس وقال أطاعهم
 وعصاني علام نقتل أنفسنا انصرفوا فتبعهم عمرو بن حرام وقال
 أناشدكم الله فى حرمكم ونبىكم^٢ ما ثم قتال لو نعلم قتالا
 لا تتبعناكم كما حكى عنهم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف
فزم الله لهم على الرشد ثم ذكر نعمته عليهم فقال إذ همت
 طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ومضى رسول الله صلعم
 بأصحابه حتى نزل الشعب من أحد وأمر عبد الله بن جبير
 أمير الرماة وكان فى خمسين ناشبا أن يُبيتوا على فم الشعب وأن
 ينضحوا^٣ الخيل بالنبل لئلا يأتهم^٤ من ورائهم ودفع اللواء إلى
 مضعب بن عمير بن هاشم ونشبت الحرب بين الفريقين فدعت

^١ Ms. يحرك.

^٢ Ms. نسكم.

^٣ Ms. ينضحوا.

^٤ Ms. ajoute الكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.

هند بنت عُتْبَةَ وحشيًا^١ [١٠: 146] غلام جُبَيْر بن مطعم بن عدى
وكان طعيمة بن عدى قُتِلَ بِبَدْرٍ فَقَالَتْ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ
يَأْبَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَلَاكَ قُلُوبِي وَسِوَارِي وَقَلَائِدِي وَخَلْخَالِي
وَشَتْنِي وَقَالَ لَهُ جُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ بَعْتِي طَعِيمَةَ
ابْنِ عَدِيٍّ فَأَنْتَ عَتِيقٌ ثُمَّ قَامَتْ هِنْدُ فِي صَوَاحِبَاتِهَا^٢ يَضْرِبْنَ
بِالدُّفُوفِ وَيُحَرِّضْنَ الرِّجَالَ وَهِيَ تَقُولُ ، وَيَهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ،
وَيَهَا حِمَاةُ الْأَذْمَارِ ، ضَرْبًا بِكُلِّ سِيَّارٍ ، ، وَقَالَتْ أَيْضًا ، نَحْنُ
بَنَاتُ الطَّارِقِ ، نَمُشِي عَلَى النَّمَارِقِ ، إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقُ ، أَوْ تَدْبِرُوا
نُفَارِقُ ، فَرَّاقٌ غَيْرُ وَامِقٍ ، ، وَحِمَى الْحَرْبِ فُقُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ
عَمِيرٍ فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَلْوَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَّ فَائِزِلَ
اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ نَصْرُهُ حَتَّى كَانَتْ هَزِيمَةُ الْقَوْمِ لَا شَكَّ فَرَكَ
الرُّمَاءَ مَرْكَزَهُمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى النَّهْبِ غَيْرِ أَمِيرِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جُبَيْرٍ فَإِنَّهُ ثَبَتَ مَكَانَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْحَيْلِ فَانْقَلَبَتِ الدَّبِيرَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاکْتَمَنَ
الْوَحْشِيُّ لِحِمْرَةَ حَتَّى مَرَّ بِهِ فَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَضَرَبَهُ بِحَرْبَتِهِ

١ وحشي Ms.

٢ صواحباتها Ms.

فقتله وأصاب العدو من المسلمين وكان يوم بلاءٍ وتمحيص
وانشأوا على رسول الله ﷺ ودثَّ^{*} بالحجارة حتى وقع
لثيقه وشُجَّ وجهه وكلمت شفتيه وكسرت رباعيته ودخلت
حلقة من الدرع في وجهه ووقع حفرة من الحفر التي عملها أبو
عامر الناسق وكان مظهر[†] درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل
إلا أن محمدًا قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ على وطلحة بيد
رسول الله ﷺ فانتشاه من الحفرة واكبَّ أبو دجانه
عليه بنفسه يقيه النبل ورؤى أن ثابته أصابت أصبعه
فقال [كامل]

هل أنت إلا إصبعٌ دميثٌ وفي سبيل الله ما لقيت

وقال صلعم من رجلٍ يشرى لنا نفسه فقام زياد بن السكن
في نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجلًا رجلًا حتى قُتلوا عن
آخرهم ثم فاءت فيهم المسلمون فكشفوهم عن رسول الله ﷺ
وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال ارم فذاك

* En marge : كذا .

† Autre leçon : ظاهري .

أبي وأتى والذي ضرب رسول الله صلعم أخوه عتبة بن أبي
وقاص وفيه يقول حسان [طويل]

فأخزأك ربّي يا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ وَلَقَّاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّرَاقِ
بَسَطْتَ يَمِينَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَأَدَمَيْتَ فَاهُ قُطِعَتْ بِالْبَوَائِقِ

ثم نهضوا الى الشعب ومرت على [على] المهراس فإذ حَجَفَتْهُ مَاءٌ وَجَاءَ
يَنْفِيسُ الدَّمِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ يَفْلَحُ
قَوْمٌ أَدَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَامَ
مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ الْحُدْرِيُّ أَبُو أَبِي سَعِيدٍ فَمَضَى الدَّمِ مِنْ وَجْهِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ فَقَالَ صَلَعَمُ مَنْ مَسَّ دَمَهُ دَمِي لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ
وَيُقَالُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَعَمَ ضَرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسَةَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ
أَنَّهُ [قتل] [f° 147 r°] مُضْمَبٌ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ يَنْشُئُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ
وَوَقَعَتْ هَنْدٌ عَلَيْهَا اللَّعْنَةُ وَمِنْ مَعَهَا عَلَى الْقَتْلِ فَمَثَانُ بِهِمْ جَدَعَ
الْأَنْوَفَ وَتَبُّكَ الْأَذَانَ وَيَتَّخِذْنَ خَدَمًا وَقِلَادَةً وَعَمِدَتِ إِلَى بَطْنِ
حِمْزَةٍ فَبِعَجَّتْهَا وَاسْتَخْرَجَتْ حَشَوَتَهُ وَكَبَدَهُ وَلَا كُنْتُهُ وَلَمْ تَسْفُهُ ثُمَّ
عَلَّتْ عَلَى صَخْرَةٍ وَهِيَ تَقُولُ [رجز]

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات السُفر
 ما كان من عُتْبَةٍ لى من مضر ولا أخيه لا ولا من صُهر
 شَقَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي فَشُكْرُ وَخَشْيَ عَلَى عُمْرِي
 حَتَّى تَرَمَّ أَنْظَمِي فِي قَبْرِي

فأجابتها هند بنت أُنْثاة بن عبد المطلب

جُزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ يَا أَبْنَتَ وَقَاعِ عَظِيمِ الْكُفْرِ

في أبيات وفيها يقول حسان بن ثابت [كامل]

لَنْ الْإِلَآءُ وَزَوْجُهَا مَعَهَا هِنْدُ الْمُنُودِ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ

ثم صرخ أبو سفيان انصت وقال إنما الحرب سجال يوم بيوم
 أَعْلُ تَعْلُ فَقَالَ النَّبِيُّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَجِبْنِي فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَى
 وَأَجَلَ لَا سِوَاهُ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ
 انشُدْكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ هَلْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا وَاللَّهِ لِيَسْمَعَ قَالَ
 أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ هِنَاءُ مَا أَمَرْتُ بِهَا وَلَا رَضِيْتُ وَإِنْ مَوْعِدُكُمْ
 بِدْرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ لِعُمَرَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ

فجلبوا الخيلَ وامتطَوْا الابلَ وتوجَّهوا إلى مكة وتفرَّغ المسلمون
لقتالهم يَدْفِنُونَهُمْ ووقف رسول الله صلعم على حمزة ونظر
إلى ما مثل به فقال لن أصبُ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ثُمَّ صَلَّى عَلَى الْقَتْلِ
السبعين صلاةً واحدةً وانصرف إلى المدينة وأُستشهد يوم أُحُد
من المسلمين سبعون^١ رجلاً ويقال خمسة وستون رجلاً منهم حمزة
ابن عبد المطلب أسدُ الله وأسَدُ رسوله ومصعب بن عُمر المبدى^٢
وعبد الله بن جبير أمير الرماة وحنظلة بن أبي عامر غسيلُ
الملائكة وسعد بن الربيع أحد النُقباء وقُتل من المشركين
اثنان وعشرون رجلاً ورجع رسول الله إلى المدينة ثم خرج في
أثرهم يوم الأحد مُرهباً لهم ويُريهم أن به قوةً حتى بلغ حمراء
الأسد في ستين راكباً منهم أبو بكر وعمر وعليّ وعبد الله
ابن مسعود فمرّ به معبد بن أبي معبد الخُزاعي وكانت خزاعة
عبيّة^٣ رسول الله صلعم فلقى أبا سفيان بن حرب بالروحاء قد
أجمع على الرجعة إلى المدينة وذلك أنهم لما انصرفوا سُقط في

^١ سبعين Ms.

^٢ المبدى Ms.

^٣ عبيد Ms.

أَيْدِيهِمْ وَقَالُوا قَدْ كُنَّا أَجْمَعًا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ وَأَشْرَفْنَا عَلَى
 اسْتِصْلَامِهِمْ لَوْ صَبَرْنَا فَقَالُوا لِمَعْبِدِ بْنِ أَبِي مَعْبِدٍ مَا وَرَاكَ قَالَ
 لَقَدْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ يَحْرِقُونَ عَلَيْكُمْ أَنْيَابَهُمْ
 مِنَ الْحَقِّ قَالَ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ يَصْجُونَكُمْ مِنْ حِمْرَاءِ الْأَسَدِ
 فَتَنَى ذَلِكَ أَبَا سَفْيَانَ عَنْ عَزْمِهِ وَفَتَى فِي عَضْدِهِ وَمَرَّ بِهِ رَاكِبٌ
 مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمُ الْأَشْجَمِيِّ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ لِلْمِيرَةِ
 [٢٠ ١٤٧ ٧٥] فَقَالَ بَلِّغْ مُحَمَّدًا أَنَا قَدْ أَرْمَعْنَا الْمَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا
 قَالَ ذَلِكَ تَنَبَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ
 وَانصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَنَزَلَتْ سِتُّونَ آيَةً مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي
قِصَّةِ أَحَدٍ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذَا غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّهِ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ
لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا فِي أَحَدِ أَشْعَارِهَا كَثِيرَةٌ فَهِيَ قَوْلُ
 كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَذْكُرُ عَزِيمَةَ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى الرَّجُوعِ وَمُبْلَغِ
 عَدَدِهِمْ [طَوِيلٌ]

إِذَا جَاءَ مِنْهُمْ ذَرَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ اِعْدُوا مَا يُزْجِي أَنْ حَرْبٌ وَيَجْمَعُ
 وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَتَمَعُ
 بَنَى الْحَرْبِ أَنْ تَطْرُقَ فَلَسْنَا بِمُفْجَشٍ وَلَا نَحْنُ فِي أَظْفَارِهَا نَتَرَجَعُ

فجئنا الى مَرَجٍ من البحر ونطه أحابيش منهم حاسرٌ ومُتَنَعٌ
ثلاثة آلاف ونحن^١ نصيبه ثلاث مائين^٢ إن كثرتنا وأربع

وفيه يقول ابن الزبيرى [رمل]

يا غراب البين انمت فقل انما تنطق^٣ شيئا قد قيل
نضع الأسياف في اكتافهم وكذاك الحرب أحيانا دُول
إن للخير وللشر مدى وكلا ذاك وجيه وقيل
والعطيات خاس بينهم وسواء قبرٌ مُشرٍ ومُتيل
كل عيش ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
أبلغنا حنان عني آية فقريض الشجر يشفى ذا الغل
كم نرى بالحر من جمعة وأصكف قد أترت وحدل
وسراييل حان سريت عن حماة هلكوا في المنتزل
فل المراس من ماسكنه بين أقحاف وهام كالجل
ليت اشيأى ببدل شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

• كذا في الأصل : en marge : فكن. Ms.

• Ms. مائين.

• Ms. ينطق.

حين أَلَقْتَ بَقْبَاءَ^١ بِرُصْكَهَا واستَحَرَ القَتْلُ في عبدِ الأَثَلِ
ثم خَفَّوْا عِنْدَ ذَاكُمْ رُقَصَا رقص الحفان تعلوا في الجَبَلِ
فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ من أشرافهم وعدلنا مِثْلَ بدرٍ وَأَعْدَلْ

فأجابه حسان بن ثابت في قصيدة طويلة

ذهبت^٢ يابن الزبيرى وقعة^٣ كان منا الفضلُ فيها لو عدلْ
ولقد نِلْتُمْ وِثْلَنَا مِنْكُمْ وكذلك الحربُ أحيانًا دِوَلْ
[١٥ 148 ٣٥] نَضَعُ السِّيفَ أَكْتَافَكُمْ

حيث نهوى عللاً بعد أهْلْ
نُخْرِجُ الأَصْبَحَ من استاهكم كُضِّلَاحِ النَّيْبِ يَأْكُلْنَ العَضْلْ
إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْلِ الجَبَالْ
وتركنا في قريش عورة^٤ يومَ بدرٍ وأحاديثِ المَثَلْ

قالوا في هذه السنة وُلِدَ الحسن بن عليّ وعلقت فاطمة
بالحسين وتزوج النبي صلعم زينب بنت خزيمة أم المساكين
وزوج ابنته كلثوم من عثمان بن عفان ثم دخلت سنة أربع من

^١ بقباء. Ms.

^٢ ذهبت. Ms.

الهجرة وهي سنة الترفيه فبعث في المحرم سرية الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد فغنم وسبي ولم يلق كيداً ولم يلق أن يُقيد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب ويفوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمعها وأضمتها سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن شاء الله تعالى،،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من أحد جاءه رهط من عَصَل والقارة وقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابث معنا نفرًا من أصحابك يُفقهونا في الدين فبعث معهم ستة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقلمح وكان قتل يوم أحد ابنين لسُلَاقَة بنت سعد فنذرت لئذ قدرت على رأس عاصم لتشرن الحر في قحفه وكان أعطى الله عهداً ألا يمس مشركاً ولا يمته مشركٌ ومنهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلًا فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف فأخذ القوم أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا نزيد قتالكم ولكن نريد أن نُصيب بكم من أهل مكة شيئاً ولكم عهد الله

وميثاقه فقالوا لا نقبل من مُشرك عهدًا ولا عقدًا وناصبهم
القتال فوتر عاصم قوسه وكان راميًا وانشأ يقول [رجز]

ما علّتي وأنا جلدُ نابلٍ والقوسُ فيها وترُ غنابلٍ
تزلُّ عن صفحتها المابلُ الموتُ حقٌّ والخيرة باطلُ
وكلُّ ما حمَّ الإلهُ نازلُ بالمرء والمرء إليه آئلُ
إن لم أقاتلكم فأُمي هابلُ

ثم قاتل حتى نفدت سهامُه واخذ سيفه وجحفته وقال [رجز]

أبو سليمان وريش المتعد^١ وضالة^٢ مثل الجحيم الموقد^٣
ومجنأ من منك ثور أجرد^٤ ومؤمن بما تلا محمد^٥

وقاتل حتى قُتل رضه وأرادوا أن يأخذوا رأسه ليبيعوه من
سُلَاقَة بنت سعد فنهه الدبر فقالوا تدعُه إلى أن يُمسي فلما
أمسى جآ السيلُ فذهب به وقتلوا معه ثلاثة نفر من أصحابه

^١ Ms. المقد.

^٢ Ms. وصاله.

^٣ Ms. ما اعراف معنى هذين البيتين وانا : note marginale : ka ملا محمد.

خليل بن الحسين وقد كتبت مثل ما وجدت في النسخة والله اعلم بصوابه.

وأما خبيب بن عديّ وزيد بن الـ... عبد الله بن طارق
 فلانوا ورغبوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافاً وحملوهم
 [١٤٨ ٧٠] إلى مكة وباعوهم بمن قُتل أوليائهم بيذر فصلبوهم
 ورموهم بالنشاب وطعنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر
 خبيب بن عديّ وشعرًا له في ذلك وقال ابن اسحق في اصحاب
الرجيع نزلت ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات [الله]
والله رؤوف بالعباد،

قصة بئر معونة^١ قالوا وبث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري
 في أربعين رجلًا من خيار المسلمين كانوا من أهل الصُّقَّة يرضخون^٢
 النوى بالنهار ويعلمون القرآن بالليل بعثهم الى نجد يدعوهم إلى
 الاسلام في خفارة أبي براء ملاعب الأستة فلما أتوا بئر معونة
 استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عَصِيَّة وذكوان فأحاطوا بهم
 وقتلوهم عن آخرهم ألا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في
 سرح القوم فأسره عامرُ وجزَّ ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على
 أمه فأقبل عمرو حتى أتى المدينة فاذا هو برجلين من بني عامر

^١ معونة Ms.

^٢ يرضخون Ms.

قد أقبلنا من عند رسول الله ﷺ ومعها عهدٌ فقتلها بأصحابه
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي ﷺ وأخبره الخبر فقال بئس ما
صنعت رجلين من أهل ذمتي قتلتهما لا لأجل ذنبيهما وقد قيل
أنه نزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تُقدّموا بين يدي الله
ورسوله الآية وشقّ على رسول الله ﷺ مقتل أصحابه وغدر
عامر بن الضئيل بهم فدعا على عصيّة وذكوّان أربعين صباحًا فيقال
[و]الله اعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت،،

ذكر غزاة بني النضير قال فجاءهم رسول الله ﷺ يستعينهم
في دية ذينك القتلين اللذين أصابهما عمرو بن أمية وكان في
العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ أن يتفاوضوا^١ ويتحمل
ما ينوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهموا بالتعدّد
به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله ﷺ
فأنسل من بين أصحابه وما شعر به أحدٌ إلا حين دخوله المدينة
فمضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به ونزل فيه سورة المائدة كما
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وأمر

^١ يتفاوضوا Ms.

أصحابه بالمسير اليهم فحصرهم ست ليالٍ حتى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الاموال ألا الحلقة^١ ولحقوا باذرعات من أطراف الشام وفيهم نزلت سورة الحشر،،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغزاة ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رقعوا راياتهم ولقى رسول الله صلعم في تلك الخروج جمعًا عظيمًا من غطفان وصلى صلاة الخوف وفيها كانت قصة غورث^٢ بن الحارث المحاربي وذلك أن بني محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفتكن لمحمد فجاء حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بقضة فقال أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسله وهم به فمنعه الله عز وجل لذلك وانكب على وجهه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قومٍ ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية،،

ثم غزاة بدر المياد [٣ 149 ١٥] وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل يوم أُحدي نادى موغدكم بدر فقال النبي صلعم لمر قُل إن شاء الله

١. كذا في الأصل : en marge ; الى الحلقة Ms.

٢. غورث Ms.

فخرج النبي للبعاد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عُسفان ثم ألقى في قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعدنا أبا سفيان وعدًا ولم نجد لبعاده صدقًا ولا كان وافيًا

وفي هذه السنة تزوج النبي ﷺ أم سلمة بنت [أبي] أمية بن المغيرة وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من رُقَيْة بنت رسول الله ﷺ وله سنتان وفيها ولدت فاطمة الحسين صلى الله عليه ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها غزا رسول الله ﷺ دومة الجندل وهي من حد الروم وذلك أن التجار والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فصار إليها في ألف رجل يسير الليل ويكن النهار وأحس بذلك أكيدر فهرب واحتمل الرّحلَ وختل السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول الله ﷺ أحدًا فرجع،،

ثم كانت غزاة بني المصطلق سار إليهم رسول الله ﷺ فوجدهم على ماء يقال له الرُّيَيع فقاتلهم ونسبهم وكان عليهم يومئذ الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوجة النبي ﷺ وفي غزاة المصطلق كان حديث الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله ﷺ

في هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتحل القوم
فجآت وليس في المناخ إلا صفوان بن المعطل فاحتملها على
راحته وسار بها فما لحقهم إلا بعد ما نزلوا وقد خاض الناس
وماجوا يتكلمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي
صلعم المدينة أذن لعائشة في الانقلاب إلى أبيها ولا علم لها
بشيء مما جرى فرؤى عنها أنها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي
ومعى أم مسطح بن^١ أثاثة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطها
فقال تعس مسطح فقلت بئس لعمر الله ما قلت لرجل من
المهاجرين شهيد بدرا قالت أوما بلغك الخبر فقلت [لا]
فاخبرتني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن
أقضى حاجتي وما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع
قلبي قالت وأتى على ذلك شهر^٢ ثم دخل علينا رسول الله
صلعم وقال يا عائشة إن كنتِ قبارفتِ سوءا فتؤبى إلى الله
فإن الله يقبل التوبة عن عباده فقلت والله لا أتوب ولكني
أقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما

^١ Ms. بنت.

^٢ Ms. قالت.

تصفون فما يرح رسول الله حتى نزل الوحي ببراءتي وذلك
 قوله عز وجل في سورة النور إن الذين جاؤا بالإفك عضبة
 منكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان
 ابن ثابت ومنطح بن أثانة وحننة بنت جحش وعبد الله بن
 أبي الحداد وفيه قول قائلهم [طويل]

لقد ذاق حسان الذي كان أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومنطح
 تعاطوا بظهر الغيب زوج^١ نبيهم وسخطة ذي العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسان يعتذر من مقاله ويتقى منها [طويل]

حصان رزان ما ثزن بريبة وتصبح غرني من لحوم الغوافل
 [٢٠ 142] فإن كنت قد قلت الذي قد زعمتم

فلا رفعت سوطي الى أنامل
 وكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل
 وإن الذي قد قيل ليس بلائط ولكنك قول أمري بي ماحل

ثم الحندق وكانت في ذي القعدة وذلك أن نفرًا من اليهود

نقضوا العهد وأخفروا الذمام وأتوا مكة فحالفوا قريشاً على محاربة رسول الله صلعم منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحبي بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدها عيينة^١ بن حصن الفزاري فاستنزلوهم. ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشاً فتحزبت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يتصدون النبي فاستشار النبي صلعم سلمان فيما يزعمون بأمر الخندق فضرب الخندق وعمل فيه بنفسه يُشَطِّمهم وخرج في ثلاثة ألف رجل حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والخندق بينهم وبين الأحزاب وزلت قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب وزلت غطفان في من^٢ تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلعم والمسلمين تسعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذ جاؤكم من فوقكم الأسدي ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمى وغطفان وناصبهم أبو سفيان^٣ واذا زانت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر^٣

^١ Ms. عيينة.

^٢ Ms. فيمن.

^٣ En marge dans le ms.

واقتمت فوارسُ الحندقَ منهم عمرو بن عبد ودٍ وعكرمة بن أبي
 جهل وضرار بن الخطاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة^١ التي أقحموا الخيلَ منها وبارز
 عليٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهورى فرسان العرب ما
 أحب أن أقتلك يا ابن أخي قال انا أحب أن أقتلك فحى
 عمرو واحتم وزل عن فرسه فقره ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا
 وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابته ضربة
 عليٍّ فقتلته فخرجوا منهزمًا من الحندق وفي ذلك يقول عليٌّ
 فيما روى عنه [كامل]

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرتُ ربَّ محمد بصواب
 فصدتُ حين تركته متجدلاً كالخدع بين دكادك وروابي
 وعفقتُ عن أثابه ولو أننى كنت المقطر بزنى أثابى

ورمى سعد بن معاذ يومئذ ففُطع منه الأكل فقال اللهم إن
 كنت أبقيت من حرب شيئاً فابقني وإن كنت قد وضعت
 الحرب بيننا فاجعله لى شهادة ولا تُمتنى حتى تقرأ عيني من

١ . الشفرة . Ms .

قريظة لأتتهم خانوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين
قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً
وكان من دواهي العرب فقال له النبي إن الحرب خدعة
فاحتل لنا فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم وُدِّي لكم
وتمحيقي^١ بكم قالوا لست عندنا بمتهم قال والرأي أن لا
تقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش [١٥٠ ١٥٠] كيلا
يتشتموا إلى بلادهم إن عضَّتهم الحرب وتخلَّوا بينكم وبين محمد
قالوا هو الوجه ثم أتى قريشاً فقال إن اليهود قد ندموا على
نقض العهد وقد أرسلوا إلى محمد تُرضيك منا أن نأخذ من
قريش وغطفان مئة رجل فندفعهم اليك لتضرب أعناقهم فإن
التمسوا منكم رجالاً فلا تجيبوهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن
قريشاً قالوا لقريظة إنا لنا بدار مقامة وقد هلك الخف
والخافر وانتم ازعجتمونا عن بلادنا فاعدوا للقتال واخرجوا للبلاد
فقلت قريظة إنا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن
عضَّتكم الحرب فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقة لنا
قالت قريش صدق نعيم وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

^١ ومحيقي Ms.

فَتَحَاذِلُوا وَتَوَاكَلُوا^١ وَأَتَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةُ شَاتِيَةِ عَاصِفَةٍ الرِّيحُ فَجَعَلَ تَكْفًا
 قَدُورَهُمْ وَتُقَطَّعَ أَطْنَابُ خِيَامِهِمْ فَارْتَحَلُوا وَانْصَرَفُوا خَائِبِينَ
بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
 وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ [اللَّهُ] بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا وَانْصَرَفَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ بِالسَّيْرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا
 وَعَشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى اسْتَرْزَلَهُمْ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَحُكِمَ سَعْدُ
 بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَأُخِذَ الْأَمْوَالُ وَسَبَى الذَّرَارِيُّ فَسَاقَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ فَأُخِذَتِ الْأَخَانِدُ^٢ وَضُرِبَتِ أَعْنَاقُ
 سَبْعِ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي هَاتَيْنِ الْغُرُوتَيْنِ
 نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا سِتَّةُ نَفَرٍ وَقَدْ
 ذَكَرَ ابْنُ اسْمَاعِيلَ مِنْ أَشْعَارِهِمْ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ قَلِيلٍ فَمِنْهَا قَوْلُ ضَرَّارِ
 ابْنِ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ

وَمُشْفِقَةٍ تَظُنُّ بِنَا الْخُتُونَا وَقَدْ قُذِنَا عَرْنَدَسَةً طَلْحُونَا
 فَلَوْلَا خَنْدَقٌ كَانُوا لَدَيْهِ لَدَقَرْنَا عَلَيْهِمُ اخْمَصِينَا

^١ تراكلوا Ms.

^٢ Note marginale : كذا في الأصل.

وإن نزل فإنا قد تركنا^١ لدى أبياتكم سدا رهينا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري^٢

وسائلة ثايل ما لقينا^٣ ولو شهدت رأينا صابرينا
 رأينا في فضا^٤ض سابغات^٥ كغدران الملا متربلينا
 سيعلم أهل مكة حين سادوا وأحزاب أتوا متحزبيننا
 بأن الله ليس له شريك^٦ . وأن الله مولى المؤمنيننا
 كما قد ردكم فلا شريدا^٧ يُفَيْظُكم حزبا خائبينا
 حزبا لم تنالوا ثم خيرا^٨ وكيدتم أن تكونوا دامرينا
 فاما تقتلوا بهدا سقاها^٩ فإن الله خير القادرينا
 سيدخله جنانا طيبات^{١٠} تكون مقامة للصالحينا

في قصيدة طويلة واصطفى^{١١} رسول الله صلعم من سبي قريظة
 رجلا القرظية فلم تزل عنده إلى أن توفي وفي هذه السنة
 تزوج النبي زينب بنت جحش وأُمها أمية^{١٢} بنت عبد المطلب

^١ قعاقص. Ms.

^٢ اسطفي. Ms.

^٣ وأمه آمنة. Ms.

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [fo 150 v^o] وفيها بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستئناس فبعث رسول الله عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن ثبيح وكان يجمع الجموع ليقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بسيفه حتى قتله ثم بعث سرية محمد بن مسلمة إلى القُرطاة ثم غزا بني حليان ثم غزا القابة ثم بعث سرية عكاشة بن محصن إلى النمر ثم بعث سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة^١ ثم بعث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة ثم [بعث] سرية زيد بن حارثة إلى وادي القري ثم غزا حليان يطلب بدم حبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت [بن أبي] الأقلح أصحاب الرجيع ثم بعث سرية عبد الرحمن ابن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية علي بن أبي طالب عم إلى فذلك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر فتطرقها وأصاب من أموالها ثم

^١ ابن. Ms.

^٢ كذا : en marge ; ذي العصة. Ms.

سرية بشر بن سويد الجهنى الى بنى الحارث واعتصموا فأضرما عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر الفهري في إثر العُرينين^١ وذلك أنهم لما قدّموا إلى المدينة اجتووها فأمر بهم النبي صلعم إلى إبل الصدقة فشربوا من ألبانها حتى صحوا وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعى فقتلوه وعرزوا^٢ الشوك في عينيه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فألقى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وقد قيل أن فيهم نزل إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا قرد وذلك أن عيينة بن حصن بن بدر الفزارى أغار على لقاح رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالا شديدا واستنقذ بعض اللقاح وفيه يقول حسان

[متقارب]

أظنَّ عُيَيْنَةَ أن تارها بأن سوف يهدم منا قصورا
ففت المدينة أن زرتها وألقيت للأسد فيها زئيرا
أمير علينا رسول المليك أحب بذاك إلينا أميرا

^١ العرينين. Tabari, I, 1559; Ms.

^٢ وعرزوا. Ms.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذى القعدة من سنة ست وذلك
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر
 أصحابه وأحرم بعمرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى
 حتى إذا كان بفسفان استقبله بشر بن سفيان الكعبي فقال إلى
 ابن يا محمد هذه قريش قد أقبلت ومعها العوذ المطافيل قد
 لبسوا جلود النمر يهادون^١ الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد
 ابن الوليد قد قدموه إلى كراع العميم فقال النبي ويل أم
 قريش لقد أكلتهم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بعثني
 الله به حتى يظهر دينه وتنقرض هذه الساقة خالفوا بنا الطريق
 فأخذوا على طريق وعير حتى رُل الحديبية وبعث عثمان بن
 عفان يُخبرهم أنه لم يأت لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائرًا
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان
 قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا نبرح حتى نناجز القوم ثم
 دعا إلى البيعة وهي [f 151 r] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذكر من أمر عثمان كان
 باطلاً وبعث قريش سهيل بن عمرو^٢ ليصالح النبي على أن يرجع

^١ فهادون Ms.

^٢ عمير Ms.

عنهم عامه هذا وأن تخلوا له مكة عامًا قابلاً ثلاثة أيام ليقضى
 حاجته وإن يضع الحرب من بين الناس عشر سنين يكف بعضهم
 عن بعض وأن من أتى من قريش رده اليهم ومن أتى قريشاً
 ممن مع محمد لم يردوه إليه وإن من أحب أن يدخل في عقد
 قريش وعهدهم دخل فيه واصطلحوا على هذا وكتبوا العقد بينهم
 وتوالت خزاعة فقالوا نحن في عهد محمد وعقده وتوالت بنو
 بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعقدهم ثم قام رسول الله
 صلعم إلى هديه فخرماً وحلق رأسه وفعل المسلمون مثل ذلك
 وأقبل راجعاً إلى المدينة فنزل في الطريق إنا فتحن لك فتحاً
 مبيناً فصار تصديق الرؤيا في العام القابل وفي هذه السنة
 ظهرت الروم على فارس وانكشف شهرابا[ذا] عن طريق
 هرقل حتى سار إلى العراق فأفسدوا عليه وأغاروا وفيها جاء
 وفد السباع إلى رسول الله صلعم كما روى،،، ثم دخلت سنة
 سبع من هذه الهجرة وهي سنة الاستغلاب وفيها كانت غزوة
 خيبر قالوا وسار رسول الله صلعم إليها في ألف وأربع مائة
 رجل وزل بساحتهم ويفتحها حصناً حصناً وهي حصون وأطام
 حتى انتهى إلى الوطح والسلام فحاصروهم سبع عشرة ليلة فخرج

مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رجز]

قد عَلِمْتُ خَيْرُ أَتَى مرحبُ شاكى السلاح بَطْلُ مُجَرَّبُ
أَطْعُنَ أحيانًا وحينًا أُضْرَبُ

فأجابه كعب بن مالك

قد علمت خير ابنى كعبُ وائنى تمن يشبُّ الحربُ
معى حُسامُ كالعقيق عَضْبُ

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاولا وتطاردا وعرضت بينهما شجرة فتجاولا يلوذان بها إلى أن قطعاهما ثم ضربه محمد بن مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فإنهم يختلفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبث النبي صلعم أبا بكر إلى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ليس بفرار وكان علي^١ عم رمد العين فتفل في وجهه وأعطاه الراية فمضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والقي به

١ عليا . Ms.

فقاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد
 رأيتني في سبعة نفر نجتهد أن نقلب ذلك الباب فما نقدر ان
 نقلبه هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله القصاص فلا نعرفه
 وبخبر أهدت امرأة سلام بن مشكم الشاة المشوة إلى النبي
 صلعم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الجشة في من^١ معه من
 المسلمين وفيه يقول حسان

بش ما قاتلت^٢ خيبر^٣ عما جمعت من مزارع ونجيب^٤
 كرهوا الحرب فاشيح حمامهم وأقروا فعل اللثم الذليل

[F^v 151 v^o] وذلك قول الله تعالى فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون
 ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلعم وادي القرى بعد
 منصرفه من خيبر ويقال قايل فيئها^٤ ثم بث سرية عمر بن
 الخطاب إلى تربة^٥ فرجع ولم يلق كيداً ثم بث سرية غالب بن

^١ Ms. فيمن.

^٢ Ms. قابلت.

^٣ Ms. نجيل.

^٤ Ms. فيها.

^٥ Ms. قرية.

عبد^١ الله الى الميعة^٢ وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نزيك
 بعد ما شهد بالحق فنزل ولا يقولوا لمن القى اليكم السلم لست
 مؤمناً الآية ثم بعث سريّة بشير بن سعد^٣ الى مروجناب^٤ من
 فدك ووادي القرى ثم اعتمر رسول الله صلعم^٥ عمرة القضاء في
 ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون ويقال لها عمرة
 القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثاً وتزوج
 ميمونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا
 بالحق الآية ثم بعث عبد الله بن أبي حذرد الى اضم سريّة فقتلوا
 عامر بن الاضبط بعد ما حياهم بتحية الإسلام فأنكر ذلك عليهم
 رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الخاتم ونقش فيه محمد
 رسول الله وبعث رسله إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبعث
 حذافة السهمي إلى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان فمزق
 كتابه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد إليه
 مربوطاً وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مزق

^١ Ms. عبيد.

^٢ Ms. المنعة.

^٣ Ms. سعد بن سر.

^٤ Ms. مرو حاب.

كتابي مزق الله عليه ملكته وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى
هرقل بن قيصر ملك الروم فوجده بمحصر يمشي راجلاً إلى بيت
المقدس شكراً لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك
وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس إلى إتباعه
فأبوا عليه فلما أخبر النبي قال بقي ملكهم أو ثبت وبعث عمرو
ابن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة فأمن وأسلم وبعث
حاطب بن بلتعة^١ إلى المقوقس ملك القبط والاسكندرية
فأجاب بأن القبط لا يتابعني على إتباعك وأنا اظن^٢ بملكي
وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلعم وأصحابها
خصياً وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ووهب لحاطب مالا عظيماً
وبعث العلاء [بن] الحضرمي إلى المنذر بن [ساوى] ملك البحرين
فأسلم وبعث سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي فرداً جيلاً
وبعث شجاع بن وهب إلى الحارث الأصغر وهو الحارث بن أبي
شمر الفسائي ملك دمشق فاستخف به ورمى بكتابه فقال عم

^١ بلعه Ms.

^٢ كذا في الأصل : en marge ; اظن Ms.

بَادَ ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذى قار وقد مضت
 بقصتها ثم دخلت سنة ثمانٍ من الهجرة وهي الاستواء فبعث
 سريّة غالب بن عبد الله الى بنى الملوّح فأوقع بهم وقتل
 وسبي وساق نَعَمًا كثيرًا وشاءَ وخرج صريح القوم^١ للقتال
 فسال وادى قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتّى حال
 بينهم وبين الصريح [f^o 152 r^o] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون^٢
 نهبهم ثم بعث سريّة شجاع بن وهب إلى بنى عامر فلم يَلْقَ
 كيدًا ثم بعث كعب بن عُمر إلى ذات اطلاق ثم غزوة مؤتة
 وهي بأرض الشام،،

قصة مؤتة قالوا ان رسول الله صلعم بعث الحارث بن عُمر
 رسولًا الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقتل رسول رسول
 الله صلعم ولم يُقتل له رسولٌ غيره فبعث إليها ثلاثة ألف
 رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إن أُصيب زيدٌ فجعفر بن أبي
 طالب وإن أُصيب جعفر فبَدَّ الله بن رواحة فصاروا حتّى بلغوا
 مؤتة وهي قرية من حدود الشام فبلغهم أن هرقل نزل بأرض

١ Ms. بالقوم.

٢ Ms. يسوق.

البلقاء في مائة النِّبِ وانضمَّ إليه من لحم وجُذام مائة ألف
فانحازوا إلى موته وأتتهُم هِوادي الحِيل وناوشهم القتال
حتَّى استشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبي
طالب وتقدَّم فقاتل حتَّى إذا أُلجمه القتال نُزل عن فرسه
فمَرَّبه وهو يقول [رجز]

يا حَبْذا الجَنَّةِ واقترباها طيِّبَةً وطيب شراؤها
والرُّومُ رومٌ قد دنا عذابها على إذ لاقيتها ضرابها

فقطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فقطعت شماله فاحتضن ب صدره
واستشهد وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة في سنِّ عيسى عمِّ
فأبدله الله عزَّ وجلَّ منها جناحين يطير بهما في الجنة ثم أخذ
الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

اقسِمْ يا نَفْسُ لتَنزِلَنَّ قد طال ما [قد] كنتِ مُطمِنَّةً
هل أنتِ إلَّا بطنة في شَنَّة

وقاتل حتَّى قُتل رحمه الله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن
الوليد فانحاز بهم حتَّى انصرف فتلقاهم الناس وجعل الصبيان

يُحْثُونَ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ وَيَقُولُونَ يَا فِرَارَ فِرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسُوا بِالْفِرَارِ وَلَكِنَّهُمْ الْكُرَارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفِيهِ
قَوْلٌ حَسَنٌ [طويل]

فَلَا يِعْنَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بُيُوتَهُ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ هُم خَيْرُ عُضِيَّةٍ تَوَاصَوْا وَأَسْبَابُ النِّيَّةِ تَخْطُرُ

ثُمَّ بَثَّ سَرِيَّةَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ مِنْ نَاحِيَةِ
الشَّامِ فَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ يَسْتَعِذُّهُ فَبَثَّ إِلَيْهِ بِسَرِيَّةٍ أَمِيرَهَا [أَبُو]
عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَفِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيهَا فَأَصَابُوا شَيْئًا كَثِيرًا
ثُمَّ سَرِيَّةَ الْخَبَطِ^١ وَأَمِيرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ فَجَعَلُوا يَخْتَبِطُونَ
لَا أَرْمَلُوا فَأَخْرَجَ اللَّهُ لَهُمْ دَابَّةً أَصَابُوا مِنْ لَحْمِهَا وَوَدَّكَهَا شَيْئًا
حَتَّى سَمَتُوا وَغَلِظُوا ثُمَّ سَرِيَّةَ أَبِي قَتَادَةَ إِلَى خَضِيرَةَ^٢ مِنْ أَرْضِ
الشَّامِ فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا،،

فَتَحَّ مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَذَلِكَ أَنَّ خَزَاعَةَ كَانَتْ دَخَلَتْ فِي
عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَبَنُو بَكْرٍ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ فَعَدَّتْ

^١ الخنظلة Ms.

^٢ حطره Ms.

بنو بكر على خزاعة وهم على ماء بأسفل مكة [p 152 v] يقال له
الوتير فييتوهم وزفدتهم قريش بالسلاح فقاتلوهم فخرج عمرو
ابن [سالم] الحزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم
وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد
وقال [رجز]

لأهم إني ناشد محمدًا حلف إينا وابيه الابلدا
إن قريشًا أخلقك الموءدا ونقضوا ميثاقك الموكدا
هم ييتونا بالوتير هجدا نتلو القرآن رُكعًا وسُجدا

فأمر رسول الله صلعم بالتجهيز إليهم فقال له أبو بكر اتصرهم
على قومك قال لا نصيرت إن لم أنصرهم فخرج في عشرة آلاف
رجل وسار حتى نزل بساحتهم ولا علم لهم بشيء من ذلك
فأمر كل رجل أن يوقد نارين عظيمتين وخرج العباس بن عبد
المطلب على بغلة رسول الله يلتمس أحدًا يبعثه الى قريش بالخبر
وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة راجم ذلك وخرج أبو
سفیان بن حرب وبديل بن ورقاء يتجسسان فلما أشرفا على
المسكر والنيران هالما ذاك فسمع العباس قول أبي سفيان لبديل

ما رأيتُ عسكرياً قطُّ أكثر من هذا فتاداه العباس يابا حنظلة .
 هذا رسول الله صلعم ومصباحُ قريش قال فما الحيلة قال ان
 نركب في عجز هذه البغلة حتى استأمن لك رسول الله صلعم
 فركب خلفه ومرّ حتى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما رآه قال
 الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشدُّ نحو
 رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن
 الله منه فدعني اضرب عنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه
 إني قد أجرتُه فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم
 فقال ما آن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله فقال بأبي أنت
 وأُمّي ما أجلك وأكرمك وأوصلك للرحم لو كان معه غيره
 لقد أغنى عتاً شيئاً فقال له العباس انّ ابا سفيان رجلٌ يحب
 الفخر فاجعل له شيئاً فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ
 ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق بابه فهو آمنٌ إلا عبد
 الله بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن ضبابة وخويثر بن ثقيف
 فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان الى
 مكة فنادى هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن حلّ

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق باب
 فهو آمنٌ ففترَّق الناسُ وأخذت بلحيته هند بنت عُتبة وقالت
 بُس الشيخ والله اقتلوه هلاً مُتَّ كريماً ودخل رسول الله في
 عشر سرايا كل سرية ألف رجل وهو في كتيبة خضراء من
 المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحَدَقُ فأتى المسجد فطاف
 وحَوْلَ الكعبة أصنامٌ فجعل يشيرُ إليها بقضب في يده وهو يقول
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وهي تخرُّ
 لوجهها وفيه يقول بعضهم [وافر]

وفي الأصنام مُعتبرٌ وعِلْمٌ لمن يرجو الثوابَ وألقاباً

وأقام بمكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين،
 [F^o 153 r] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة الى
 موازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف^١ قد جمعوا
 حابيشهم ولقهم وساقوا نعمهم ونسأهم التماس الحفيظة وأخرجوا
 منهم دريد بن الصمة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شئ
 غير التيمن برأيه فلما بلغوا اوطاس قال دريد نِعَمَ مجال الحيل

^١ عرف بن مالك Ms.

لا حَزَنٌ ضَرِيْشٌ ولا سَهْلٌ دَهِسٌ وأنشد [رجز]

يا ليتني فيها جَذَعٌ اخْبُ^١ فيها وأَضَعُ
أَقُودَ وطفاءَ الرَّمْعِ كأنها شاةٌ صَدَعُ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفين من طُلُقَاءِ مَكَّةَ ويقال أنه لما نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن تُغَلَبَ اليوم من قِلَّةٍ^٢ فلما استقبلوا وادى حين كان القوم قد كنوا في الشاب والاختبات وكسروا جفون سيوفهم فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد فانهمروا راجعين لا يلوي أحدٌ على أحد ورسول الله ينادى هلموا أنا رسول الله ثم قال للعباس اصْرُخْ في الناس وكان رجلاً نصيًّا يا معشر الأنصار يا أصحاب السَّرة ففأء فيه المسلمون وحمى الوطيس واشتدت الحرب واجتلدوا فانهمز المشركون وانحازوا إلى الطائف واغلقوا باب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال من الدبابات والضبور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

^١ واخْبُ Ms.

^٢ كذا في الأصل : En marge :

سِتَّةَ أَلْفِ رَأْسٍ وَمِنَ النَّعَمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ
الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ [بسيط]

وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانُوا مُشْهَدًا لِلَّذِينَ عَزَّاهُ وَعِنْدَ اللَّهِ مَذْخَرُ
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسْتَشْنَا وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَهْدَى وَيَنْتَصِرُ

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم
بضماً وعشرين ليلة ورماهم بالمنجنيق ثم زحف نفر من أصحابه
تحت الدبابة فأرسلوا عليهم الحديد المتهمة فأحرقوهم وقال النبي
لأبي بكر رأيت أتي أهديت إلى قبة مملوءة زبدًا فنقرها ديك
فهاقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظن أن تدرك هذه قال وأنا
وارتحل من ساعته حتى نزل الجمرانة فأثاه وفد هوازن وفيهم
ظئره حليمة بنت ذؤيب فقالوا يا رسول الله إنما في الحصار
عماتك وخالاتك وحواضنك فأمنن علينا من الله عليك فقال
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا أولادنا ونساءنا
قال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صليت
فتقدموا وقولوا إنا نستشفع برسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسأنا ففعلوا ذلك فقال النبي ﷺ أما ما كان لي ولبنى عبد
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا
إليهم أولادهم ونسأهم وأعطى رسول الله ﷺ ذلك اليوم
المؤلفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية^١
[١٥٣ ١٥] بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة
وحويطب بن عبد العزى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس
مائة وأعطى العباس بن مرداس أبا عر فسطحها وقال [متقارب]

وكانت نهاباً تلافيتُها بكرى على التمر في الأجرع
فأصبح نهبي ونهبُ العبيد بين عُيَيْنَة والأقرع
وما كنتُ دون أمرىء منهما ومن يضعُ اليرء لا يُرفع

فقال عمّ اقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول
الله ﷺ من الجعرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه
الليلة ولد ابرهيم بن رسول الله ﷺ وأتاه جبريل فقال السلم
عليك يا ابرهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر
النسائي فملك مكانه جيلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دخت

١. ومماوية Ms.

بنت ابرو فـقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر
 لا يفلح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي
 سنة براءة فبعث سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم
 فأغار وسبي وغنم ثم بعث سرية علقمة بن مجزز المدلجي^١ إلى
 الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيداً ثم سار إلى تبوك،
 ذكر غزوة تبوك وهي من حد الروم ويسمى جيش العسرة وكان
 سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم بنفسه
 فقال النبي تهيووا لغزاة الروم وذلك في شدة الحر وجذب البلاد
 وقد طابت الظلال وأينمت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون
 فرسخاً وما خرج رسول الله صلعم في سفر إلا يؤري بعيره إلا
 تبوك فإنه أفصح بها وبينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان
 وكثرة العدد وأمر الناس بالنفقة والحملان في سبيل الله وهذه
 القصة مذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله
 في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنان عشر ألف راكب
 وثمانية آلاف راجل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلفه إلا
 استثقلاً له فلما سمع علي أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

^١ محرر المدلجي. Ms.

له قول الناس فقال أما ترضى يا باحسن أن تكون منى ؟ نزلة
 هارون من موسى ألا انه لا نبي بعدي فرضى على ورجع وسار
 النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يلتق كيداً
 وبعث من تبوك خالد بن الوليد الى دومة الجندل ،،

سرية خالد بن الوليد الى اكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك
 [1° 154 r°] وقد قال له النبي صلعم تجده^١ يصيد البقر فأثاه خالد
 في ليلة مُقْمِرَة وهو على سطح فجاءت البقر تحك بقرونها باب
 القصر فخرج في فرسان وتلثاهم فأسروه وأتى به النبي صلعم
 فحقن دمه وصالحه على الجزية وختى سبيلاً وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات اتى رأيت الله [يهدي] كل هاد
 فمن يك حائداً^٢ عن ذي تبوك فإننا قد أمرنا بالجهاد

وفي هذه السنة زلت سورة براءة فبعث أبا بكر أميراً على الحاج
 وأتبعه بلي بن ابي طالب مع تسع آيات من سورة براءة وامره
 بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بتقص الهد وقطع الذمة فانصرف

^١ كذا في الأصل : en marge ; Ms. تجده .

^٢ Ms. : حائداً , et même annotation marginale que ci-dessus.

أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال أنت الأمير وعلى المبلغ فإنه لا يبلغ رجل عني إلا مني فقام علي في الموسم والناس على سكيناتهم من أهل الشرك فنادى اني [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله فهو إلى مدته ومن لا عهد له فله المدة إلى مأمنه وتلا عليهم الآيات فقال المشركون انا نبرأ إلى الله من عهدك وعهد ابن عمك اللهم انا منعنا تبرك^١ ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة وهي سنة حجة الوداع فبعث سرية عكاشة بن محصن إلى الجنب^٢ فلم يلق كيداً ثم بعث سرية أسامة بن زيد إلى بلقاء^٣ من أرض فلسطين قال أثير بدم أهلك فقتل وسبي وأحرق ثم بعث سرية على ابن أبي طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرتين ثم بعث سرية عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضربت الوفود إلى رسول الله ﷺ وذلك أن الناس كانوا يتربصون بالاسلام قريشاً فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

^١ Ms. تبرك، et même annotation.

^٢ Ms. الجنب.

^٣ Ms. بلقاء.

الله أفواجًا وفيها حجّ رسول الله صلعم لحمس بقين من ذى
القعدة وأحجّ نسائه كلهنّ وساق البديّ وخطب خطبة الوداع
ويقال خطبة البلاغ وهي مشهورة في العامة فقال يا أيها الناس
[اسمعوا] قولي فإني لا أدري لعلّ لا القاكم بعد عامي هذا أبدًا
وقفل إلى المدينة وفي هذه السنة كتب مسيلة الكذاب إلى
رسول الله صلعم ثم دخلت سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي
سنة الوفاة فبعث عمرو بن العاص إلى جيفر بن جُلندى 'الأزدى'
ملك عمان يدعو إلى الإسلام وأمر أسامة بن زيد على البعث
إلى الشام ومرض رسول الله مرضة التي قبضه الله فيها وذلك
أنه نعى نفسه إلى أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتدا بشكواه في
ليالٍ بَين من شهر ربيع الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحابه
إلى يوم الدين اجمعين،، آخر الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث
الفصل السابع عشر في خلق رسول الله وخلقه صلعم والحمد
لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
الطيبين وسلّم تسليمًا كثيرًا*

تمّ الجزء الرابع

*. جيفر بن جُلندى Ms

فهرس الجزء الرابع من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل الثاني عشر في ذكر اديان أهل الارض و نحلهم ومذاهبهم وآرائهم من أهل الكتاب وغيرهم	
اختلاف الناس في الآراء والعقائد كاختلافهم في الاشكال والصورة	١-٢
ذكر عقائد المعطلة وبيان سخافتها وبطلانها	٢-٧
المعطلة يبيحون كل محظور شرعى وعقلى	٧-٩
ذكر أديان البراهمة وجملة من آدابهم واخلاقهم	٩-١٢
عقائد الناشدية من البراهمة	١٢-١٣
• البها بودية من البراهمة	١٣-١٤
• الكابالية والدامانية والداونية من البراهمة	١٤
• الرشتية من البراهمة	١٤-١٥
• المصفدة والمهاكلية والتهكنية والجهلكية	١٥
ذكر تحريق ابدانهم والقاؤها في النار	١٦
• بعض المشاق التى يتحملونها حتى يموتوا	١٧-١٨
ما يعتذرون به عبدة الاصنام	١٨-١٩
ذكر أهل الصين وجملة من آدابهم وعقائدهم	١٩-٢١
• ما حكى من شرائع الترك	٢١-٢٢
• شرائع الحرائين وجملة من آدابهم	٢٢-٢٤
• اصناف الثنوية واديانهم	٢٤-٢٥
• عبدة الاوثان وبدء امرهم	٢٥-٢٦
• مذاهب المجوس وشرائعهم وجملة من آدابهم	٢٦-٣٠
• مذاهب الخرمية وآدابهم	٣٠-٣١
• شرائع أهل الجاهلية وآدابهم	٣١-٣٣

الصحيفة

العنوان

٣٤-٣٦	ذكر اليهود واصنافهم
٣٦-٤١	احكام اليهود وجملة من عقائدهم وآدابهم
٤١	الاعمال التي من اتى بها فى السبت أوفى ليلته استحق القتل
٤٢-٤٦	النصارى واصنافهم وآراؤهم السخيفة
٤٦-٤٨	احكام النصارى وجملة من عقائدهم وآدابهم

الفصل الثالث عشر فى صفة الارض و يبلغ عمرانها و عدد اقاليمها و صفة البحار والانهار و عجائب الارض والخلق

٤٩-٥٤	ذكر الاقاليم السبعة وحدودها على مقاله القداماء
٥٤-٥٧	المعروف من البحار
٥٧-٦٠	من الانهار
٦١-٦٢	حدود الصين وبعض خصوصياتها
٦٢-٦٣	الهند ومدنها الكبار
٦٣-٦٤	تبت
٦٤-٦٦	بلاد يأجوج ومأجوج والترك وحدودها
٦٦-٦٧	الروس وحدودها وبعض خصوصياتها
٦٧-٦٨	بلاد الروم
٦٨-٦٩	البربر
٦٩-٧٠	الحبشة والبشرية والزنج
٧٠-٧١	الاسلام
٧١	اليمن وبعض خصوصياتها
٧١-٧٢	الشام
٧٢	مصر
٧٢-٧٤	بعض بلاد افريقية

العنوان	الصفحة
ذكر العراق وحدودها	٢٤-٢٥
» الجزيرة والسواد	٢٥-٢٦
» آذربيجان وارمينية	٢٦
» الاهواز ومدنها الكبار	٢٦
» فارس وحدودها	٢٦-٢٧
» كرمان وسجستان ومكران	٢٧-٢٨
» بلاد الجبل وحدودها	٢٨-٢٩
» » خراسان »	٢٩-٨٠
» بعض المدن الصغار	٨٠-٨١

المساجد والبقاع

ذكر الكعبة وبنائها وتاريخها	٨١-٨٥
مسجد المدينة وبنائها وتاريخها	٨٥-٨٧
بيت المقدس ومارواه وهب في بنائها	٨٧-٨٨
الكنائس الواقعة في بيت المقدس وحواليها	٨٨
طور سيناء وحدودها	٨٨-٨٩
مسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد مصر	٨٩
مسجد دمشق ومسجد الرملة	٨٩-٩٠
الطريق من العراق الى مكة وذكر المنازل	٩٠-٩١
ذكر الثغور والرباطات	٩١-٩٢
ما يحكى من عجائب الارض	٩٢-٩٥
ذكر عجائب اصناف الناس	٩٦-٩٨
» بعض المدن والقرى ومن بناها	٩٨-١٠٢
» ما جاء في خراب البلدان	١٠٢-١٠٤

الفصل الرابع عشر في ذكر انساب العرب وَايامها المشهورة

على غاية هذا الكتاب من الايجاز والاختصار

١٠٥	ذكر الاقوال في نسب العرب
١٠٦-١٠٧	ما قيل في قحطان ونزار وعدنان
١٠٧	ذكر اولاد عدنان
١٠٨	بطون العرب
١٠٩	لؤى بن غالب واولاده
١٠٩-١١٠	قصي بن كلاب
١١٠	عبدالدار وعبدالعزى
١١٠	عبد مناف واولاده
١١٠	امية الاصغر وامية الاكبر
١١١	هاشم بن عبد مناف
١١٢-١١٣	قصة عبدالمطلب جد النبي (ص)
١١٣-١١٤	حفر عبدالمطلب زمزم
١١٤-١١٥	ذبح عبدالمطلب ابنه عبدالله وما قدى به
١١٦	تزويج عبدالله بآمنة بنت وهب
١١٦	وفاة عبدالله وعبدالمطلب
١١٦-١١٧	ذكر نسب اهل اليمن وهم من ولد قحطان
١١٧-١٢٠	القبائل والبطون اليمانيين
١٢٠-١٢٣	نسب الاوس والخزرج
١٢٣	قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد
١٢٣-١٢٤	ربيعة بن نزار بن معد

ذكر رؤساء مكة والمدينة

١٢٤	نزول جرهم وقطورا إلى مكة ونكاح اسماعيل في جرهم
-----	------------------------------------------------

العنوان	الصحيفة
قتال جرهم وقطورا	١٢٤-١٢٥
قتال خزاعة وجرهم وتولى خزاعة البيت	١٢٥-١٢٦
غلبة قصي على خزاعة وتوليه البيت	١٢٦-١٢٧
جملة من احوال قصي وذكر موته وتقويضه الامر الى عبدالدار	١٢٧
ما جرى بين بني عذار وبني عبدمناف	١٢٧-١٢٨
ذكر هاشم بن عبد مناف	١٢٨
• عبدالمطلب وابيطالب وعباس وعثمان بن طلحة	١٢٩
نزول قريظة والنضير إلى مدينة	١٢٩
ما قيل في ان مسقط يهود المدينة من عهد موسى عليه السلام	١٣٠

الفصل الخامس عشر في ذكر مولد النبي (ص) ومنشاه ومبعثه الى هجرته

ذكر نسب رسول الله (ص) إلى آدم عليه السلام	١٣١
مولد النبي (ص)	١٣١-١٣٢
رضاعه ومرضعته واخوته من الرضاعة	١٣٣
وفاة آمنة وعبدالمطلب	١٣٣
رسول الله عند ابيطالب وما أخبر به بحير الراهب	١٣٤
ذكر حرب الفجار	١٣٥-١٣٧
خروج النبي (ص) إلى الشام في مال خديجة	١٣٧-١٣٨
تزويج رسول الله بخديجة	١٣٨
ذكر اولاده من خديجة	١٣٩
• بنان الكعبة	١٣٩-١٤٠
مبعث النبي (ص) ونزول الوحي عليه	١٤٠-١٤١
اول ما نزل من القرآن	١٤١
ظهور آثار الوحي على النبي (ص) وايمان خديجة	١٤٢-١٤٣

العنوان	الصحيفة
انقضاء انكواكب	١٤٤
ذكر قتر الوحي	١٤٤-١٤٥
اختلافهم في اول من اسلم وذكر السابقين في الاسلام	١٤٥-١٤٦
ذكر اظهار الدعوة إلى الاسلام	١٤٧
معارضة قريش اياه وما قالوه لابي طالب في ذلك	١٤٧-١٤٨
ايداء قريش رسول الله ومن معه وامره بالهجرة الى الحبشة	١٤٩
ذكر الهجرة الاولى إلى الحبشة	١٤٩-١٥٠
» » » الثانية » »	١٥٠
بعث قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة في اثر المهاجرين	١٥١
ما قاله جعفر بن ابي طالب عليه السلام للنجاشي واسلامه وخذلان عمرو وعبد الله	١٥١-١٥٢
ذكر الحصار والصحيفة	١٥٣-١٥٤
ما اصابه رسول الله (ص) من المشركين بعد موت ابي طالب	١٥٤-١٥٥
خروج النبي (ص) الى الطائف للاستنصار	١٥٥-١٥٦
قصة الجحش الاولى	١٥٦-١٥٧
» » » الثانية » »	١٥٧
» الروء وما اخبره النبي (ص) بذلك	١٥٨-١٥٩
ذكر المسرى والمعراج وما رواه الواقدي في ذلك	١٥٩-١٦١
ما رواه ابن اسحاق في المسرى	١٦٢
نقل روايات اخرى في ذلك	١٦٢-١٦٣
ذكر مقدمات الهجرة وايمان ستة نفر من الاوس	١٦٤-١٦٥
بعث رسول الله (ص) مصعب بن عمير الى المدينة	١٦٦
بيعة جماعة من أهل المدينة لرسول الله (ص) على المنع والنصرة	١٦٦
هجرة جمعة من المسلمين الى المدينة	١٦٧
ذكر دار الندوة وما قاله ابو جهل	١٦٨-١٧٠

العنوان	الصحيفة
ذكر ليلة الدار (ليلة المبيت)	١٧٠
• حديث الغاز وخروج سراقه بن مالك في اثر رسول الله (ص)	١٧١-١٧٢
• خروج النبي (ص) وابي بكر من الغاز الى المدينة	١٧٢
رد بعض الاقاويل فيما صدر عن رسول الله (ص) من المعجزات	١٧٣-١٧٦

الفصل الخامس عشر في مقدم رسول الله (ص) وسراياه وغزواته الى وقت وفاته

نزول رسول الله (ص) الى المدينة	١٧٨-١٨٢
لحقوق على بن ابي طالب واهل بيت النبي (ص) اليه	١٧٨-١٧٩
معاهدة رسول الله مع يهود المدينة ونقضهم العهد	١٧٩
تفاق رهط من أهل المدينة	١٧٩-١٨٠
سرايا الرسول وغزواته وذكر سني الهجرة	١٨٠-١٨١
ذكر وقائع السنة الاولى من الهجرة	١٨١
ذكر وقائع السنة الثانية من الهجرة	١٨٢
غزوة بدر الاولى وذى العشيرة	١٨٢
بعث رسول الله عبدالله بن جحش في ثمانية رهط الى عير قريش	١٨٢-١٨٣
ما جرى بين الفئتين	١٨٣-١٨٤
قصة بدر الكبرى وذكر ما رزق الله المسلمين من الفتح والنصر	١٨٥-١٩٢
استشارة النبي (ص) اصحابه في اسارى بدر واخذ الفداء منهم	١٩٢-١٩٣
عزم عمير بن وهب الى قتل النبي (ص)	١٩٣
ذكر موت ابي لهب وبعض الوقائع الاخرى	١٩٤
غزوة يهود بني قينقاع	١٩٥-١٩٦
غزوة السويق وذكر بعض الوقائع في السنة الثانية من الهجرة	١٩٦

العنوان	الصفحة
وقائع السنة الثالثة - ذكر مقتل كعب بن الاشرف	١٩٦-١٩٧
ذكر قصة احد وشهادة فئة من المسلمين	٢٠٦-٢٠٨
» بعض القصائد والاشعار في قصة الاحد	٢٠٨-٢٠٩
وقائع السنة الرابعة - ذكر قصة الرجيع	٢١١-٢١٩
قصة بشر معونة	٢١١-٢١٢
ذكر غزاة بني النضير	٢١٢-٢١٣
» » ذات الرقاع	٢١٣
» » بدر الميعاد	٢١٤-٢١٥
وقائع السنة الخامسة - ذكر غزاة بني المصطلق	٢١٥
تأخر عائشة عن رسول الله (ص) وما قيل فيها وتزول الآية ببراءتها	٢١٦-٢١٥
غزوة الخندق ومبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود	٢١٦-٢١٨
غزوة الاحزاب	٢١٩-٢٢١
بعض الحوادث الواقعة في السنة السادسة	٢٢٢-٢٢٣
عزم رسول الله (ص) واصحابه إلى العمرة وذكر بيعة الرضوان	٢٢٤-٢٢٥
وقائع السنة السابعة - ذكر غزوة خيبر	٢٢٥
قتل مرحب وفتح الحصن بيد علي بن ابي طالب عليه السلام	٢٢٦-٢٢٧
ذكر بعض السرايا على الاجمال	٢٢٧-٢٢٨
عمرة القضاء	٢٢٨
بعث النبي (ص) الرسل والمكاتيب إلى الملوك	٢٢٨-٢٣٠
وقائع السنة الثامنة وهي سنة الاستواء	٢٣٠
ذكر غزوة مؤتة وشهادة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبدالله	
ابن رواحة	٢٣٠-٢٣٢
سرية ذات السلاسل وسرية الخبط	٢٣٢
فتح مكة وكسر الاصنام	٢٣٢-٢٣٥

العنوان	الصحيفة
ذكر غزوة حنين وما اصاب المسلمون من السبي والغنائم	٢٢٧-٢٣٥
سير رسول الله (ص) الى الطائف	٢٣٧
بعض الوقائع الاخرى في هذه السنة	٢٣٨
وقائع السنة التاسعة وهي سنة براءة	٢٣٩
ذكر غزوة تبوك وما قاله رسول الله لعلي حين استخلفه في أهله	٢٤٠-٢٣٩
سرية دومة الجندل	٢٤٠
نزول سورة براءة وبعثها بعلي بن ابي طالب (ع) على المشركين	٢٤١-٢٤٠
وقائع السنة العاشرة وهي سنة حجة الوداع	٢٤١
ذكر بعض السرايا وحجة الوداع	٢٤٢-٢٤١
وقائع السنة الحادية عشر وهي سنة الوفاة	٢٤٢
